الباب الرابع

كنوز القناة وسيناء

يـــا بيـــوت الســـويس يـــا بيـــوت مـــدينتى
أستشـــــهد تحتـــــك وتعيشـــــي إنـــــتِ
أستشـــــهد والله وييجـــــى التـــــاني
فـــــداكِ وفـــــدا أهـــــلي وأوطـــــاني
وأمـــوت ويـــا صـــاحبي قـــوم خـــد مكـــاني
دى بلـــدنا حالفـــة م تعـــيش غيـــر حـــرة
هيلا هيلا هيلا يلا يا بلديا شمر درعاتك الدنيا أهّيه
يـــا بيـــوت الســـويس يـــا بيـــوت الســـويس

obeikandl.com

obeikandl.com

مُقَدِّمَة

إقليم أو منطقة القناة مصطلح يطلق على ثلاث محافظات مصرية هي محافظة السويس ومحافظة الإسماعيلية ومحافظة بورسعيد بسبب إطلال الثلاث مدن على الممر الملاحي لقناة السويس ويشتمل إقليم القناة علي شبكة طرق ممتدة ومتشابكة تساهم بشكل واسع في تنمية الإقليم بالكامل وتربط بين جميع مدنه وتتمثل طرق الشبكة الرئيسية في طريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوي وطريق القاهرة السويس الصحراوي وطريق الإسماعيلية بورسعيد وطريق القاهرة الإسماعيلية الزراعي وطريق الفردان فاقوس والطريق الدائري الإقليمي والطريق الساحلي الدولي وقبل حفر قناة السويس لم يكن موجودا من تلك المدن سوى مدينة السويس القديمة وكانت تعرف بإسم القلزم والتي تقع شرق دلتا نهر النيل على المدخل الجنوبي لقناة السويس ويحدها شمالا الإسماعيلية وشرقا جنوب سيناء وغربا القاهرة وبمحافظة السويس ثلاثة موانئ وهي ميناء الأدبية وميناء السويس وميناء بور توفيق بالإضافة إلي ميناء العين السخنة حيث توجد مصفاة للبترول ومصانع بتروكيماويات وترتبط بالقاهرة ثم بالبحر الأبيض المتوسط عبر خط أنابيب سوميد وقد لقبت بمدينة الغريب نسبة إلى سيدي الغريب وكان من أعلام الصوفية ولكن يحضر في الأذهان اليوم توافد الغرباء عليها من صعايدة وعرب وأبناء المحافظات الأخرى .

أما مدينتي بورسعيد والإسماعيلية فهما مدينتان حديثتان نسبيا وقد ظهرتا إلي الوجود مع حفر قناة السويس وكانت البداية مع مدينة بورسعيد التي تم إنشاؤها عند المدخل الشمالي لقناة السويس في نفس المكان الذى ضرب فيه فرديناند ديليسبس أول معول في الأرض في إشارة منه لبدء حفر قناة السويس في عهد والي

مصر محمد سعيد باشا عام ١٨٥٩م ولذلك تم تسمية المدينة الجديدة بورسعيد أى ميناء سعيد نسبة إلي محمد سعيد باشا والذى في عهده تم حفر الجزء الشمالي من القناة من بورسعيد وحتي بحيرة التمساح وتم إستكمال الجزء الجنوبي من القناة في عهد خليفته الخديوى إسماعيل وهنا تم تشييد مدينة الإسماعيلية علي الشاطيء الغربي لبحيرة التمساح وسميت بهذا الإسم نسبة إلي الخديوى إسماعيل ومن أهم كنوز ومعالم منطقة القناة مبني هيئة قناة السويس ببورسعيد والكاتدرائية الرومانية وكنيسة أوجيني وقرية النورس السياحية ،مطار الجميل علاوة علي ميناء بورسعيد الذى يعد الميناء الثاني في مصر بعد ميناء الإسكندرية ومبني هيئة قناة السويس بالإسماعيلية ومنشآت جامعة القناة ومقر قيادة الجيش الثاني الميداني والنادى الإسماعيلي الذى يعشقه أبناء المحافظة ومسجد أبو بكر الصديق وكذلك توجد بها مزارات هامة مثل متحف الآثار الذى شيده المهندسون العاملون في شركة قناة السويس عام ١٩١١م ويوجد أيضا متحف ديليسبس وهو الفيلا التي كان يقيم بها مسيو فرديناند ديليسبس صاحب إمتياز حفر قناة السويس .

أما سيناء أو شبه جزيرة سيناء وتلقب بأرض الفيروز فهي شبه جزيرة صحراوية مثلثة الشكل تقريبا تقع في أقصي غرب قارة آسيا في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية مصر العربية بين دائرة عرض ٢٧.٤٤ جنوبا عند رأس محمد ودائرة عرض ٣١.٢٠ شمالا عند تل رفح علي ساحل البحر المتوسط وبين خط طول ٣٢.١٨ غربا عند الشاطئ الشرقي لبحيرة التمساح وخط طول ٣٤.٥٤ شرقا عند طابا علي ساحل خليج العقبة وتبلغ مساحتها حوالي ٦٠ ألف كيلو متر مربع تمثل حوالي نسبة ٦٪ من مساحة مصر الإجمالية ويحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وغربا خليج السويس وقناة لسويس وشرقا قطاع غزة وفلسطين المحتلة وخليج العقبة وجنوباً البحر الأحمر وهي تعتبر حلقة الوصل بين قارتي أفريقيا وآسيا وهي بموقعها هذا محاطة بالمياه من أغلب الجهات ولذلك تمتلك شبه جزيرة سيناء وحدها نحو ٣٠٪ من السواحل المصرية فساحل البحر المتوسط بها يمتد شمالها بطول ١٢٠ كم وقناة السويس تمتد غربها بطول ١٦٠ كم

وخليج السويس يمتد غربها أيضا من نقطة إلتقاء قناة السويس به بطول ٢٤٠ كم وخليج العقبة يمتد في جنوبها الغربي بطول ١٥٠ كم ويبلغ عدد سكان شبه جزيرة سيناء ما يقارب مليون وأربعمائة ألف نسمة حسب إحصائيات عام ٢٠١٣م وتنقسم شبه جزيرة سيناء إداريا إلى محافظة شمال سيناء ومحافظة جنوب سيناء كما تشمل مدينة بورفؤاد التابعة لمحافظة بورسعيد ومركز ومدينة القنطرة شرق التابع لمحافظة الإسماعيلية وحي الجناين التابع لمحافظة السويس وتضم الكثير من المعالم المتميزة إذ يوجد بها العديد من المنتجعات السياحية أبرزها رأس سدر وعيون موسى وحمامات فرعون وشرم الشيخ ودهب ونويبع وطابا والعريش وعدد من المحميات الطبيعية التي يعود تاريخها إلي ملايين السنين مثل محمية رأس محمد ومحمية نبق ومحمية أبو جالوم ومحمية طابا ومحمية سانت كاترين بجنوب سيناء ومحمية الزرانيق ومحمية الأحراش بشمال سيناء وعدد من المزارات الدينية مثل دير سانت كاترين وجبل موسى وهو الجبل الذي كلم الله عليه النبي موسى عليه السلام وتلقي منه الوصايا العشر بالإضافة إلي العديد من الكنوز والآثار والمعالم مثل معبد سرابيط الخادم الفرعوني قرب رأس سدر وقلعة صلاح الدين بطابا .

ولا يوجد أصل واضح لكلمة سيناء فقد ذكر البعض أن معناها الحجر وقد أطلقت علي سيناء لكثرة جبالها بينما ذكر البعض الآخر أن إسمها في الهيروغليفية القديمة توشريت أي أرض الجدب والعراء وعرفت في التوراة بإسم حوريب أي الخراب وقد شهدت أرض سيناء العديد من الأحداث التاريخية أبرزها الحملة الصليبية الأولى وإفتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م ودخول الإنجليز مصر عام ١٨٨٢م كما أن منطقة القناة وسيناء شهدت مراحل طويلة من الصراع العربي الإسرائيلي أهمها العدوان الثلاثي علي مصر من جانب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عام ١٩٥٦م وحرب يونيو عام ١٩٦٧م وحرب أكتوبر عام ١٩٧٣م وستتكلم في الصفحات القادمة بمشيئة الله تعالي عن أهم وأشهر كنوز منطقة القناة وسيناء فتعالوا بنا نبدأ رحلتنا إلي هناك .

الفصل الاول

مدينة السويس

السويس مدينة مصرية وهي عاصمة محافظة السويس وتقع على رأس خليج السويس وهي أكبر المدن المصرية المطلة على البحر الأحمر وقد سميت قناة السويس على إسمها وكانت تسمى قديما القلزم وهي تقع شرق دلتا نهر النيل على المدخل الجنوبي لقناة السويس ويحدها شمالا محافظة الإسماعيلية وشرقا محافظة جنوب سيناء وغربا محافظة القاهرة وتبلغ مساحة محافظة السويس حوالي ٢٥٥ كيلو متر مربع وبمحافظة السويس ٤ موانئ وهي ميناء بور توفيق وميناء الأدبية وميناء الزيتيات وميناء السخنة حيث توجد مصفاة بترول ومصانع بتروكيماويات ترتبط بالقاهرة ثم بالبحر الأبيض المتوسط عبر خط أنابيب سوميد وقد لقبت السويس بمدينة الغريب نسبة إلى سيدي الغريب وكان من أعلام الصوفية كما أنه لابد وأن يحضر في الأذهان اليوم توافد الغرباء عليها من صعايدة وعرب وأبناء المحافظات الأخرى ليستطونوا بها ويقيموا إقامة كاملة فيها وقد ضربت السويس وسكانها القليلون الذين كانوا متواجدين بها أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ م أروع الأمثلة في البطولة والفداء عندما صمدوا أمام القوات المدرعة للجيش الإسرائيلي أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ م التي كان يقودها الجنرال إبراهام أدان والتي حاولت دخول المدينة وإحتلالها في المرحلة الأخيرة من الحرب مما أدى إلي فشل تلك المحاولة وخسارة القوات الإسرائيلية للعديد من الدبابات والضباط والجنود وحيث كان يقود رجال المقاومة الشعبية في السويس الداعية

الإسلامي الشهير الشيخ حافظ سلامة والذى كان قد نجح في إقناع قيادة القوات المسلحة المصرية بتنظيم قوافل توعية دينية للضباط والجنود تركز على فضل الجهاد والإستشهاد في سبيل الله وأهمية المعركة القادمة والحاسمة مع إسرائيل عقب هزيمة عام ١٩٦٧م وفي أثناء مرحلة الإستعداد لحرب عام ١٩٧٣م وقد نجحت تلك القوافل نجاحا كبيرا فصدر قرار بتعميمها على جميع وحدات الجيش المصري في طول البلاد وعرضها وقد قال عنه اللواء عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث الميداني في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م إنه كان صاحب الفضل الأول في رفع الروح المعنوية للجنود على الجبهة لدرجة أن جميع الضباط والجنود كانوا يعدونه أبا روحيا لهم في تلك الأيام العصيبة .

ومن الناحية التاريخية والجغرافية كان من الطبيعي أن تكون لمصر في جميع العصور مدينة عند الطرف الشمالي لخليج السويس ففي العصر الفرعوني كانت هذه المدينة هي سيكوت ومحلها الآن تل المسخوطة على بعد ١٧ كم غرب مدينة الإسماعيلية وقد أطلق عليها الإغريق إسم هيروبوليس إو إيرو في العهدين الروماني والبيزنطي وتدل الأبحاث الجيولوجية على أن خليج السويس كان يمتد في العصر الفرعوني حتى بحيرة التمساح ثم إنحسرت مياهه جنوبا إلى البحيرات المرة وأن فرعي النيل البيلوزي والتانيسي كانا يمران بهذه المنطقة ويخترقان برزخ السويس بحيث يمر الأول بالقرب من محطة التينة الحالية على بعد ٢٥ كم جنوب مدينة بورسعيد الحالية والثاني يمر عند النقطة المعروفة بالكيلو ٩ على قناة السويس وكانا يصبان في البحر الأبيض المتوسط الأول عند بيلوز والثاني عند فم أم فرج وكلا المصبين شرقي مدينة بورسعيد وعندما إنحسرت مياه الخليج نحو الجنوب خلفت وراءها سلسلة من الوهاد والبطاح التي كانت تملؤها المياه الضحلة فصارت هيروبوليس من دون ميناء على البحر الأحمر ففقدت جزءا من صفتها التجارية وأهميتها الملاحية ولم تحتفظ إلا بأهميتها الإستراتيجية كجزء من القلاع التي كانت تكون سور مصر الشرقي وتمتد عبر البرزخ شمالي سيناء إلى غزة

وفي العصر البطلمي نشأ ميناء جديد على الرأس الجديد لخليج السويس سمى أرسينوي أو كليوباتريس وكان هذا الميناء ناحية السيرابيوم التي تقع شمال البحيرات المرة حاليا ثم إستمر إنحسار خليج السويس نحو الجنوب مرة أخرى وإنفصلت البحيرات المرة عن الخليج فنشأ ميناء البحر الأحمر الجديد الذي سمي كليزما في العصر الروماني وهو الذي حرف العرب إسمه إلى القلزم وسموا به كذلك البحر الأحمر فكان يسمي بحر القلزم وفي القرن العاشر الميلادي نشأت ضاحية جديدة جنوبي القلزم سميت بالسويس ما لبثت أن ضمت إليها القلزم القديمة وحلت محلها وأصبحت ميناء مصر الأول على البحر الأحمر .

وكانت تقطن مدينة السويس قبل الفتح الإسلامي جماعة من الناس تشتغل غالبا بالصيد والقرصنة ولكن السويس لم تلبث أن شهدت نشاطا واسعا وإنتعشت إنتعاشا واضحا في العصر الإسلامي وكان أول ما إشتهرت به السويس في ميدان النشاط الإقتصادي في العصر الإسلامي هو بناء السفن ويظهر أن بناء السفن كان له شأن عظيم في مصر في فجر الإسلام خاصة في العصر الأموي وقد ألقت البرديات شعاعا من النور على صناعة السفن في مصر عندئذ وأظهرت مهارة الملاحين المصريين في ركوب البحر فضلا عن تقدير الحكومة الإسلامية المركزية لتلك المهارة وعملها على إستغلالها والإفادة منها وثمة حقيقة مهمة هي أن البرديات التي إكتشفت حديثا في كوم أشقاو والتي ترجع إلى عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك أشارت صراحة إلى أن صناعة السفن إزدهرت في مصر في ثلاثة مراكز هي الروضة والسويس القلزم والإسكندرية وهذا يعني أن منطقة السويس كان لها أهميتها الكبرى في صناعة السفن إحدى أكبر الصناعات التي عرفتها مصر الإسلامية كما كانت السويس أحد ثلاثة مراكز كبرى في مصر لبناء السفن التجارية وغير التجارية كذلك ظهر لمنطقة السويس أهمية إقتصادية خاصة في العصور الوسطى هي غِنى تلك المنطقة بالثروة المعدنية مثل الذهب والزمرد فضلا عن الأخشاب ومن المعروف أن أشجار السنط كانت تنمو بكثرة في شبه جزيرة سيناء وحول السويس وقد إهتم صلاح الدين الأيوبي بتلك الأشجار

لأهمية أخشابها في بناء السفن في وقت إشتدت فيه الحرب البرية والبحرية ضد الصليبيين في الشام وفي حوض البحر المتوسط وفي عصر المماليك ظلت القوافل تحمل أخشاب شجر السنط بإنتظام بين السويس والقاهرة مما أضفى على منطقة السويس أهمية إقتصادية خاصة وفي عصر المماليك في عام ١٥٠٥م قاد المعلم حسن شاهبندر تجار القلزم أسطول تجاري لقتال البرتغاليين أمام الساحل الغربي للهند وفي عصر العثمانيين في عام ٩٢١ هجرية الموافق عام ١٥١٦م أقلعت تجهيزة حملة مصرية عثمانية من السويس تحت إمرة سلمان الرومي وحسين تركي لقتال البرتغاليين وكانت بداية ضم اليمن للدولة العثمانية وفي عام ١٥٤١م هاجمها أسطول برتغالي بقيادة إستفاو دا جاما الحاكم البرتغالي للهند والإبن الثاني للمكتشف البرتغالي الشهير فاسكو دا جاما ومكتشف طريق رأس الرجاء الصالح وأمام قوة الأسطول العثماني المرابط بالسويس إضطر دا جاما للإنسحاب وعرج على ميناء الطور بسيناء حيث دمره ثم قفل عائدا إلى قاعدته الحديثة في مصوع وميناء أرقيقو المجاور بأريتريا المعاصرة اللذين مالبث أن أخلاهما وترك العتاد و١٣٠ مقاتل و٤٠٠ من العبيد لإمبراطور الحبشة المحاصر من الدول المسلمة المجاورة وأقلع إلى الهند في يوم ٩ يوليو عام ١٥٤١م .

وفي عهد أسرة محمد علي باشا كانت السويس هي أول مدينة في منطقة القناة يصلها خط حديدي يربط بينها وبين العاصمة القاهرة وقد إفتتح خط السويس الحديدي في يوم أول ديسمبر عام ١٨٥٦م في عهد محمد سعيد باشا وبذلك كانت مدينة السويس هي أول مدينة في منطقة القناة ترتبط بالقاهرة بخط حديدي وثاني المدن في مصر التي يتم ربطها بالقاهرة بخط حديدى بعد مدينة الإسكندرية التي تعد العاصمة الثانية لمصر وقد بلغ طوله ١٢٥ كم وكان الزمن المقرر لقطع هذه المسافة سبع ساعات ولكن كثيرا ما كانت القاطرات تتعطل وسط الصحراء ويمتد التأخير يوما أو بعض يوم وقد أوقف تشغيل خط السكة الحديد القاهرة السويس سنة ١٨٦٩م في عهد الخديوى إسماعيل بعد أن أكملت الحكومة خط القاهرة

الإسماعيلية السويس إذ مدت الحكومة خطا من الزقازيق إلى الإسماعيلية سنة ١٨٦٨م ثم مدت في العام نفسه خطا من الإسماعيلية إلي نفيشة إلى السويس وظل خط القاهرة السويس الحديدي الصحراوي موقوفا إستخدامه حتى أعيد تشغيله سنة ١٩٣٠م في عهد الملك فؤاد الأول .

فالسويس الحديثة إذن هي سليلة القزم أو كليزما البيزنطية وكليزما وريثة أرسينوي البطلمية وأرسينوي هي الأخرى وريثة هيروبوليس أو سيكوت الفرعونية وتعد مدينة السويس مثالا حيا لهجرة المدن إلى مواقع جديدة تمكنها من أداء وظيفتها التي يؤهلها لها الموقع الجغرافي الذي تحتله وأيا ما كان إسم مدينة السويس فهي ميناء مصر على الطرف الشمالي لخليج السويس لأنها أقرب نقطة إلى البحر الأحمر يسهل الإتصال منها مباشرة بقلب الحياة المصرية النابض في العاصمة القاهرة فالسويس تمتاز عن موانئ البحر الأحمر الجنوبية بأن الطريق من البحر إلى النيل لا يخترق أودية وجبالا بركانية وعرة كما أن مدن قنا وقفط والأقصر تعد مدن داخلية تضرب في أعماق الصعيد وبعيدة نسبياً عن الدلتا التي تزدهر فيها تجارة البحر الأبيض المتوسط والموقع الجغرافي لخليج السويس والنيل يهيئ طرف الخليج لنشأة مدينة ذات وظيفة أساسية هي النشاط التجارى المتجه إلي والقادم من البحر الأحمر وما وراءه سواء كانت بلاد بونت أو بلاد فارس أو بلاد الهند أو بلاد الشرق الأقصى فإذا إستطاعت هذه المدينة أن تتصل بالنيل بطريق مائي تضاعفت أهمية الموقع الجغرافي لها ووظيفته كما عظمت أهمية المدينة إذ تتلاقى عندها تجارة الشرق والغرب .

وموقع مدينة السويس علي مر الأزمنة حددته علاقة اليابسة بالماء أي نقطة إنتهاء الماء من طرف خليج السويس الشمالي ونقطة بدء اليابسة فعندما كان طرف الخليج عند مدخل وادي الطميلات في العصر الفرعوني كانت سيكوت هي الثغر والمخزن التجاري إضافة إلى كونها إحدى قلاع سور مصر الشرقي وكذلك كانت هيروبوليس أو إيرو في العصرين الإغريقي والروماني وعندما إنحسر الخليج نحو

الجنوب تغير الموضع فأصبحت أرسينوي عند طرف البحيرات المرة ولما إزداد إنحساره تغير الموضع فأصبح كليزما أو القلزم وأخيرا إستقر الموضع عند السويس الحالية وقد تحالفت عوامل الموقع الجغرافي والموضع والوظيفة على ربط مصير هذه المدينة التي تحركت عبر التاريخ فوق خمسين كم من قرب الإسماعيلية شمالا حتى السويس الحالية بالقناة الصناعية التي وصلت خليج السويس بالنيل أو أحد فروعه في بعض فترات متفاوتة من تاريخ مصر وكان تتويج ذلك كله إطلاق إسم السويس على القناة التي تصل البحرين المتوسط والأحمر وصولا مباشرا فخلد ذلك إسمها للأبد .

وتحتل مدينة السويس الأصلية رقعة من الأرض تمتد فوق ١٧٠٠م طولا و٥٠٠م عرضا فوق لسان البحر أو شبه جزيرة تقع بين البحر وقمة الخليج الضحلة وتتجمع أكثر أحياء السويس القديمة شمال خط السكة الحديد الذي يصل بين السويس وبور توفيق أما الإمتداد الحديث للمدينة فهو بين هذا الخط والزيتية حيث توجد مصانع تكرير النفط ومصنع السماد على جبهة بحرية تطل على الميناء وتمتاز السويس القديمة بشوارعها الضيقة ومبانيها ذات الطابع المملوكي وهذه المدينة تتميز تماما عن مدينة القلزم ولا سيما في العصر التركي فقد خشي الأتراك من تهديد الأساطيل الأجنبية فأنشأوا أسطولا يحمي السويس ويحمي موانئ البحر الأحمر التركية الأخرى وإعتبرت السويس موقعا حربيا يرابط فيه الجند لحماية مدخل مصر الشرقي وهذا يعيد إلى أذهاننا أهمية سيكوت وهيروبوليس في التاريخ القديم ومن ثم كان بناء الطابية وهي قلعة حصينة فوق أحد التلال وتشرِف على البحر كما أقيم فيها دار للصناعة عبارة عن ترسانة لترميم السفن وبنائها وتبدأ نهضة السويس بشق القناة وإنشاء ميناء بور توفيق وتوسيع حوض الميناء ليستقبل السفن القادمة من الشرق الأقصى وكذلك إنشاء حوض لإصلاح السفن وظلت السويس مدينة صغيرة هادئة حتى القرن التاسع عشر الميلادى تقوم بوظيفة الميناء الذي يربط مصر بالأراضي المقدسة والشرق عموما

وكان عدد سكانها عام ١٨٦٠م يتراوح بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف نسمة وما أن حفرت قناة السويس حتى دخلت المدينة عهدا جديدا من تاريخها الحافل فزاد نمو العمران فيها وإزداد عدد سكانها بمعدلات سريعة وليس أدل على ذلك من تتبع أعداد السكان في المدينة من واقع التعداد الرسمي ودراسة إتجاهات نموها فقد تزايد عدد سكانها على مر الحقب الزمنية فكان في عام ١٨٨٢م في عهد الخديوى توفيق حوالي ١١.٣١٦ نسمة وفي عام ١٩٣٧م في عهد أخيه الملك فؤاد أصبح ٤٩.٦٨٦ نسمة وفي عام ١٩٦٠م في عهد الرئيس جمال عبد الناصر أصبح ١٢٠.٣٦٠ نسمة وكان في مقدمة الأسباب التي أعاقت نمو مدينة السويس ندرة المياه العذبة إذ كان الماء ينقَل إليها على ظهور الجمال من عيون موسى التي تقع على مسافة ١٦ كم إلى الجنوب الشرقي منها وكانت مكاتب شركات الملاحة البحرية والفنادق الأجنبية في السويس تعتمد في خدمة موظفيها ونزلائها على المكثفات لتحويل ماء البحر إلى ماء عذب ولما أُنشئ الخط الحديدي بين القاهرة والسويس تولت الحكومة المصرية نقل لماء من القاهرة إلى السويس في صهاريج وكانت الحكومة تبيع الماء للأهالي لذلك يعد حفر ترعة السويس الحلوة أحد العوامل المهمة التي أدت إلى تطور المدينة ونمو العمران فيها والواقع أن مشروع حفر هذه الترعة إرتبط إرتباطا وثيقا بمشروع القناة نفسها بل إن شركة قناة السويس رأت أن يكون حفر هذه الترعة سابقا لحفر القناة حتى لا تتعثر عمليات الحفْر كما حدَث في السنوات الأربع الأولى لتنفيذ مشروع حفْر القناة في النصف الشمالي من برزخ السويس بين بورسعيد وبحيرة التمساح وقد عرفت هذه الترعة العذبة بإسم ترعة الإسماعيلية وعند مخرجها لتنبثق من النيل مباشرة عند شبرا على بعد سبعة كيلومترات شمال القاهرة وتجري بعد ذلك نحو الشمال الشرقي مع حافة الصحراء حتى بلدة العباسة في وادي الطميلات ثم تنحدر شرقا مخترقة هذا الوادي حتى مدينة الإسماعيلية وقبيل مدينة الإسماعيلية تتفرع الترعة إلى فرعين فرع يتجه شمالا إلى بورسعيد والآخر يخترق الصحراء جنوبا إلى مدينة السويس ليغذيها بالمياه العذبة وينتهي إلى خليجها ويبلغ طول ترعة الإسماعيلية من النيل إلى بحيرة التمساح

١٣٦ كم ويقدر طول فرع بورسعيد بنحو ٩٠ كم أما فرع السويس فيبلغ طوله ٨٧ كم .

وما أن وصلت مياه النيل العذبة إلى منطقة برزخ السويس وشق خلال البرزخ قناة تصِل البحر المتوسط بالبحر الأحمر حتى إنقلبت الحياة البشرية في منطقة البرزخ رأسا على عقب وتحول الهمود والخمول بالمنطقة إلى حياة صاخبة وإن لم تكن هذه الحياة من صنع قناة السويس بقدر ما هي من صنع مياه النيل التي وصلت إلى البرزخ ويصور علي مبارك أهمية ترعة الإسماعيلية وأثرها في تطور مدينة السويس في الخطط التوفيقية بقوله ومن أكبر أسباب عمارة مدينة السويس وصول مياه النيل إليها من ترعة الإسماعيلية التي أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل وجعل فمها من بولاق مصر بالقاهرة ومصبها في البحر الأحمر عند مدينة السويس فجرت هناك مياه النيل صيفا وشتاءا فتبدل بذلك جدب تلك المنطقة خصبا وأحيا كثيرا من أراضيها وفوجئنا هناك بحدائق ذات بهجة فقد زرع على جانب الترعة القمح والشعير والبرسيم وأنواع كثيرة من الخضر وفي عام ١٨٦٥م بني في ميناء السويس حوض بور إبراهيم ليحل محل مرفأ السويس القديم الذي كان قد أهمل منذ عهد بعيد حتى أصبح من أشد المرافئ خطرا على السفن والملاحة وكان مرفأ السويس القديم محدودا بالجسر الذي يمر فوقه الخط الحديدي بين السويس وحوض بور إبراهيم وكانت المساحة الواقعة إلى الشرق والمحصورة بين هذا الجسر وقناة السويس أرضا منخفضة تغطيها المياه وقت المد وتنحسر عنها وقت الجزر وتشقها قناة صغيرة قليلة العمق تصل منها المراكب والسفن إلى رصيف مرفأ السويس القديم حيث محطة الحجاج والبضائع القديمة وجمرك السويس القديم ودار الترسانة القديمة .

وتزايدت حركة الملاحة في ميناء السويس تدريجيا بعد ذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الماضي لا سيما خلال الحرب العالمية الأولى فإزداد عدد السفن القادمة إلى الميناء كما إزدادت حمولتها فأصبح حوض بور

إبراهيم عاجزا عن مواجهة هذه الحركة وكانت الشركة المصرية الإنجليزية للنفط قد أنشأت معملا لتكرير البترول في منطقة الزيتية في السويس وكانت سفنها لا تستطيع دخول مرفأ بور إبراهيم لتفريغ شحنتها إلا سفينة عقب أخرى وكثيراً ما كان غاطس هذه السفن يصل إلى أرض الحوض وقت الجزر فيترتب على هذا أخطار جسيمة للميناء وللسفن الموجودة فيه وإتجهت النية إلى تعميق ميناء السويس لكي يصل عمق المياه في أحواضه تسعة أمتار على الأقل وقت الجزر ولكن إتضح أن إجراء أي تعديل لحوض بور إبراهيم من شأنه تقليل المساحة المائية للميناء من دون فائدة تذكر للملاحة فإستقر الرأي على إرجاء تحسين ميناء بور إبراهيم وبناء أحواض جديدة وتوفير كل المستحدثات الفنية المتعلقة بتسهيل الملاحة في الخليج المتسع الواقع إلى الشمال من بور إبراهيم وتقرر إنشاء ميناء السويس الجديد في الخليج الواقع بين مرفأ بور إبراهيم ومنطقة الزيتية ليحد من الشرق الخط الحديدي بين السويس وبور توفيق ويمتد من الشمال الغربي حتى يصل إلى معمل التكرير في الزيتية وبدأ العمل في الميناء الجديد في شهر يوليو عام ١٩١٨م وقد مدت مصلحة السكة الحديد خطوطا حديدية من حي الأربعين إلى معمل تكرير الزيتية ومعمل التكرير الحكومي الذي أنشئ فيما بعد وكانت هذه الخطوط تستخدم في نقل مشتقات النفط إلى داخل البلاد وقد إستعيض عن ذلك بخط أنابيب ينقل المشتقات الثقيلة إلى معمل تكرير مسطرد الذي أنشئ لاحقا إلى الشمال من مدينة القاهرة.

وقد بدأت السويس في الوقت الحاضر نهضة جديدة بإنشاء عدد من الصناعات المهمة ولا سيما صناعات تكرير النفط ومشتقاته وبذلك تعود السويس لتؤدي دورا جديدا في تاريخها فهي ليست قلعة مصر عند قمة خليج السويس فحسب ولا هي ميناء للعبور فقط بل هي ثغر كبير يشرِف على إحدى صناعات مصر المهمة وهي الصناعات النفطية ودار للصناعة ومنطلق نحو موانئ البحر الأحمر أو البحيرة العربية الكبرى ومبتدأ رحلة الحجاج إلى الأراضي المقدسة وقد إزدادت أهمية السويس بعد إفتتاح القناة البحرية وكذلك فقد ضمت

الحكومة المصرية زيلع وبربرة إلى أملاك مصر في سنة ١٨٧٥م وكانتا من أملاك تركيا وتابعتين للواء الحديدة في اليمن وقد صدر الفرمان مؤرخا في أول يوليو عام ١٨٧٥م من السلطان العثماني عبد الحميد خان إلى خديوي مصر بالتنازل عن زيلع وملحقاتها لمصر مقابل زيادة الجزية السنوية التي تدفعها مصر إلى تركيا وأصبحت بذلك سفن الأسطول المصري في البحر الأحمر تمارس نشاطها في منطقة شاسعة تبدأ من السويس إلى سواحل خليج عدن الشماليه .

وبمدينة السويس توجد قيادة الجيش الثالث الميداني ثاني أكبر تشكيل قتالي في القوات المسلحة المصرية وكان من أشهر من تولوا قيادته اللواء عبد المنعم واصل وكان قائدا له أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م والمشير أحمد بدوى سيد أحمد الذى شغل منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة ثم وزير الدفاع بعد ذلك والفريق أول صدقي صبحي الذى شغل منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية وأصبح حاليا وزيرا للدفاع والفريق اسامة عسكر الذى يقود حاليا وحدات الجيشين الثاني والثالث المكلفة بالقضاء علي التنظيمات المسلحة المتطرفة في سيناء ويعد يوم ٢٤ أكتوبر من كل عام عيدا وطنيا تحتفل به السويس بذكري المقاومة الشعبية في صد العدوان الإسرائيلي على المدينة في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م حينما حاولت القوات المدرعة بالجيش الإسرائيلي إقتحام المدينة في المراحل الأخيرة للحرب بعد حصارها كما أسلفنا القول وتصدت لها قوات المقاومة الشعبية وكبدتها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات فلم تجرؤ علي تكرار المحاولة مرة أخرى كما تعد مدينة السويس الشرارة الأولى لثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١م والتي أدت لتنحي الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك عن الحكم وقد سقط أول شهيد في تلك الثورة في حي الأربعين في السويس ويعتبر البعض أنه لولا الإشتباكات التي دارت في هذا الحي بين الشرطة والمتظاهرين لما إستمرت الثورة .

ومن أشهر معالم مدينة السويس مسجد الولي سيدي عبد الله الغريب ويقول

أهل السويس إن إسمه الحقيقي هو أبو يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عماد وكان قائدا عسكريا عرف بالتقوى والزهد والورع وحضر إلي السويس على رأس فرقة عسكرية لمحاربة قطاع الطرق من القرامطة الذين قطعوا طريق الحج وهددوا أمن المسافرين وعندما علم بذلك عبد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب قام بإرسال حملة عسكرية بقيادة أبي يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عماد وتقدم نحو بلبيس ومنها الي القلزم السويس حاليا عام ٣٢٠ هجرية الموافق عام ٩٣٢م وإلتقي مع القرامطة في معركة حاسمة عند القلزم وإستشهد في المعركه ليلة الجمعه ١٧ من ذي القعدة عام ٣٢٠ هجرية الموافق ١٨ نوفمبر عام ٩٣٢م ودفن فى الضريح الذى أقامة السوايسة له الآن مع أربعة من مشايخ الصوفية الذين كانوا معه في المعركة وهم الشيخ عمر والشيخ أبو النور والشيخ حسين والشيخ الجنيد وقد تم تسميته عبد الله الغريب وهي كنية الشهرة التي أطلقها أهل السويس عليه مرجعين ذلك إلى أنه عبد من عباد الله حضر فى مهمة تتعلق بتأمين طريق حجاج البيت الحرام وأن البشر كلهم عبيد الله لذا فهو عبد الله أما لفظ 'لغريب فلكونه ليس من أبناء السويس وإنما ترجع أصوله إلى المغرب ويطلق علي المنطقة التي يوجد بها مسجد وضريح سيدي عبد الله الغريب إسم حي الغريب وهو من أشهر وأقدم الأحياء في السويس ويتبارك أهل المدينة بهذا الولي الصالح ويطلقون عليه حامي السويس الغريب وكان أهل المدينة أثناء الحروب والثورات التى مرت بها وحتى فى مباريات كرة القدم ينادون حامي السويس ياغريب تبركا به ويعتقد بعض المؤرخين أن سيدي الغريب هو السبب وراء تسمية القلزم بالسويس وذلك لأنه كان ينادي على الناس أثناء معركته مع القرامطة ويقول أقدموا سواسية ترهبون أعداء الله .

وقد أصبح قبر القائد الفاطمي بعد وفاته مزارا لحجاج بيت الله الحرام وبه بئر للسقاية ومن بركات هذا المكان أنه في حرب عام ١٩٧٣ م وعندما حاصر اليهود المدينة وقطعوا عنها المياه الحلوة من ترعة الإسماعيلية لإجبار المدينة على الإستسلام تفجر فيها أحد الأبار القديمة لتروي أهل السويس وأبطال المقاومة

الشعبية أثناء الحصار وقد قام الخديوي عباس حلمي الثاني ببناء مسجد علي قبر هذا البطل الفاطمي ثم قامت حكومة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتجديد المسجد وتوسعة الميدان ونقلت في المسجد الجديد رفات الولي الصالح عبد الله الغريب وزملائه المشايخ الأربعة وقد عثر في قبره أثناء توسيع المسجد علي لوحة رخامية كتب عليها آية الكرسي بسم الله الرحمن الرحيم اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ الْحَـيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيم صدق الله العظيم هذا قبر أبي يوسف يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عماد ويتناقل أهل السويس قصة عجيبة عن نقل رفات سيدي الغريب أثناء توسعة المسجد حيث يؤكدون أنه عند البحث عن الرفات لم يجدوا أي شيء مما دفع البعض للتشكيك في قصة سيدي الغريب وإعتبروها حكايه خرافية ليس لها أساس من الصحة إلا أن القائد الفاطمي جاء في المنام في رؤيا للشيخ حافظ سلامة وأخبره أنهم يحفرون في المكان الخطأ ودله علي المكان الصحيح وبالفعل أخبر الحاج حافظ القائمين علي العمل بالمكان الصحيح كما شاهد في الرؤيا وحفروا ووجدوا جثمانه كما هو لم يتحلل وبجواره قدمه التي قطعت أثناء المعركة كما كان يحكي أهل السويس وقد إعتبر السوايسة يوم العثور على الرفات يوم عيد لهم مؤكدين أن التراب الذي خرج من حفر قبره به كانت رائحته كالمسك .

ومن المساجد الشهيرة أيضا بالسويس مسجد سيدي الأربعين وهو ولي آخر يقدره السوايسة ويعتبرون ضريحة من أهم ملامح تاريخ المدينة وترجع قصه مسجد سيدي الأربعين إلى أربعين وليا صالحا قدموا للسويس من مدن شمال أفريقيا المغرب والجزائر وتونس وعندما توفي آخرهم دفن في ضريح بناه أهل السويس له ويقول أهل السويس إن الأولياء الأربعين قدموا إلى المدينة مع بدء حفر قناة السويس وكانوا رجالا صالحين ومجاهدين قاوموا نظام السخرة وهونوا

كثيرا علي العمال العاملين في الحفر وعموهم الكثير من أمور الدين فإلتف الناس من حولهم إلى أن ماتوا واحدا تلو الآخر وأطلق الأهالي على آخرهم لقب الأربعين ودفنوا جميعا فى مكان واحد فبنى أهل السويس لهم ضريحا فوق مقبرتهم الجماعية ومسجدا فى مطلع القرن العشرين الماضي بالتبرعات الذاتية في عام ١٩١٠م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وتم تجديد وتطوير المسجد والميدان المطل عليه بعد ذلك في عهد الثورة بعد عام ١٩٥٢م ليصبحا علي صورتهما الحالية مسجد وميدان سيدي الأربعين وقد سمى الحي المتواجد به المسجد والميدان بإسم حي الأربعين وهو من أهم وأشهر أحياء مدينة السويس .

ومن معالم مدينة السويس أيضا الموانيء الأربعة بها وأولها ميناء بور توفيق وهو أحد الموانئ المصرية التابعة للهيئة العامة لموانئ البحر الأحمر ويقع على ساحل البحر الأحمر بالمدخل الجنوبي لقناة السويس وتمتد حدود الميناء من منطقة رأس مسلة إلي رأس السادات علي خليج السويس ويرجع تاريخ إنشاء هذا الميناء إلى عام ١٩٠٣م بمساحة أرضية قدرها ٣١٤ ألف متر مربع وطول الممر الملاحي له ١٠٠٠ متر وعمقه ١٢ مترا وتبلغ المساحة المائية للميناء ١٥٨ كيلو متر مربع ويتضمن الميناء ١٣ رصيفا تصل إجمالي أطوالها إلى ٢٠٧٠ متر وعمق يتراوح بين ٥.٨ متر إلى ٧ أمتار كما يشتمل الميناء على مخازن وساحات بإجمالي مساحة ٤٤ ألف متر مربع أما عن الطاقة الإستيعابية للميناء فتبلغ ١.٥ مليون راكب و١.٥ مليون طن بضائع سنويا ويداوم الميناء العمل ٢٤ ساعة يوميا في ثلاث ورديات وبهذا الميناء صالة سفر ووصول ركاب حيث توجد خطوط ملاحية منتظمة بينه وبين مينائي جدة وضبا السعوديين ويستخدمه البعض في السفر بحرا إلي السعودية لأداء العمرة وأيضا الكثير من المصريين العاملين بالسعودية ودول الخليج في سفرهم إلي عملهم أو عند العودة إلي أرض الوطن لقضاء أجازاتهم السنوية مصطحبين سياراتهم وأيضا يستخدمه الكثير من أبناء السعودية ودول الخليج عندما يفدون إلي مصر خاصة في فصل الصيف للسياحة والتسوق مصطحبين سياراتهم وحافلاتهم .

والميناء الثاني بالسويس هو ميناء الأدبية وهو أيضا أحد الموانئ المصرية التابعة للهيئة العامة لموانئ البحر الأحمر ويقع على الشاطئ الغربي لخليج السويس وعلى مسافة حوالى ١٧ كيلو متر من مدينة السويس وهو يتكون من تسعة أرصفة تبلغ أطوالها حوالى ١٨٤٠ متر وغاطس يتراوح بين ٨ أمتار إلي ١٣ متر وتبلغ المساحة المائية للميناء ١٥٨ كيلو متر مربع وهى مساحة مشتركة بين ميناء الأدبية وميناء السويس وميناء حوض البترول كما تبلغ المساحه الارضية للميناء ٠.٨ كيلو متر مربع والطاقة التصميمية الإستيعابية القصوى له ٧.٩٣ مليون طن سنويا أما الميناء الثالث بالسويس فهو ميناء الزيتيات وتبلغ المساحة الأرضية له ٨٥٤ ألف متر مربع ويعمل الميناء علي مدار ٢٤ ساعة يوميا وهذا الميناء يتم به إستقبال شحنات البوتاجاز والغاز الطبيعي والبترول اللازمة لمصر والقادمة من السعودية ودول الخليج ورابع موانيء السويس هو ميناء السخنة ويتبع أيضا الهيئة العامة لموانئ البحر الأحمر وهو يقع على الساحل الغربي لخليج السويس وعلى مسافة ٤٣ كم جنوب مدينة السويس ويستوعب الميناء حاليا أكثر من ٣٥٠ ألف حاوية وتبلغ مساحته الكلية ٢٤.٩٢ كيلو متر مربع منها مساحة مائية قدرها ٣.٤ كيلو متر مربع ومساحة أرضية قدرها ٢١.٥٢ كيلو متر مربع كما يشمل منطقة جمركية مساحتها حوالي ١ كيلو متر مربع ويبلغ أقصى طول للميناء ٧ كيلو متر وأكبر عرض للميناء ٥.٥ كيلو متر هذا ومن المتوقع أن يصل حجم الإستثمارات في الميناء إلى نحو ٢.٢ مليار دولار خلال الأعوام المقبلة وذلك مع بدء تشغيل العديد من المشروعات في الميناء والتي تصل إستثماراتها إلى نحو ٨٦٠ مليون دولار ومن بينها مصفاة لتكرير السكر والوقود النباتي ومصنع لإنتاج الأمونيا إلي جانب إنشاء أحواض وأرصفة جديدة طبقا للمخطط المعتمد للميناء وإستغلال الساحات الخلفية والأرصفة في الأنشطة الإستثمارية المختلفة .

وقد تم إنشاء جامعة حكومية بمدينة السويس بصدور القرار الجمهوري رقم ١٩٣ لسنة ٢٠١٢م بتاريخ ٢٢ أغسطس عام ٢٠١٢م بعد أن كانت هناك مجموعة

من الكليات موجودة بالسويس تتبع جامعة قناة السويس وبذلك فهي تعد من أحدث الجامعات التي تم إنشاؤها في مصر وتضم الجامعة حاليا سبع كليات وهي كلية هندسة البترول والتعدين والتي أنشئت كمعهد عالي للبترول والتعدين سنة ١٩٦١م وكلية التربية والتي أنشئت عام ١٩٨١م وكلية التعليم الصناعي والتي أنشئت عام ١٩٩٥م وكلية التجارة والتي أنشئت عام ١٩٩٧م و كلية العلوم والتي أنشئت عام ٢٠٠٧م وكلية الثروة السمكية والتي أنشئت عام ٢٠٠٩م وكلية الآداب والعلوم الإنسانية والتى أنشئت عام ٢٠١٥م وتخطط الجامعة لإنشاء كليات جديدة مستقبليا هى كليات اللغات والحقوق والحاسبات والمعلومات وكذلك كلية للطب البشرى وكلية للصيدلة وكلية لطب الأسنان وكلية للتمريض بهدف إنشاء مجمع طبي متكامل تابع للجامعة كما أن الجامعة تنظر من منطلق المسئولية القومية بشأن تعمير سيناء فقامت بإفتتاح فصول لكلية التربية بطور سيناء لتكون نواة لكليات جديدة كخطوة لإنشاء فرع للجامعة بجنوب سيناء بمدينة الطور وقامت بالفعل محافظة جنوب سيناء بتخصيص مساحة من الأرض تبلغ ١١٢ فدان من أجل تنفيذ هذا الهدف وذلك في إطار رؤية للجامعة تتمثل في مواجهة التحديات والتغيرات الكونية ومواكبة التكنولوجيا هذا بالإضافة إلي تلبيه إحتياجات المجتمع ودفع قاطرة التنمية والتطلع لأن تكون الجامعة الوليدة منارة للعلم والبحث العلمى والتكنولوجيا الحديثة في إقليمها بصفة خاصة وفي مصر كلها بصفة عامة والعمل على إعداد خريج جامعي متميز وذو مهارات مهنية ومعرفية ولديه الرغبة فى الإبداع والقدرة على نقل المعرفة وتطبيقاتها من خلال الأعمال الإبداعية والبحث العلمى ومن أجل تحقيق ذلك تحشد الجامعة كامل طاقاتها البشرية والمادية بهدف تحقيق هذه الرؤية لكى تتميز وتتفوق علي غيرها من الجامعات المنافسة .

وتوجد بالسويس مجموعة من المتنزهات والحدائق والتي تعتبر متنفسا لأهل المحافظة كلها حيث يقضون داخلها أيام الأعياد والأجازات منها حدائق بور توفق الممتدة علي طول المجرى الملاحي لقناة السويس وحديقة الفرنساوى

والتي تعد أقدم حدائق المحافظة والتي تحتوى علي أشجار ونباتات نادرة والتي تم إنشاؤها أثناء إفتتاح قناة السويس للعالم عام ١٨٦٩م في عهد الخديوى إسماعيل وتم إطلاق إسم حديقة الفرنساوي عليها نسبة للقباطنة الفرنسيين الذين كانوا يعملون في شركة قناة السويس والذين كانوا يسكنون في منطقة بورتوفيق وتتميز منازلهم بأشكال هندسية وألوان مختلفة ومميزة وكان القباطنة الفرنسيون دائمي الجلوس داخل الحديقة وكانوا يهتمون بالأشجار التي يصل عمر بعضها لما يزيد على ١٠٠ عام وبعد تأميم قناة السويس أصبحت حديقة الفرنساوي تابعة لهيئة قناة السويس تشرف عليها وتهتم بها وأصبحت مزارا لكل المصريين ويتم تنظيم رحلات مدرسية لزيارة هذه الحديقة بداية من المرحلة الإبتدائية وحتى نهاية المرحلة الاعدادية كما أنه في بداية عام ٢٠٠٠م ظهرت حديقة مبارك التي تحول إسمها إلى حديقة الشهداء التابعة للجيش الثالث الميداني كما يوجد أيضا بالمدينة منتزة مفتوح بحي فيصل يسمي منتزة طيبة .

ومن المعالم الأثرية بمدينة السويس يوجد قصر رائع يقع على ساحل كورنيش السويس القديم بمنطقة الخور وقد شيده محمد علي باشا والي مصر عام ١٨١٢م ويتكون القصر الواقع على البحر مباشرة من طابقين وقبة عالية على أفخم طراز من التصميم التركي حيث كان مقرا لأسرة محمد علي للإشراف على إنشاء أول ترسانة بحرية في مصر كما كان يقضي فيه والي مصر بعض شهور السنة كما كان مقرا للقائد إبراهيم باشا نجل محمد علي من أجل التخطيط للحملات المصرية إلي السودان والحجاز وأشرف منه على سفر جنود الحملتين وفي عهد الخديوى إسماعيل تم تخصيص جانب من القصر لإنشاء ثاني أقدم محكمة شرعية في مصر حيث تم إفتتاحها عام ١٨٦٨م حيث ولا تزال هناك لوحة رخامية تحمل تاريخ إفتتاح المحكمة معلقة أعلي مبني القصر إلى الآن ومع قيام ثورة عام ١٩٥٢م صدر قرار جمهوري بتحويل ممتلكات العائلة المالكة إلى الدولة وأصبح القصر رسميا تابعا لديوان عام محافظة السويس وفي عام ١٩٥٨م تم تقسيمه إلى أن يكون الطابق

الأرضي لإدارة المرور والمحكمة الشرعية أما الطابق الأول فتم تخصيصه لقسم السويس والمباحث الجنائية إلا إنه تم نقل مقر المحافظة وكذلك إدارة المرور والمحكمة الشرعية من القصر بعد إنشاء مبان خاصة بهم عام ١٩٨٢م ومنذ ذلك الحين أهمل القصر وتحول بعدها المبنى التاريخي إلى قصر مهجور محطم النوافذ والأبواب تسكنه الخفافيش والغربان والفئران وكذلك مأوي لأطفال الشوارع واللصوص وتم في بداية عام ٢٠١٥م إتخاذ قرار بإعادة إحياء القصر وعقب الإنتهاء من أعمال النظافة والقضاء على ظاهرة الخفافيش الموجودة بالقصر منذ سنوات طويلة سيتم بحث الدراسات المطلوبة بالتنسيق مع مركز البحوث بوزارة الآثار في كيفية ترميم وإصلاح القصر التاريخي وتحديد سبل الإستفادة منه كما أن هناك دراسة بيئية وعمرانية للقصر يتم إعدادها من قبل المسئولين عن الترميم بوزارة الآثار .

ويوجد بالسويس ملعب كرة القدم الرسمي لنادى بتروجت أحد أندية الدورى العام الممتاز وهو ملعب متعدد الإستخدامات وإن كان يستغل غالبا في إقامة مباريات كرة القدم وهو يتسع إلي ٢٥ ألف متفرج وقد أقيمت عليه بعض مباريات كأس العالم للشباب عام ٢٠٠٩م ويعد من أهم معالم مدينة السويس كما يجرى حاليا تطوير ستاد السويس القديم وتستهدف عملية تطويره والتي من المقرر أن تستغرق ١٢ شهرا تحويل الإستاد القديم ليكون مقرا دائما لنادى منتخب السويس وإنشاء نادى إجتماعى به لخدمة المجتمع السويسى رياضيا وإجتماعيا كما يتواجد بالسويس أيضا ستاد تبع للجيش الثالث الميداني يتم إستغلاله في إقامة بعض مباريات كرة القدم بالتنسيق والإتفاق مع جهاز الرياضة العسكرى التابع للقوات المسلحة المصرية .

ومن أبرز أعلام ومشاهير السويس شهداء معركة المقاومة الشعبية ضد القوات المدرعة الإسرائيلية يوم ٢٤ أكتوبر عام ١٩٧٣م سعيد البشتلى قائد منظمة سيناء العربية بالسويس وبطل مصر في كمال الأجسام وإبراهيم سليمان وأشرف

عبد الدايم وأحمد أبو هاشم وفايز حافظ أمين وغريب محمد غريب وحلمى حنفى شحاتة ومحمود عواد إلي جانب الدكتور محمد السيد غلاب أستاذ الجغرافيا بجامعة القاهرة والشيخ حافظ سلامة والذى يعتبر من أشهر الشخصيات بالسويس وله كلمة مسموعة لدى الأهالي والدكتورة أمينة الجندى وزيرة الشئون الإجتماعية السابقة وسامح فهمى وزير البترول والثروة المعدنية الأسبق وشقيقه هادى فهمي رئيس إتحاد كرة اليد السابق وأحمد حلمي بدر محافظ السويس الأسبق وإبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الأهرام الأسبق والكاتب الصحفي عبد الستار الطويلة وعلى شحاتة نائب رئيس تحرير جريدة أخبار اليوم وأحمد موسى سالم نائب رئيس تحرير جريدة الأخبار وحسن شمس رئيس إذاعة الشرق الأوسط الأسبق والمخرج يحيى العلمى رئيس الإذاعة والتليفزيون الأسبق والفنانون إسماعيل ياسين وعماد حمدي ومحمد رضا والفنانة فتحية طنطاوى .

الفصل الثاني

مدينة شرم الشيخ

شرم الشيخ مدينة سياحية مصرية تقع عند ملتقى خليجي العقبة والسويس على ساحل البحر الأحمر وتبلغ مساحتها ٤٨٠ كم مربع ويصل عدد سكانها إلى ٣٥ ألف نسمة وهي تتبع إداريا محافظة جنوب سيناء وتعد أكبر مدنها وتضم المدينة منتجعات سياحية يرتادها الزائرون من جميع أنحاء العالم وتشتهر بأنها أحد مراكز الغوص العالمية التي تجذب هواة ومحترفي هذه الرياضة كما تشتمل على مطار دولي ومن أهم مناطقها رأس نصراني ورأس أم السيد ورأس جميلة ورأس كنيسة وشرم الميه ونخلة التبل وخليج نعمة إلي جانب محمية رأس محمد الواقعة جنوبها ومحمية نبق بينها وبين مدينة دهب وتشتهر مدينة شرم الشيخ بإسم مدينة السلام وقد تطورت المدينة في الثلاثين عاما الأخيرة بشكل سريع حتى أصبحت من أشهر المدن السياحية في سيناء والعالم وتعد واحدة من أجمل أربع مدن في العالم طبقا لتصنيف البي بي سي لعام ٢٠٠٥م كما أدى تحول المدينة إلى النظم الحديثة في نوعية التصميمات المعمارية لمنشآتها والنواحي الترفيهية والأمنية بها وكذلك الخدمة الفندقية المتميزة والمتنوعة والمتعددة المستويات لتأهيلها للفوز بجائزة منظمة اليونيسكو لإختيارها ضمن أفضل خمس مدن سلام على مستوى العالم من بين ٤٠٠ مدينة عالمية .

وتكمن أهمية مدينة شرم الشيخ في موقعها الذي يربط بين قارتي آسيا وأفريقيا على رأس مثلث شبه جزيرة سيناء عند رأس البحر الأحمر بين خليجي السويس والعقبة مما أدى إلى وجود بيئة طبيعية ومناخية متميزة تعتبر العنصر الأساسي في تميز النشاط السياحي بها حيث تشتمل مدينة شرم الشيخ على العديد من أماكن الجذب السياحي مثل منطقة السوق القديمة التي تقع على أطراف المدينة وتتميز بأسعار البضائع المنخفضة بعيدا عن الأسعار السياحية ويجد بها السائحون كل متطلباتهم وقرية التراث البدوي التي تقع علي مساحة ٢٠ ألف مترمربع وقد أقيمت بهدف الحفاظ على الموروث الثقافي البدوي وتضم ١٠٠ محل ومسرح مكشوف وبرجولات وأماكن أسرية وعائلية وميدان سوهو أو سوهو سكوير المضاء بأحدث وسائل تكنولوجيا الإضاءة الجمالية والترفيهية علي غرار إضاءة الميادين والشوارع العالمية السياحية مثل الشانزليزيه في باريس وأوكسفورد في لندن وهو ما يشكل نقطة جذب سياحية كبيرة كما تعتبر المدينة موطن لشتى أنواع النشاطات السياحية ومنها عروض الدولفين التي تعد واحدة من أكثر الأنشطة السياحية جذبا للزائرين بالإضافة إلى ركوب الخيل والجمال والدراجات الهوائية والتزلج على الماء والغطس والغوص ورحلات السفاري بالصحراء والألعاب المائية المختلفة والتزلج الهوائي بإستخدام المظلات والملاحة بالقوارب الشراعية والتزلج على الرمال وبسبب رياحها المعتدلة يفضلها هواة الطائرات الورقية فضلا عن أنها تحتوي علي ما يزيد عن ٢٠٠ فندق وقرية ومنتجع بالإضافة إلى المطاعم المختلفة والمقاهي والمدن الترفيهية والأسواق التجارية والكافيهات والكازينوهات .

ومما تشتهر به مدينة شرم الشيخ مستعمرة سكنية كان إسمها عوفيرا وهي مستعمرة عسكرية شيدتها القوات المسلحة الإسرائيلية على أرض شرم الشيخ عام ١٩٦٨م كمقر لقواتها الجوية أثناء إحتلالها لسيناء وعقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م وهزيمة العدو الإسرائيلي تسلمت مصر المستعمرة عام ١٩٧٩م خلال مراحل تنفيذ إتفاقية السلام بين الدولتين وسميت مساكن اليهود وتحولت إلى

مساكن للموظفين الحكوميين في شرم الشيخ وتضم المستعمرة ٥٠٠ وحدة سكنية بنيت على شكل مدرج حتى يسهل القفز من دور لآخر ومن مبنى إلى آخر تفاديا للهجمات وأسفلها بنى الكثير من الخنادق التي تحولت إلى ثكنات للعمال الذين كانوا يعملون في بناء المنشآت لحكومية في شرم الشيخ بعدما عادت شرم الشيخ وسيناء كاملة إلى الوطن الأم مصر عام ١٩٨٢م .

ويصل مدينة شرم الشيخ بباقي مدن مصر غربا طريق القاهرة / رأس سدر / الطور / شرم الشيخ بطول أكثر من ٥٠٠ كم عن طريق المرور بنفق الشهيد أحمد حمدي أسفل قناة السويس وبسبب عدم إزدواج هذا الطريق بداية من النفق وحتى شرم الشيخ بطول ٣٦٠ كم فقد وقعت العديد من الحوادث المرورية به مما دعا الحكومة المصرية لإطلاق مشروع إزدواج الطريق على عدة مراحل تتمثل المرحلة الأولى منه في المسافة بين النفق ومدينة رأس سدر بطول نحو ٦٠ كم وبتكلفة تصل إلى أكثر من ١٠٠ مليون جنيه ثم تتوالي مراحل إزدواجه تباعا في حين يربط المدينة شرقا طريق طابا / نويبع / دهب / شرم الشيخ بطول ٢٤٠ كم وهو أيضا طريق من حارة واحدة وأطلق مشروع إزدواجه في المسافة بين شرم الشيخ ودهب بطول ٨٠ كم وبتكلفة قدرها ٥٠ مليون جنيه .

وتتميز مدينة شرم الشيخ بوجود مطار دولي بها تأسس في عام ١٩٨٢م تحت إسم مطار رأس نصراني وكان يستقبل طائرتين فقط أسبوعيا ثم توالت مراحل تطويره وتغير إسمه عام ١٩٩٣م إلى ميناء شرم الشيخ الجوي وزادت طاقته الإستيعابية إلى ٥١٦٤ حركة إقلاع وهبوط وفي عام ٢٠٠٦م إرتفعت إلي ٤٠ ألف حركة كما إرتفعت حركة الركاب من ٢٥٠ ألف راكب إلي ٥ ملايين راكب سنويا وزاد عدد مواقف الطائرات من ٣ أماكن إنتظار إلي ٣٩ موقف ومثلت حركة الطيران في مطار شرم الشيخ حوالي ٢٠٪ من حركة المطارات المصرية مقابل ٢.٥٪ عام ١٩٩٣م وتمثل نسبة الرحلات الدولية في مطار شرم الشيخ ٨٨٪ من حركة الطائرات بالمطار وفي عام ٢٠٠٧م تم إفتتاح مبني الركاب الجديد بالمطار

والذي أقيم علي مساحة ٤٤ ألف متر مربع بتكلفة قدرها ٤٩٤ مليون جنيه وإستغرق إنشاؤه ٢٨ شهر ليسهم في رفع الطاقة الإستيعابية للمطار إلي ٨ ملايين راكب سنويا بما يخدم حركة السياحة المتزايدة لشرم الشيخ داخليا وخارجيا وروعي في إنشاء المبني الجديد أن يكون مجهزا بأحدث صالات الوصول والمغادرة ووسائل التكنولوجيا الحديثة وتم ربطه إلكترونيا مع المبني الأول بالمطار بالإضافة إلى نظم خدمة الركاب وتأمين الحقائب وتسهيل حركة وصول ومغادرة الركاب والوصول إلي منطقة الأسواق الحرة وبدأت دراسات إنشاء المبني الجديد مع البنك الدولي في شهر يونيو عام ٢٠٠٣م وتم توقيع عقود الإنشاء في شهر مارس عام ٢٠٠٤م وصمم المبنى علي شكل قارب له جناحان أحدهما مخصص لصالات الوصول والآخر لصالات السفر والجزء الأوسط للمبني خصص لأماكن الكافتيريات والمطاعم وصالونات لكبار الزوار وغرفة عمليات لإدارة المبني كما تم تغطيته بسقف عبارة عن خيمة ضخمة مصنوعة من نسيج مكون من ٧ طبقات يتميز بالمرونة والقوة ومقاوم للحرارة حتي ٢٢٠ درجة مئوية ويبلغ عمره الإفتراضي ٣٠ عاما علي الأقل .

وبالإضافة إلي مطار شرم الشيخ الدولي يوجد بالمدينة ميناء وهو أحد الموانئ المصرية التابعة للهيئة العامة لموانئ البحر الأحمر ويقع على ساحل البحر الأحمر في أقصى جنوب شبه جزيرة سيناء عند ملتقى خليجي السويس والعقبة عند رأس المثلث الجنوبي الذي تمثله شبه جزيرة سيناء على مسافة ١٥٦ ميل بحري من ميناء السويس و٣٨٠ كم جنوب مدينة السويس و٤٩٠ كم من القاهرة وتبرز أهمية الميناء نظرا لموقعه المتميز وخدمته لنشاط السياحة بمنطقة البحر الأحمر وسياحة اليخوت بأنواعها كما يوجد خط ملاحي قصير منتظم يعمل عليه عدد من العبارات مابين مدينتي شرم الشيخ والغردقة لتسهيل حركة السياح بين المدينتين السياحيتين الكبيرتين .

وجدير بالذكر أن المدينة قد تعرضت لحدثين مؤسفين هامين مابين عام

٢٠٠٥م وعام ٢٠١٠م أولهما مجموعة من العمليات الإرهابية المتزامنة التي وقعت ليلة ٢٣ يوليو عام ٢٠٠٥م وتمثلت في ثلاث إنفجارات متتالية ضربت مدينة شرم الشيخ وقد بدأت العمليات الإرهابية بتفجير سيارة مفخخة إستهدفت منطقة السوق التجاري القديم تلاها الإنفجار الثاني بعد نحو ٥ دقائق وإستهدف أحد المنتجعات السياحية على خليج نعمة ثم وقع الإنفجار الثالث بعد ثلاث أو أربع دقائق عن طريق عبوة ناسفة شديدة الإنفجار أمام المراكز التجارية بمنطقة وسط خليج نعمة وأسفرت الإنفجارات الثلاث عن وقوع ضحايا تراوح عددهم ما بين ٦٤ إلى ٨٥ قتيل وبين ١١٠ إلى ٢٠٠ مصاب وتحطم نحو ٨٠ سيارة بين ملاكي وأجرة وأكثر من ٥٠ محل تجاري وأتت هذه التفجيرات الإجرامية لتضرب أحد أهم المناطق السياحية في مصر وذلك على غرار عدة تفجيرات عالمية ضربت كل من لندن وبيروت وتركيا وكان ثاني الحدثين عدة هجمات من أسماك القرش وقعت في شهر ديسمبر عام ٢٠١٠م داخل شواطئ مدينة شرم الشيخ مما أسفر عن مقتل سائحة ألمانية وبتر أطراف لأربع سائحات روسيات وسائح أوكراني وأدت تلك الهجمات على الشاطئ إلى إتخاذ عدة إجراءات إحترازية كان منها منع الغوص الشاطئي في مناطق التجمعات السياحية بإستثناء ست مناطق هي خليج نعمة وشرم الميه ومحمية نبق ورأس أم السيد وخليج القرش ورأس جميلة وهي التي سمح نيها فقط بدخول البحرعن طريق الشاطىء مع إبقاء جميع مواقع الغوص التي يتم الوصول إليها بإستخدام اللنشات ومراكب الغوص مفتوحة أمام الغواصين .

وتوجد بمدينة شرم الشيخ العديد من الأماكن والمناطق السياحية التي تستهوى المصريين والأجانب ممن يزورون المدينة ويحرصون علي مشاهدتها أكثر من مرة كلما زاروا المدينة كما يحرصون علي إلتقاط الصور التذكارية لهم بها ومنها :-

- منطقة خليج نعمة وهو يعد من المناطق الجاذبة للسائحين لتمتعه بمميزات

بيئية وسياحية ممتازة مثل مياه البحر الأحمر الغنية بالشعاب المرجانية النادرة والرمال الذهبية الناعمة والجو الدافئ طوال العام كما يشتهر الخليج بإمكانية ممارسة السباحة مع الأسماك الملونة ومشاهدة الشعاب المرجانية من خلال القوارب الزجاجية وممارسة كافة أنواع الرياضات المائية مثل الغوص والإبحار بالقوارب الشراعية والتزلج على الماء وتتميز منطقة خليج نعمة بشوارعها التي تحمل أسماء الزعماء والملوك العرب فنجد شارع الملك حمد بن عيسي ملك البحرين وشارع السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان كما تشتهر بتعدد المطاعم والمقاهي والأسواق التجارية وسلاسل الفنادق والمنتجعات العالمية المتواجدة أمام شاطئه مثل فندق هيلتون الفيروز وفندق الماريوت وفندق الجولي فيل وفندق نوفوتيل وهو يعد المكان المفضل للإقامة عند أغلب السائحين سواء من المصريين أو الأجانب

- منطقة خليج القرش وهو أحد المناطق الواقعة بمدينة شرم الشيخ والمعروف بمناظره الطبيعية الخلابة ومنتجعاته السياحية العالمية مثل فندق هيلتون خليج القرش وغيره وعن سبب تسميته بهذا الإسم فقد إنتشرت عدة روايات مختلفة عن ذلك منها أن أسماك القرش كانت تعيش بالفعل في هذا الخليج فيما روي أن إلتباس حدث لدى بعض السياح الذين إعتقدوا أن أسماك المانتا راي أو شيطان البحر التي تتواجد بمياه البحر بهذه المنطقة هي من أسماك القرش فتم تسمية المكان بهذا الإسم في حين تروى قصة أخرى وهي أن الصيادين المحليين إعتادوا على تفريغ أسماك القرش التي إصطادوها في هذا الخليج تحديدا إلا أنه من المعروف اليوم خلو هذا الخليج من أسماك القرش أيا كان نوعها وتقع هذه المنطقة بين مطار شرم الشيخ الدولي ومنطقة خليج نعمة

- هضبة أم السيد وهي تقع بين منطقة خليج نعمة ومنطقة السوق القديم وهي هضبة مرتفعة تطل علي البحر الأحمر ويتم الصعود إليها عبر طريق خاص متفرع من طريق السلام وهو الشارع الرئيسي في مدينة شرم الشيخ الذى يمتد بكامل

طولها وقد تم تشييد العديد من الفنادق المتميزة عليها مثل فندق التاور وفندق الريتز كارلتون وفندق هيلتون الشلالات وفندق دريمز بيتش وفندق جراند شارم إلي جانب مجموعة أخرى من الفنادق الصغيرة وتقوم الفنادق الكبيرة منها والتي تقع علي حافة الهضبة في مواجهة البحر بعمل منازل من أعلي الهضبة إلي مياه البحر التي تكون بها منطقة شعاب مرجانية مسافة ما داخل المياه يتم عمل كبارى خشبية عائمة ترتها حتي نهايتها لكي يعبر عليها من يريد السباحة في مياه البحر دون أن تصاب الشعاب المرجانية بأى تلفيات

- محمية رأس محمد وهي عبارة عن شبه جزيرة تقع عند نقطة إلتقاء خليج السويس وخليج العقبة في جنوب سيناء على بعد نحو ١٢ كم جنوب مدينة شرم الشيخ وتعتبر المحمية من أشهر معالم سيناء على الإطلاق وتم إعلانها محمية طبيعية في عام ١٩٨٣م وهى مصنفة كمحمية تراث عالمي وتبلغ مساحتها ٨٥٠ كم مربع وتضم جزيرتي تيران وصنافير وتمثل الحافة الشرقية للمحمية حائطا صخريا مع مياه الخليج الذي توجد به الشعاب المرجانية وتفصل قناة المانجروف بين شبه جزيرة رأس محمد وبين جزيرة متواجدة بالمنطقة تسمي جزيرة البعيرة بطول حوالي ٢٥٠ متر وتتميز منطقة رأس محمد بالشواطئ المرجانية الموجودة في أعماق المحيط المائي لرأس محمد والأسماك الملونة والسلاحف البحرية المهددة بالإنقراض والأحياء المائية النادرة وتحيط الشعاب المرجانية برأس محمد من جميع جوانبها البحرية ويوجد أسفل شبه الجزيرة العديد من الكهوف المائية وتعتبر المحمية موطنا للعديد من الطيور والحيوانات والحشرات كما يوجد بها أنواع عديدة من الحيوانات البحرية فضلا عن نحو ١٥٠ نوع من الشعاب المرجانية النادرة ويوجد في المحمية أيضا العديد من الحفريات التي تتراوح أعمارها بين ٧٥ ألف سنة و٢٠ مليون سنة وتعد المحمية من أجمل أماكن الغطس في العالم ومن أهم المزارات بها منطقة البركة المسحورة والتي تعتمد على حركة المد والجزر التي يشتهر بها البحر الأحمر ومنطقة الزلازل القديمة ومنطقة المانجروف ونقاط مشاهدة لشعاب المرجانية والطيور بالإضافة إلى

المنطقة الشاطئية المخصصة للسباحة والغطس

- جزيرة تيران وجزيرة صنافير وأولهما وهي جزيرة تيران فهي تقع على مساحة ٦١ كم مربع عند قاعدة ساحل خليج العقبة تجاه منطقة رأس محمد وتبعد حوالى ٦ كم من ساحل سيناء الشرقي وهى من الجزر والشعاب المرجانية العائمة وتتكون من صخور القاعدة الجرانيتية القديمة وتختفى تحت أغطية صخور رسوبية وتنحصر مصادر الماء في الجزيرة من مياه الأمطار والسيول الشتوية التي تتجمع في الحفر الصخرية التي تكونت عن طريق نحت المياه المتساقطة لها وأطلق علي الجزيرة قديما إسم منطقة إيتاب حيث كانت محطة الجمرك الإمبراطوري في العهد البيزنطي خلال القرن السادس الميلادي لتحصيل الضرائب من القوافل التجارية القادمة من الهند إلى الموانئ البيزنطية كما كانت السفن البيزنطية الكبيرة والمراكب الصغيرة الحجم التي تتاجر في التوابل بكافة أنواعها تمر بها علي الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر ومن جزيرة تيران تبحر السفن إلى ميناء العقبة حاليا أيله سابقا وإلى ميناء السويس البحرى حاليا القلزم سابقا ومنه برا إلى الإسكندرية وإلى نهر النيل وهناك كان يتم توزيع منتجات الشرق لكل دول حوض البحر الأبيض المتوسط أما جزيرة صنافير فهي تقع على بعد حوالى ٢.٥ كم غرب جزيرة تيران ويوجد بها خليج جنوبي مفتوح يصلح كملجأ للسفن عند الطوارئ وعقب إحتلال إسرائيل لمثلث أم الرشراش في شهر مارس عام ١٩٤٩م وإقامتها لميناء إيلات علي رأس خليج العقبة بين طابا بمصر والعقبة بالأردن إتخذت مصر عدة إجراءات لتقوية موقفها في خليج العقبة فقامت حكومة الوفد حينذاك بالإتفاق مع الملك عبد العزيز ملك السعودية والتي كانت تمتلك جزيرتي تيران وصنافير واللتين تتحكمان في مدخل خليج العقبة في شهر يناير عام ١٩٥٠م بوضع الجزيرتين تحت السيادة المصرية وبذلك فطبقا للقانون الدولي الخاص بتحديد المياه الإقليمية لكل دولة يعتبر عرض خليج العقبة بالكامل مياه إقليمية مصرية وقامت مصر وقتها بنصب المدافع الساحلية على هاتين الجزيرتين بمدخل

خليج العقبة وأغلقت مضيق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية تماما وتقدمت إسرائيل وقتها بشكوى ضد مصر في الأمم المتحدة إلا أن المنظمة العالمية أقرت بحق مصر في ممارسة سيادتها علي مياهها الإقليمية وظل خليج العقبة مغلقا في وجه الملاحة الإسرائيلية حتي العدوان الثلاثي من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل علي مصر عام ١٩٥٦م والذى أسفر عن إحتلال إسرائيل لسيناء وكان ثمن خروجها من سيناء في شهر مارس عام ١٩٥٧م هو السماح لها بالملاحة في خليج العقبة وقد أعلنت مصر مؤخرا في شهر أبريل الماضي تسليم الجزيرتين إلي مالكهما الأصلي وهي المملكة العربية السعودية أثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لمصر كما تقرر إقامة جسر بري معلق بطول حوالي ٢٨ كم يصل مابين مصر والسعودية ترتكز أبراجه علي هاتين الجزيرتين مما يساهم في زيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين وتسهيل حركة إنتقال مواطني البلدين من أحدهما للآخر

- محمية نبق وهي تقع على مساحة ٦٠٠ كم مربع في المنطقة ما بين شرم الشيخ ودهب ووادى أم عدوي في جنوب سيناء وتبعد ٥٠٠ كم عن القاهرة ونحو ٣٥ كم عن شرم الشيخ وأعلنت كمحمية طبيعية عام ١٩٩٢م وتبلغ مساحة المحمية نحو ٦٠٠ كم مربع منها ٤٤٠ كم مربع في اليابسة إلى جانب ١٦٠ كم مربع داخل النطاق المائي وتتميز المحمية بإحتوائها على عدة أنظمة بيئية جبلية وصحراوية وبحرية ويوجد بها عدد كبير من الحيوانات والطيور إلى جانب العديد من أنواع اللافقاريات والقوارض والزواحف النادرة والأسماك الملونة والمحريات وتضم المحمية نظام نباتي متفرد ونادر حيث تضم أرضها نحو ١٣٤ نوع من النباتات منها نحو ٨٦ نوع على الأقل إندثرت وإنقرضت تماماً في الأماكن الأخرى في العالم كله وتعتبر المحمية إحدى مقاصد الجذب السياحي المتميزة في سيناء حيث تجتذب إليها هواة الغوص والتخييم في الصحراء ومراقبة الحيوانات والطيور وتتميز بقربها من العديد من المقاصد والأماكن السياحية الأخرى مثل طابا ونويبع ودهب بالإضافة إلى مقصدين من أكثر المقاصد السياحية شهرة حول

العالم وهما دير وجبل سانت كاترين

- الغرقانة وهي منطقة سياحية تقع أمام جزيرة تيران علي بعد ٣٠ كم من مدينة شرم الشيخ داخل نطاق محمية نبق والتي يفد إليها أكثر من ٣ ملايين سائح لممارسة رياضة الغوص ومشاهدة الشعاب المرجانية والأسماك الملونة نادرة الوجود علي مستوي العالم وقد سميت المنطقة بهذا الإسم نتيجة لإصطدام سفينة تجارية ألمانية إسمها ماريا شرودر بالشعاب المرجانية المتحجرة عام ١٩٥٦م مما أدي لغرقها علي الفور أمام غابات نبق لينقسم جسمها إلى جزئين جزء أعلى سطح البحر وجزء كبير منها تحت سطح البحر على عمق ٢٤ متر داخل المياه ولا تزال السفينة في قاع البحر محتفظة بكل ما فيها من الأدوات التي كان يستعملها البحارة وتعتبر هذه السفينة مقصدا هاما لهواة الغوص ومزار للسائحين وقد شيدت بها في السنوات الأخيرة عدة فنادق وقرى ومنتجعات سياحية مثل راديسون ساس وكونكورد السلام وغيرهما

- مسجد السلام وهو أكبر مساجد مدينة شرم الشيخ وأشهرها وتم إفتتاحه تحت إسم جامع شرم الشيخ الكبير في يوم الأربعاء الموافق ١٢ ديسمبر عام ٢٠٠١م وقد تم تشييد المسجد بتبرع من رجل الأعمال المصري حسين سالم والذى يعد من كبار المستثمرين في منطقة شرم الشيخ وكان يتولي أعمال الصيانة السنوية له علي نفقته الخاصة وهو مسجد تابع لوزارة الأوقاف وتغير إسمه فيما بعد ليصبح مسجد السلام وكان من عادة الرئيس الأسبق حسني مبارك أن يؤدى به صلاة عيد الفطر وقد صلي به عدد ١٢ مرة من أصل ١٦ مرة صلي فيها صلاة عيد الفطر بشرم الشيخ

- كنيسة السمائيين وهي أكبر كنائس سيناء ويقع مقرها في منطقة حي النور بمدينة شرم الشيخ وقد تم وضع حجر أساس الكنيسة بواسطة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية السابق في يوم ٢٢ مارس عام ٢٠٠٢م وقام بإفتتاحها في يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٠م بتكلفة إجمالية بلغت ١٠٠ مليون

جنيه مصري لتقوم بخدمة أكثر من ١٢ ألف مسيحي بالمدينة

- متحف شرم الشيخ الدولي وهو متحف مايزال تحت الإنشاء مقام على مساحة ٥٢ فدان تمثل المساحة المبنية منها نسبة ١٤٪ والباقي مساحات خضراء وأماكن لإنتظار السيارات وساحات عرض مفتوحة ويهتم المتحف بتاريخ مدينة شرم الشيخ ويبرز دورها من الناحية الأثرية والتاريخية ويعرض به ٧٠٠٠ قطعة أثرية تشمل كافة العصور بداية من العصر الفرعوني وحتى العصر الحديث كما يضم ٧ قاعات عرض ومسرح وسينما بالإضافة إلى قاعة مؤتمرات تتسع لـ ١٠٠٠ فرد وإستراحات ومحلات تجارية وبازارات بالإضافة لمكتبة الطفل والأسرة والمتحف مزود بمحطة تحلية مياه بطاقة قدرها ٨٠٠ متر مكعب يوميا ومحطة أخرى لمعالجة مياه البحر لإستخدامها في ري الزراعات التي ستقام بالمتحف فضلا عن غرف لمولدات الكهرباء ومخازن للقطع الأثرية ويأتي إنشاء المتحف بهدف تنويع المنتج السياحي لرواد مدينة شرم الشيخ وتوفير عناء سفرهم لزيارة المتاحف بالقاهرة خاصة وأن معظم رواد المدينة يعودون إلى بلادهم فور إنتهاء رحلاتهم دون زيارة المناطق الأثرية

- حديقة السلام أو حديقة النباتات الدولية وتقع بمدينة شرم الشيخ على مساحة ٣٣ فدان وتحتوي على ٣٧ نوع من النباتات الطبية النادرة وتضم ٣ مواقع رئيسية أولها مركز معلومات التنوع البيولوجي والذي يقوم بدعم المجتمعات المحلية من خلال تسويق المنتجات لزائري مدينة شرم الشيخ بما يساعد على تنمية هذه المجتمعات إقتصاديا وإجتماعيا وثانيها متحف السلام والبيئة والذي يضم قاعة صناع السلام لعرض الأفلام التسجيلية البيئية وجناح رئيس الجمهورية الذي يحتوي على صور ووثائق لإتفاقية طابا عام ١٩٨٩م وإتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م وثالثها ديوراما سيناء للتنوع البيولوجي

- أيقونة السلام وهي عبارة عن نصب تذكاري يتوسط ساحة ميدان السلام البالغة ٣٦ ألف متر مربع في مدخل مطار شرم الشيخ الدولي وطريق دهب

والطريق الدائري لمدينة شرم الشيخ وصممت الأيقونة على شكل عناقيد من الجرانيت الأسود تحمل أوراق اللوتس يعلوها ثمانية أجنحة مستوحاة من أجنحة رع تحمل الكرة الأرضية بقطر ١٠ أمتار عليها خريطة العالم من الصلب الذي لا يصدأ ومحدد عليها موقع مصر باللون الذهبي ويطير فوقها الحمام الذي يحمل غصن الزيتون رمزا للسلام وتشير الأجنحة الثمانية إلى الإتجاهات الرئيسية الشمال والجنوب والشرق والغرب والشمال الشرقي والشمال الغربي والجنوب الشرقي والجنوب الغربي ويبلغ إرتفاع الأيقونة نحو ٣٤.٥ متر والإرتفاع الصافي ٢٦.٥ متر وعرض الأجنحة ٢٤ متر ويحيط بالأيقونة نافورة بقطر ٣٥ متر وبها نحو ٤٧ فوهة خروج مياه بإرتفاعات مختلفة يصل إرتفاعها إلى ١٦ متر بشكل حلزوني كما تم تنسيق موقع الأيقونة بإستخدام خليط من الدوائر حول النافورة عبارة عن مزيج من الزراعات والأزهار الملونة وكذلك الحجارة والتبليطات وتم مراعاة عمل منطقة إنتظار للسيارات يتوسطها مدخل للساحة أمام الأيقونة محاط بالنخيل وصمم بإنحناء خفيف بحيث يوجه الزائرين إلى الممشى حول النافورة وقد أنشئت الأيقونة وصممت بأيدي مصرية كرمز للسلام وتم تسجيلها في موسوعة جينيس كأكبر وأطول عمل معدني فني في العالم

- المسرح الروماني والذى يقع علي طريق السلام في منتصف المسافة تقريبا مابين منطقة خليج نعمة ومنطقة السوق التجارى القديم وهو يتميز بتصميمه علي الطراز الروماني وتشبه مدرجاته مدرجات المسرح الروماني بحي كوم الدكة بمدينة الإسكندرية ويتم تقديم العديد من العروض الفنية الأوبرالية والمسرحية والغنائية عليه وبعضها يكون الدخول لمشاهدتها بالمجان كنوع من الترويج للمدينة ودعم النشاط السياحي بها

- النصب التذكاري لضحايا طائرة شرم الشيخ وترجع قصته إلي أنه في يوم ٣ يناير عام ٢٠٠٤م وقعت كارثة جوية للرحلة رقم ٦٠٤ على طائرة طراز بوينج ٧٣٧ تابعة لشركة خطوط فلاش الجوية وهي إحدي شركات الطيران المصرية

الخاصة وقد لقي علي إثرها ١٤٨ شخصا مصرعهم بينهم ١٣٣ سائح فرنسي ومغربي وياباني و١٣ من أفراد الطاقم وتحطمت الطائرة فوق مياه خليج العقبة علي بعد ١٠ كم من شاطئ خليج نعمة وذلك بعد عشر دقائق فقط من إقلاعها من مطار شرم الشيخ الدولي في طريقها إلي القاهرة ثم إلي باريس وعقب الحادث شيدت الحكومة المصرية نصب تذكاري في شرم الشيخ لضحايا الطائرة المنكوبة أمام المنطقة التي سقطت فيها الطائرة في البحر وتم إفتتاحه في شهر مايو عام ٢٠٠٦م وقد صمم النصب التذكاري كرمز لحادث سقوط الطائرة وتمت معالجته فنيا علي أن يتحرك كلما عصفت به الريح ويهدأ بهدوئها تعبيرا عن فكرة السكون والحركة بين الحياة والموت

وللأسف الشديد فقد تعرضت مدينة شرم الشيخ في يوم ٣١ من شهر أكتوبر عام ٢٠١٥م لحادث إرهابي خسيس أسفر عن تفجير طائرة روسية من طراز إيرباص A٣٢١ تحمل ٢١٧ راكبا بالإضافة إلي عدد ٧ يمثلون طاقم الطائرة قتلوا جميعا في هذا الحادث البشع وذلك بعد حوالي ٢٣ دقيقة من إقلاعها من مطار شرم الشيخ الدولي وكانت في طريقها إلي مطار مدينة سان بطرسبرج الروسية وكان سقوطها علي مقربة من مركز الحسنة الذى يقع علي بعد حوالي ١٠٠ كم جنوبي مدينة العريش المصرية عاصمة محافظة شمال سيناء مما أدى إلي إتخاذ قرار من السلطات الروسية بإيقاف الرحلات السياحية إلي مصر وتبعتها السلطات البريطانية والإيطالية والألمانية مما آدى إلي ركود شديد في النشاط السياحي بجنوب سيناء وكان نتيجة ذلك إلحاق الضرر الشديد بالمنشآت الفندقية والمنتجعات السياحية بالمدينة ومن ثم توقف أعمال البناء والتشييد في العديد من الفنادق والقرى السياحية التي كانت مازالت في مرحلة الإنشاء والنقص الشديد في موارد الدولة من العملات الأجنبية مما أدى إلي أزمة إقتصادية طاحنة لم تعاني منها مصر منذ الثلاثينيات من القرن العشرين الماضي مثلما أعلنت المؤسسات المالية والإقتصادية وتبذل الدولة بجميع أجهزتها وعلي رأسها وزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة بالإضافة إلي شركات السياحة العاملة في مصر جهودا مضنية من

أجل عودة السياحة مرة أخرى الأمر الذى بدأ يحقق بعض النتائج الإيجابية ولكن لايزال المشوار طويلا حتي يعود النشاط السياحي إلي ماكان عليه حيث أنه بالإضافة إلي ماسبق فإنه منذ عام ٢٠١١م ونظرا لحالة الإضطراب السياسي في البلاد وعدم الإستقرار وظروف المنطقة العربية عموما وماتعاني منه من أحداث في البلاد المجاورة مما أدى إلي تناقص في حركة السياحة ثم لتأتي تلك الحادثة فتؤدى إلي شبه توقف تام في هذا النشاط الحيوى الذى يعد مصدرا هاما من مصادر توفير العملات الأجنبية .

obeikandl.com

الفصل الثالث

قلعة صلاح الدين بطابا

تقع قلعة صلاح الدين في جزيرة فرعون وهي جزيرة مرجانية تقع بخليج العقبة وتبعد عن طابا في إتجاه الجنوب حوالي ٨ كيلومترات وعلي بعد حوالي ٦٠ كيلومتر من مدينة نويبع وتتوسط القمة الشمالية لخليج العقبة وتعد من أهم الآثار الإسلامية في سيناء حيث تمثل قيمة تاريخية وأثرية كبيرة حيث لعبت تلك القلعة الشامخة دور الحارس الأمين للشواطئ العربية في مصر والحجاز والأردن وفلسطين علي حد السواء وأسهمت مساهمة كبيرة في درء ودفع الأخطار العسكرية والغزو الخارجي أثناء فترة الصراع العربي الصليبي خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين حيث كانت مصر دائما وأبدا وطوال تاريخها وستظل بمشيئة الله تعالي إلى آخر الزمان تمثل الدرع الواقي وحائط الصد المنيع ضد أى خطر أو غزو خارجي يتعرض له العالم الإسلامي أو العربي .

وقد تم إنشاء هذه القلعة علي يد السلطان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية في مصر في أواخر القرن الثاني عشر الميلادى وبالتحديد في عام ١١٧٠م وكان الغرض من بنائها تأمين البلاد من أخطار الغزو الخارجي ومراقبة ورصد أى محاولة لغزو البلاد وأيضا تأمين طريق الحج البرى وطرق التجارة بين مصر والحجاز وفلسطين وخاصة بعد محاولة ريجينالد وكان يسمي أيضا أرناط أمير الكرك وهي أحد الإمارات الصليبية جنوبي الشام وكان يعد ألد أعداء صلاح الدين

بمحاولة فتح بلاد الحجاز والإستيلاء علي مكة المكرمة والمدينة المنورة بل أنه والعياذ بالله وقبح الله وجهه هدد بنبش قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وإستطاع أن يسطو علي قافلة تجارية وأن ينهب ماتحمله من بضائع وأموال كانت في الطريق التجارى مابين المدينة المنورة ودمشق علما بأنه كانت هناك إتفاقية هدنة بين صلاح الدين وملك الصليبيين في بيت المقدس بلدوين الرابع وكان من شروطها حرية التجارة للمسلمين والمسيحيين وحرية إجتياز أي من الطرفين البلاد الواقعة ضمن أملاك الطرف الآخر فكلف السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل بالتصدى له ودحض محاولاته فتوقفت تلك المحاولات إلا أن ريجينالد لم يرتدع ومع أن صلاح الدين أرسل إلي ملك الصليبيين في بيت المقدس يذكره بأمر الإتفاق بينهما بعدم تعرض الصليبيين لقوافل التجار والحجاج وطالبه بضرورة رد ماسلبه ونهبه ريجينالد إلا أن ريجينالد كابر وعاند ورفض ردها وقام بعد ذلك بالتعدى علي قافلة من الحجاج كانت في طريقها إلي مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وكانت أم صلاح الدين ضمن تلك القافلة وقتل الكثير من الرجال والنساء العزل من السلاح وإستولي علي ما بالقافلة من زاد وأموال ثم رفض مقابلة سفراء صلاح الدين الذين أرسلهم لكي يطالبوه بضرورة إحترام إتفاقية الهدنة بين الطرفين ورد ماقام بنهبه وسلبه من قافلة الحجاج ولم يستمع أيضا إلي نصيحة ملك الصليبيين في ذلك الوقت جي دى لوزيجينيان الذى خلف الملك بلدوين الخامس الذى كان قد خلف الملك بلدوين الرابع وكان لريجينالد الفضل في وصوله إلي الحكم وهنا قرر صلاح الدين الخروج إليه بجيشه من أجل تأديبه والقضاء عليه نهائيا وكانت معركة حطين الشهيرة عام ١١٨٧م التي وضع صلاح الدين لها خطة بارعة إعتمدت في المقام الأول علي إستغلال غرور وتهور وإندفاع ريجينالد فقامت مجموعة من جنوده تحت جنح الظلام بتدمير صهاريج المياه التي يشرب منها الصليبيون فأصابهم العطش ونصب صلاح الدين كمينا للجيش الصليبي وأغلق عليه كافة المنافذ والطرق إلا ممر ضيق وتوقع أن ريجينالد بغروره وصلفه سوف يدفع بجنوده نحو هذا الممر محاولا إقتحامه فيضربهم

الضربة القاضية وتم تنفيذ تلك الخطة بحذافيرها ونم قتل وأسر أعداد كبيرة من جنود الصليبيين كما تم أسر ملكهم وقتل ريجينالد جزاء غدره وخيانته وتم فتح بيت المقدس بعد حوالي ٩٠ سنة من إحتلاله وبذلك تخلص صلاح الدين من ألد أعدائه .

وقد كشفت الحفائر الأثرية أن جزيرة فرعون التي تم بناء قلعة صلاح الدين عليها قد تم إستخدامها في نفس الغرض الذى بنيت من أجله في العصور القديمة منذ أيام الفراعنة مرورا بالعصر الروماني وهو حراسة بوابة مصر الشرقية ولكن المتواجد حاليا بالجزيرة هو ماتم بناؤه في عهد صلاح الدين الأيوبي وقد تم بناء قلعة صلاح الدين علي نتؤين أو تلين بارزين علي هيئة مجموعتين من التحصينات مجموعة شمالية ومجموعة جنوبية ويمكن إعتبار كل منهما قلعة مستقلة وروعى الإستفادة الكاملة من تضاريس أرض الجزيرة بشكل مثالي والمنطقة الوسطي بين هاتين المجموعتين من التحصينات تم إستغلالها في إقامة ثكنات الجنود وغرف لمعيشتهم ومخازن للذخائر والأسلحة ومخازن للحبوب والطعام وخزان مياه وحمام ومسجد ويحيط بالمجموعتين وبالمنطقة الوسطي بينهما سور خارجي يوازى شاطئ خليج العقبة وفي ضلعيه الشرقي والغربي عدد ٦ أبراج تطل على مياه الخليج مباشرة وكذلك يوجد عدد ٣ أبراج بأعلي نهايات مجموعة التحصينات الشمالية وهي الجهة الأكثر خطورة التي يكون دائما من المتوقع وقوع الغزو الخارجي من إتجاهها وتلك الأبراج توجد بها فتحات لرمي السهام من ٣ إتجاهات أما الأسوار السميكة شرقا وغربا ففيها طرقات كانت تستخدم لوقوف الجنود خلفها لرمي السهام أيضا .

هذا ويحرص كل زائر لجنوب سيناء سواء من المصريين أو الأجانب علي أن يزور هذه القلعة ويلتقط بها الصور التذكارية كما أن شركات السياحة تضع زيارتها ضمن برامجها ويتم الوصول إليها عبر طريقين رئيسيين أولهما الطريق الممتد بعد عبور نفق الشهيد أحمد حمدى شمالي السويس من رأس سدر إلى الطور فشرم الشيخ

ومنها إلى دهب ونويبع ثم طابا وثانيهما من خلال الطريق الأوسط بسيناء والمعروف بطريق نخل الذى يتم الوصول إليه أيضا بعد عبور نفق الشهيد أحمد حمدى ومنه إلى نخل بوسط سيناء ومنها إلى نويبع فطابا كما أنه يوجد علي بعد عدة كيلومترات قليلة من طابا مطار رأس النقب والذى يستقبل خطوط الطيران الداخلية والدولية من خارج مصر وأخيرا لايفوتنا أن نذكر أنه عندما يقف أى شخص علي أسوار قلعة صلاح الدين بطابا يمكنه بوضوح رؤية حدود ٤ دول هي مصر والسعودية والأردن وفلسطين المحتلة كما يمكنه رؤية ميناء إيلات الإسرائيلي وميناء العقبة الأردني الواقعين علي أقصى الطرف الشمالي لخليج العقبة بوضوح .

الفصل الرابع

سرابيط الخادم

سرابيط الخادم منطقة تقع في جنوب غرب شبه جزيرة سيناء بجوار مدينة أبو زنيمة والتي تبعد عن مدينة رأس سدر بنحو ٨٠ كيلو متر وقد أدت عمليات التنقيب عن الآثار بواسطة المستكشف الإنجليزى السير وينيام فليندرز بيترى في تلك المنطقة عن إكتشاف وجود معسكرات تعدين قديمة بالإضافة إلى معبد للآلهة حتحور وهي معبودة مصرية قديمة إستعان بها المصريون القدماء لحماية الصحراء وسرابيط الخادم منطقة الطريق إليها بالغ الوعورة وهى تقع فوق هضبة الصعود إليها صعب من جميع الجهات والآثار الموجودة بها وكذلك المناجم توجد فوق السطح المنبسط لتلك الهضبة العالية وقد عثر في هذه المنطقة على تماثيل عديدة تحمل أسماء الملك سنفرو من الأسرة الفرعونية الرابعة والملك منتوحتب الثالث والملك منتوحتب الرابع من ملوك الأسرة الفرعونية الحادية عشر ونقش لكل من سنوسرت الأول وإسم أبيه أمنمحات الأول أما أشهر وأهم الآثار المتواجدة في تلك المنطقة فهو معبد حتحور المشار إليه والنقوش السينائية التي إكتشفت فيها عام ١٩٠٥م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وعرفت فيما بعد بإسم النقوش السينائية والتي تم إعتبارها أصل الأبجديات واللغات الأوروبية الحديثة .

ويقع معبد حتحور على سطح هضبة من الحجر الرملي ترتفع حوالي ١٢٠٠م عن مستوى سطح البحر ويبلغ طول المعبد حوالي ٨٠ مترا

وعرضة حوالي ٣٥ مترا وفوق نفس الجبل وبالقرب من المعبد توجد مغارات الفيروز التي تزخر صخورها بالعديد من النقوش الهامة وإلى الغرب من المعبد تقع منازل العمال وهي دائرية الشكل شيدت بشكل خشن من أحجار المنطقة وقد عثر فيها على بعض أدوات الحياة اليومية وقد كرس المعبد للآلهة حتحور وكان يضم حجرة لعبادة الإله سوبك ويتضمن المعبد ثلاثة مداخل يصل إليها الزائر من ثلاثة وديان فالمدخل الرئيسي من روض العير والمدخل الثاني من وادي الخصيف والمدخل الثالث من وادي الطليحة وكان المدخل الرئيسى يتضمن لوحتين إحداهما من عهد الملك رمسيس الثاني والأخرى من عهد الملك ست نخت أول ملوك الأسرة الفرعونية العشرين ويلي المدخل صرح شيد في عهد الملك تحتمس الثالث يؤدي إلى مجموعة من الأفنية التي تتضمن مجموعة من الحجرات شيد البعض منها دون إلتزام بتخطيط المعبد وكانت تتضمن أسماء الملوك الذين أوفدت البعثات في عهدهم ومرت بطريق المعبد وكذلك رؤساء البعثات وآلهة المعبد وقد دمر المعبد إلى حد كبير وخصوصًا في فترة الإحتلال الإسرائيلي لسيناء كما نقلت إلى إسرائيل بعض عناصره المعمارية وبعض اللوحات والتماثيل وغيرها .

وتعود قصة بناء هذا المعبد إلي أنه عندما إكتشف المصريون القدماء وجود ذهب وفيروز وأحجار كريمة في سيناء قام الملك أمنمحات الأول وبعد ذلك الملك سنوسرت الأول من الأسرة الثانية عشر في عهد الدولة الوسطى بإقامة معبد لعبادة الآلهة حتحور سيدة الفيروز ثم شهد المعبد إضافات في عصور تالية عديدة حيث بدأ المعبد بكهف حتحور المنحوت في الجبل وهو قدس أقداس المعبد ثم شيدت أمامه حجرة أخرى تكريما لحتحور ثم تعددت أسماء العديد من الملوك الآخرين في المعبد حيث توجد عدة نقوش ولوحات مرسومة علي واجهات الصخر تحتوى على الإبتهالات المعتادة للآلهة وعلي صور منحوتة للعديد من ملوك الفراعنة ويبلغ مجموع النقوش التي عثر عليها في سرابيط الخادم

٣٨٧ نقشا من الدولتين الوسطى والحديثة هذا غير النقوش الخاصة بالمعبد .

وفى عهد الدولة الحديثة قام الملك أمنحوتب الأول بإصلاح ما تهدم من الهيكل خاصة البهو المحمول على الأعمدة كما شيد هيكل حنفية حتحور الذي كان معدا لتطهير زوار المعبد ثم أضاف أمنمحات الثاني جزءا لهذا البناء وفي عهد الفرعونين أمنمحات الثالث والرابع أقيم هيكل الإله سيد والآلهة حتحور وفى عهد تحتمس الثالث وحتشبسوت أضيفت عدة قاعات أمام قدس الأقداس ثم عدة قاعات تالية في عهد إبنه أمنحوتب الثانى وشيدت ستة حجرات في عهد أمنحوتب الثالث وفي عهد الأسرة الثامنة عشر أعاد فراعنتها الإهتمام بسرابيط الخادم وإستمر هذا الإهتمام في عهود تحتمس الثالث وحتشبسوت وأمنحوتب الثالث وسيتي الأول ورمسيس الثاني ورمسيس السادس حيث بلغ عدد النقوش بسرابيط الخادم ٣٨٧ نقشا كما أسلفنا .

وفي عام ١٩٠٥م وعلي يد المستكشف العالم الإنجليزي ويليام بيتري تم العثور أثناء عمله في منطقة معبد سرابيط الخادم وفي مناجم ومغارات الفيروز على عدد ١٢ نقشا تضمنت علامات لم تكن معروفة من قبل وتشبه بعضها العلامات الهيروغليفية وجرى تأريخها لعهد كل من تحتمس الثالث وحتشبسوت وقد عثر عليها تحديدا داخل كهف يسمي كهف الطليحة يقع علي مقربة من سهل معبد حتحور ووقتها تم ترجيح أنها ترتبط بعصر الإنتقال الثاني مابين عام ١٦٣٠ ق.م وعام ١٥٢٠ ق.م وتمثل هذه النقوش الخطية التي لم يرجعها الدارسون والباحثون حينذاك إلى أصل محدد ورجحوا أنها أحد الأمثلة الأقدم للحروف الهجائية السامية وتضم هذه الأبجدية من ٢٧ إلى ٢٩ حرفًا ساكنا والكثير من العلامات التشكيلية وهي تشبه في هذا الحروف الأبجدية الكنعانية البدائية التي ترجع إلى ما بين حوالي عام ١٨٠٠ ق.م وعام ١٥٠٠ ق.م بينما من الواضح أنها في ذات الوقت قد تأثرت بالكتابة الهيروغليفية وفي السنوات التالية قامت أكثر من بعثة بالعمل في المنطقة حيث عثر على نقوش أخرى ليصل إجمالي عددها إلى ٢٥ نقشا وقد أطلق

الباحثون على هذه العلامات الأبجدية السينائية ربطا بينها وبين سيناء الأرض التي شهدت تسجيلها وشهدت الكشف عنها والعثور عليها وإتضح بعد ذلك أن هذه العلامات محورة عن العلامات المصرية القديمة ومتأثرة ببعض الكتابات السامية على إعتبار أن سيناء كانت نقطة إلتقاء للقادمين من قارة آسيا مع القادمين من قارة أفريقيا ويبدو أن بعض العمال الساميين كانوا يفدون إلى هذه المنطقة بأرض سيناء من فلسطين والشام للعمل فيها أو للتجارة وإتضح بعد إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث أن هذه الكتابة هي أصل الأبجدية الفينيقية التي هي أصل الأبجدية اليونانية واللاتينية وهما أصل الأبجديات للغات الأوربية الحديثة بوجه عام .

هذا ومن المواقع الهامة المجاورة لمعبد حتحور أيضا بسرابيط الخادم منطقة تسمي روض العير ويعني طريق العير والمقصود بها الحمير أو الجمال بالعربية الفصحى وتعد هذه المنطقة أفضل الأماكن لفهم الموقع الأكبر لسرابيط الخادم وهي تبعد مسافة خمسة كيلومترات شرقاً من وادي نصب أحد الوديان بمنطقة رأس سدر وأبو زنيمة بسيناء وقد إكتشفت هذه المنطقة عام ١٩٣٠م في عهد الملك فؤاد الأول وتوضح المخربشات والنقوش الخطية التي وجدت بها أن هذا الموقع كان أحد أهم الطرق التي إستخدمتها حملات التعدين منذ عصر الفراعنة في الوصول إلى سرابيط الخادم ولأن الصخور به توفر الظل معظم ساعات النهار فإن المكان تم إستخدامه كنقطة راحة في الطريق إلى معبد حتحور ولقد تم العثور بالموقع علي مخربشات تصور أشكالا لقوارب وحيوانات وبشر يرجع معظمها إلى عصر الدولة الوسطى الفرعونية ومن المرجح أن بعض من هذه المخربشات يرجع إلى عصر الدولة الحديثة الفرعونية وربما تناظر مشاهد القوارب العديدة بالموقع بقايا المراكب التي عثر عليها في منطقة العين السخنة مما يشير إلي أن هناك إحتمال كبير في أن حملات التعدين إلى سرابيط الخادم كانت تنطلق من العين السخنة عبر البحر الأحمر إلي سيناء وللمخربشات بالموقع قصتها

الخاصة من خلال رسمين مكررين لقوارب وفأس التنقيب ويبدو أن عامل المناجم القديم الذي حفر الرسالة وصنع تلك المخربشات كان يريد أن يقول أنا وصلت إلى سرابيط الخادم بالقارب عبر البحر الأحمر من أجل أن أعمل في المناجم في سيناء وتحديدا في منطقة سرابيط الخادم .

وأخيرا فإن منطقة سرابيط الخادم الأثرية تحتاج إلى خبراء لإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها وجعلها صالحة للسياحة حيث عانت من الإهمال الجسيم و تعرضت للعديد من عمليات النهب والسرقة على مدار التاريخ القديم والحديث إلي جانب ماسببته وما تسببه الرياح المحملة بحبيبات الكوارتزيت والتى تعمل كسنفرة قوية للنقوش والمخربشات بمعبد حتحور وتتسبب فى تخليق تجاويف بلوحاته وبناءا علي ذلك فقد إنطلقت حملة تحت مسمي أنقذوا معبد حتحور فى سرابيط الخادم وتم بالفعل إقتراح خطة إنقاذ تتلخص فى عدة مراحل أهمها توثيق الآثار والمعبد وتوثيق وتسجيل النقوش الأثرية والأحجار والتخطيط المعمارى له ثم إعادة تجميع ما أمكن من اللوحات المحطمة بالإضافة إلى المناظر الجدارية به ورفع مستوى جدران الصالات والسور المحيط به بالإضافة إلى إعادة المعبد للحياة عن طريق تنظيفه أولا ثم عمل حفائر علمية داخله وكذلك دراسة أحجار المعبد بواسطة أثريين متخصصين فى اللغة المصرية القديمة ومعماريين وتقنيين فى علوم الحاسب الآلي تمهيدا لإعادة تجميعها ومن ثم إعادة بناء المعبد من جديد وإجراء عمليات ترميم دقيق وترميم معمارى للوحات والمخربشات داخل المعبد وهذه الخطة ا ست مرتبطة بالمعبد فقط بل سيتم أيضا تطوير وإصلاح مناطق المناجم والتعدين بجنوب سيناء ومنها وادى مغرة والنصب وخريج وسرابيط ومنطقة سهل المرخا حيث يوجد حصن وميناء يرجع لعصر الدولة الفرعونية القديمة .

الفصل الخامس

محمية رأس محمد

محمية رأس محمد محمية طبيعية تقع في جنوب سيناء علي بعد حوالي ١٢ كيلومتر جنوب شرم الشيخ عند نقطة تلاقي خليج العقبة من الشرق وخليج السويس من الغرب والتي تسمي أحيانا مجمع البحرين ويقال إنه في هذه المنطقة تقابل نبي الله موسي عليه السلام مع الرجل الصالح سيدنا الخضر عليه السلام ليصاحبه ثم كان ماكان من مسيرتهما معا حتي إفترقا كما ذكرت آيات القرآن الكريم في سورة الكهف وكانت هذه المحمية هي أول محمية طبيعية يتم إنشاؤها في مصر وكان ذلك في عام ١٩٣٨م في عهد الملك فاروق ولكنها لم تنل الإهتمام اللازم حينذاك وإستمر الوضع علي ماهو عليه حتي عام ١٩٨٩م حيث تم وضع خطة شاملة لتنمية وتطوير وحماية وتوسعة المحمية والمحافظة عليها فزادت مساحتها من ٩٧ كيلو متر مربع لتصبح ٤٨٠ كيلو متر مربع منها ١٣٥ كيلومتر مربع أراضي برية ومساحة ٣٤٥ كيلومتر مربع بيئة مائية وشعاب مرجانية نادرة بالإضافة إلى حوالي ٣٧٠ كيلو متر مربع متمثلة في جزيرتي تيران وصنافير اللتان تشملهما المحمية وتقعان في حدودها وعن سبب تسمية المحمية بمحمية رأس محمد فهناك أكثر من رأي لتسميتها بهذا الإسم فالبعض يقول إنها سميت كذلك لأنها تبدو على الخريطة كرأس مثلث قاعدته تتكون من سلاسل جبال جنوب سيناء أما البعض الأخر فيقول إنها تبدو بجزئيها المائي والبري كرأس رجل له لحية ضخمة لذلك أطلق عليها إسم محمية رأس محمد .

ومحمية رأس محمد تعد من أجمل وأروع بقاع العالم حتي أنه يطلق عليها أحيانا جنة الله في أرضه نظرا لما تحتويه من مناظر طبيعية خلابة وتنوع ملحوظ فيما تحتويه في بيئاتها النباتية والحيوانية والبحرية ففيها حفريات قدر العلماء عمرها بحوالي ٧٥ مليون سنة كما أنها غنية بالشعاب المرجانية النادرة والجزر الرائعة والحياة البرية المتميزة وعلى الرغم من وجود المحمية ضمن النطاق الصحراوى إلا أن وجود ساحل البحر علاوة على الحياة النباتية العامرة بها ساهما فى جعل المناخ داخل منطقة المحمية معتدلا على مدار العام دون أى إستثناء مما يجعل زيارة المحمية ممكنة فى أى يوم على مدار أيام العام كما تشمل محمية رأس محمد العديد من الأماكن السياحية الرائعة والتي تتنوع في مناظرها الطبيعية الخلابة ونوعية الكائنات الحية في كل منها وذلك علي النحو التالي :-

بوابة المحمية وهي مكونة من تشكيلات من الصخور التي تم وضعها بجوار وأعلى بعضها البعض بطريقة متميزة لكي تأخذ في النهاية شكل كلمة لفظ الجلالة الله ولذلك فهي أحيانا تسمي بوابة الله نسبة لتصميمها المتميز

شاطئ السويس وهو الجزء الأخير من خليج السويس وبه جبال يغلب عليها اللون الأحمر أما مياهه فهي شديدة النقاء وتعد موطنا للعديد من المخلوقات والكائنات البحرية النادرة مثل الترسة البحرية وطيور النورس والدلافين وفصائل عديدة من القشريات وحيوانات الإسفنج بالإضافة إلي أكثر من ٢٠٠ نوع من المرجان ولذلك فهذا المكان يعتبر مثاليا لممارسة رياضة الغوص والإستمتاع بروعة الطبيعة البكر في هذه المنطقة

قناة المانجروف والمانجروف أحد الباتات النادرة الوجود علي سطح الأرض حيث يتواجد في ٤ أماكن فقط في العالم منها محمية رأس محمد وهذا النبات له طبيعة خاصة حيث أنه يقوم بإمتصاص الأملاح الموجودة بالمياه ثم إخراجها مرة أخرى علي السطح الخارجي لأوراقه وتفصل مجموعة أشجار المانجروف محمية رأس محمد عن جزيرة تسمي البعيرة وقد نشأت قناة المانجروف منذ

ملايين السنين بعد حدوث زلزال عنيف ضرب مصر وأدى إلي ظهور هذه القناة بطول حوالي ٢٥٠ متر وفي بعض الأحيان تجف مياهها بسبب الظروف المناخية -- البحيرة السحرية وهي تبدو وكأنها فعلا في عالم من القصص الخيالية وذلك نظرا للتدرج في ألوان مياهها والتي تضم تقريبا كل درجات اللون الأزرق والتي تتغير أكثر من مرة علي مدار اليوم الواحد وترتبط تلك البحيرة بأسطورة أن من يأتي للسباحة بها ويقوم بإلقاء بعض العملات المعدنية ويتمنى أى أمنية فإنها تتحقق ومازال البعض يفعل ذلك حتى يومنا هذا

شعاب بولاندا المرجانية وهي مجموعة شعاب مرجانية نادرة تكونت عبر ملايين السنين وتحتوى علي العديد من الأسماك والكائنات البحرية المختلفة مثل التونة الضخمة وقرش المطرقة والباركودا وغيرها وهي من الأماكن المميزة للغوص أيضا وقد تم تسميتها بهذا الإسم نسبة إلى سفينة قبرصية كانت تحمل هذا الإسم وغرقت علي مقربة منها عام ١٩٨٠م ومايزال حطامها وحمولتها قابعة في قاع البحر حتي يومنا هذا

مدينة شقائق النعمان وهي مجموعة من الشعاب المرجانية تبدو كأنها مجموعة من الطرق والكهوف البحرية وبها مجموعة متنوعة من الأسماك ذات الألوان البديعة مثل سمك المهرج والفراشة وغيرها

حديقة ثعبان البحر وهي تتواجد تحت سطح الماء علي مقربة من الشاطئ وبها هضبة رملية تعيش فيها أسماك ثعبان البحر والتي يصل طولها أحيانا إلي حوالي ٨٠ سنتيمتر وهي أيضا من الأماكن المميزة لمزاولة رياضة الغوص ومشاهدة تلك الأسماك لكن يراعي عدم الإقتراب منها تجنبا لإخافتها

رأس زعتر وهو عبارة عن جدار صخرى يمتد بشكل عمودي حتي قاع البحر وهو أحد أماكن الغوص المتميزة أيضا ويحتوى علي مجموعة نادرة من الشعاب المرجانية منها المرجان الأسود بالإضافة إلى العديد من الأنواع التي تغطي هذا

الجدار الصخرى بالكامل ويوجد شق و سع في يسار هذا الجدار يضيق كلما إتجهنا إلى أعلى ليصبح أشبه مايكون بالمدخنة ويعيش بهذا الشق العديد من الكائنات والمخلوقات البحرية النادرة

جزيرة تيران وهي تبعد عن ساحل البحر بمسافة قدرها حوالي ٦ كيلو متر وهي مكونة من مجموعة من الشعاب المرجانية العائمة المختلطة ببعض الصخور الجرانيتية والرسوبية ويسمي مدخل خليج العقبة بإسم هذه الجزيرة حيث يطلق عليه إسم مضيق تيران وهو ممر ملاحي ضيق وهو الذى يتحكم في الملاحة في هذا الخليج

جزيرة صنافير وتوجد غرب جزيرة تيران وتتميز بوجود خليج صغير أمامها يصلح كمرسي وملجأ مؤقت للسفن العابرة في الحالات الطارئة

وإلى جانب كل ماسبق فالمحمية تشمل أيضا حياة برية تتمثل في وجود حيوانات ثديية عديدة مثل الثعالب الصحراوية وثعالب الفنك وهي نوع من الثعالب صغيرة الحجم تعيش في مجموعات بخلاف أنواع الثعالب الأخرى التي تعيش منفردة كما يتميز هذا النوع من الثعالب بأذنيه الكبيرتين إلي جانب الضباع والغزلان والأرانب البرية والتي تتميز بألوان وأحجام مختلفة وهي تتغذى علي جذور الأشجار والنباتات وأوراق الأشجار والبذور وتتميز إناثها بأنها تضع في كل ولادة لها عدد كبير من المواليد يتراوح مابين ٨ إلي ١٢ مولود وعلاوة علي ماسبق فإنه يعيش بالمحمية أيضا الوعول النوبية وتلك الأخيرة مهددة بالإنقراض من جراء الصيد الجائر في أماكن تواجدها حول العالم وهي تتميز بلونها الأسمر الباهت مع وجود اللون الأبيض على بطونها وللذكور منها خط أسود على أرجلها الأمامية وعلى ظهورها بالإضافة إلى لحية سوداء كما أنها تمتلك قرون طويلة مقوسة ومتموجة تبلغ حوالي ١ متر في الطول أما قرون الإناث فأصغر حجما بكثير حيث يبلغ طولها حوالي ٣٠ سنتيمترا .

وتعيش بالمحمية أيضا بعض أنواع من الطيور منها طيور النورس وهي طيور

مائية تتواجد غالباً قرب الشواطئ وتتغذى على الأسماك إضافة إلى أن هذه الطيور تقوم بكنس الشواطئ حيث تتغذى أيضا على البقايا والفضلات الكثيرة التي تجدها على تلك الشواطئ وأيضا يعيش بالمحمية طائر البلاشون أو طائر الزرقي والذى يتميز برقبته ومنقاره الأصفر الضخم وريشه الرمادي والخطوط السوداء التي حول عينيه وفوق رأسه وعلى رقبته وتمتد حتى بطنه ويبلغ طول هذا الطائر عند تمام نموه حوالي ٩٠ سنتيمتر ويصل وزنه إلى ما يقرب من ٢ كيلوجرام وعادة ما يكمن هذا الطائر بالقرب من المياه دون حركة مادا رقبته إلى الأمام وبمجرد رؤيته لإحدى الأسماك فإنه يقوم يطعنها في لمح البصر بمنقاره الطويل الحاد ومن ثم يلتهمها وعلاوة علي ماسبق فإنه تعيش في محمية رأس محمد العديد من أنواع طيور العقاب النسارية وهي تتغذى علي الأسماك وتتكاثر سنويا داخل المحمية كما تتوقف أسراب طائر اللقلق الأبيض بالمحمية أثناء رحلة هجرتها السنوية ذهابا وعودة وهي طيور تتميز بسيقانها الطويلة وأجنحتها الواسعة التي يصل طولها مابين ١.٥ متر وحتي ٢ متر ويتراوح وزنها عند تمام النمو مابين ٢.٥ كجم إلي ٤.٥ كجم كما تتميز بأنها تستطيع أن تصل إلي إرتفاعات عالية أثناء طيرانها وهي تتغذى علي الحشرات والضفادع وصغار الفئران .

وتحتوى المحمية أيضا علي العديد من الثدييات الصغيرة والزواحف والقوارض والحشرات النادرة والتي لاتظهر إلا ليلا ولذلك فهذه المحمية تعد من أهم معالم جنوب سيناء ويحرص كل زائر لها على زيارتها خاصة هواة ممارسة رياضة الغوص من المصريين والأجانب وتحرص شركات السياحة علي وضع زيارة تلك المحمية التي لا نظير لها في العالم في برامجها لكي يتعرف السياح علي هذه البقعة السحرية الخلابة التي تعد أحد كنوز مصر أم الدنيا العديدة حيث أن زيارة محمية رأس محمد الطبيعية تعد بمثابة فرصة رائعة لكل الباحثين عن السلام والهدوء النفسى بعيدا عن الزحام والتلوث الذى بات يملأ كل جوانب الحياة المدنية الحديثة .

الفصل السادس

محمية نبق

محمية نبق أعلنت كمحمية طبيعية في عام ١٩٩٢م ومساحتها حوالي ٦٠٠ كم مربع منها حوالي ٤٤٠ كم مربع في اليابس بالإضافة إلى ١٣٠ كم مربع في النطاق المائي وتقع هذه المحمية على خليج العقبة في المنطقة ما بين مدينتي شرم الشيخ ودهب ووادي أم عدوي في جنوب سيناء وتبعد المحمية ٣٥ كيلو متر شمال مدينة شرم الشيخ أى تقريبا في منتصف المسافة بينها وبين مدينة دهب وفي أواخر عام ٢٠١٠م تم إستخدام المحمية كشواطى آمنة للسياح لممارسة رياضة السباحة والغوص عقب هجوم أسماك القرش الشهير على شواطى شرم الشيخ وتتمتع محمية نبق بتعدد الأنظمة البيئية بها حيث نجدها تشمل بيئة مائية وبيئة صحراوية جبلية تتخللها وديان غنية بنباتات طبيعية تمثل نظاما نباتيا متميزا وخاصة في منطقة وادى كيد يشمل عدد ١٣٤ نوعا من النباتات من بينها ٨٦ نوعا معمرا إندثرت تماما من أماكن تواجدها الأخرى علي نطاق العالم وجارى دراسة كيفية تنميتها والإكثار منها في محمية نبق أهمها نبات المانجروف المعروف بإسم نبات الشورى والذى تعتبر محمية نبق هي آخر مناطق الإمتداد الإستوائي لنموه حيث توجد تجمعاته علي مستوى العالم في المحيط الهندى والبحر الأحمر فقط وتعيش أشجاره في المياه المالحة أو قليلة الملوحة وخاصة عند مصبات السيول وهذا النبات يمكنه إستخلاص المياه العذبة والتخلص من الملح من خلال أوراقه التي يظهر علي أسفلها طبقة من الملح مما يجعله يؤدى دورا بالغ الأهمية في الحفاظ

على نقاء المياه ويقوم هذا النبات أيضا بدور بالغ الأهمية في تثبيت التربة والحفاظ علي الخطوط الساحلية كما يساعد في بقاء وثبات الترسبات كما أن غابات المانجروف تعد بيئة صالحة ومناسبة جدا لتكاثر اللافقاريات والأسماك إلى جانب أنه من الأماكن التي تفضلها الطيور المهاجرة كمستوطنات لها هذا ويبلغ أقصى إرتفاع لأشجاره إلى حوالي ٥ أمتار وبالإضافة إلي أشجار المانجروف نجد أن المحمية بها أكبر تجمع لأشجار الآراك بمصر التي تتميز بنظام جذري إلتفافي يعمل على تثبيت الكثبان الرملية ويستخدم البدو أفرعه كمسواك لتنظيف الأسنان .

وتضم المحمية إلي جانب بيئة النظام النباتي المتميز بيئة نظام مائي يحتوى علي الكثير من المحاريات والأسماك الملونة النادرة والشعاب المرجانية لذا فهي منطقة جذب لهواة الغوص والسباحة هذا وتشتهر مياه نبق بإسم منطقة الغرقانة حيث توجد بالمنطقة سفينة غارقة منذ زمن بعيد ماتزال بقاياها موجودة حتي اليوم وهي منطقة سياحية أمام جزيرة تيران التي تقع في مياه نبق وتوجد بها أجمل شعاب مرجانية وأسماك ملونة نادرة ومجموعة كبيرة من اللافقاريات والمحاريات والقشريات وتشمل المحمية أيضا منظومة حياة برية على أرضها غنية وثرية جدا ولذا سيجد الزائر بين جبالها ووديانها الكثير من الثعالب والإبل النوبي والتياتل والغزلان والوبر والوعل وأنوع كثيرة من الزواحف النادرة والعديد من أنواع القوارض كما تهاجر إليها أنواع عديدة ومتنوعة من الطيور مثل العقاب النسارية والخواضات وطائر البلاشون كما تعيش بالمنطقة بعض قبائل بدو جنوب سيناء وتعتبر المنطقة ذات جذب سياحى لهواة الغوص والسفارى ومراقبة الحيوانات والطيور .

وفي واقع الأمر لن يجد الزائر لجنوب سيناء صحراء بتلك الروعة التي يراها أثناء زيارته لمحمية نبق لكن يجب ملاحظة أنه على زائر المحمية التقيد ببعض الشروط حتى يستطيع قضاء عطلته بسلام وأهم هذه الشروط الإلتزام بالمسارات المحددة لسير السيارات وهذا لأن الأرض هشة فلا يمكن البعد عن الطرق

المحددة لخطورة الوضع وكذلك عدم الغطس أو السباحة بعد غروب الشمس وتجنب محاولات نقل قطع من الشعب المرجانية فهذا يهدد الحياة بالمحمية إلي جانب عدم التعرض للكائنات الحية في لمكان بالصيد أو النقل أو الإزعاج وعدم دفن أي مخلفات في أرض المحمية فهذا يتسبب في حدوث تغييرات في طبيعة المحمية ثم الحرص على نظافة المحمية وهذا يشمل المياه والهواء والتربة وزائر المحمية يمكنه الإختيار بين سفاري السيارات الجيب أو الموتوسيكل والأجمل منهما سفارى الجمال سفن الصحراء ودلك ليمكنه التعرف جيدا علي المحمية والتمتع بزيارته لها وبمحمية نبق تتنوع مستويات الإقامة في الفنادق على حسب ميزانية كل فرد فعلى طول الشاطئ تنتشر الفنادق التي تتراوح ما بين خمس وثلاث نجوم حتى تناسب جميع الميزانيات كما يمكن للزائر أن يسأل على رحلات جميع الفنادق حتى وإن كان غير نزيل بها ليختار منها ما يتناسب مع ميوله وميزانيته فمن المعتاد أن تنظم الفنادق رحلات إلى المناطق المجاورة مثل نويبع وطابا ودير وجبل سانت كاترين اللذين يعتبران أحد أكثر الأماكن السياحية شهرة حول العالم ومصدر جذب لكل زائري المنطقة وفي وسط الطريق توجد كنيسة صغيرة للقديس ستيفانو حيث يقبع الدير في قلب وادي الدير وهو حصن عالٍ له مدخلان المدخل الرئيسي في الشمال والآخر يوجد في جهة الشرق وهو صغير جدا حتى أن الداخل إليه لا بد وأن ينحني عند الدخول وكأنه شيد لهذا السبب وبمجرد الدخول تلفت الإنتباه صورة وثيقة معلقة على الحائط على يمين الداخل من الباب وبها توقيع لنابليون بونابرت والذي يقول فيه إنه قام بترميم الدير وأعطى الرهبان وثيقة أمان منه وهناك وثيقة أخرى إختلفت أقاويل المؤرخين حولها لكن معظمها يصب في أنها من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل الدير كما يستطيع السائح أن ينظم رحلة مع أصدقائه إلى إحدى المناطق السياحية التي تتناثر حول نبق وهذا بعد إطلاعه على خريطة نبق التي يمكن ترفيرها من مكاتب العلاقات العامة في أي فندق والتي توضح أهم المناطق التي يمكن زيارتها ولكن يجب أن يكون مع الزائر مرشد من أبناء سيناء حتى لا يضل الطريق وهذه المهنة يعمل بها معظم بدو

سيناء فهم يعرفون جميع مداخل ومخارج نبق ويجيدون أكثر من لغة ليسهل لهم التعامل مع السياح الأجانب .

وللأسف الشديد فقد تعرضت محمية نبق الطبيعية بشرم الشيخ إلى التلوث بسبب تصريف إحدى القرى الواقعة في نطاقها لمياه الصرف الصحي في الجبل دون أدنى إهتمام من قِبَل المسؤولين بأبعاد هذه المشكلة ومدى تأثيرها الضار والمدمر علي المحمية وطالب سكان القرية بسرعة إتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضد المسؤولين بالقرية نظرا لعدم إهتمام ملاكها بتنفيذ محطة لمعالجة مياه الصرف بها مما ساهم في حدوث تلوث بيئي بنطاق محمية نبق الطبيعية الأمر الذى أدى إلي إنتشار برك تملأها مياه الصرف الصحي بالمحمية فضلا عن تجمع الحشرات الضارة الطائرة والزاحفة على تلك المياه مما أثر بالسلب على بيئة المحمية وأدي إلى تفاقم الأزمة الأمر الذى يستلزم سرعة أن تتحرك وزارة البيئة وإدارة المحمية وهيئة التنمية السياحية ومجلس المدينة لزوم سرعة حل هذه المشكلة جذريا كما أكد عدد من رواد محمية نبق بشرم الشيخ وجود مبان وأكشاك من الخشب والصفيح تطل على خليج العقبة مباشرة تقع في نطاق المحمية يقوم ساكنوها بفرض إتاوات على زوار المحمية بحجة أن أى زائر للمحمية يجب أن يطلب طعاما أو مشروبات بشكل إجبارى خلال فترة تواجده بها وبالطبع فإن هذا الوضع غير قانوني وغير مطلوب من الزائر غير أن يدفع قيمة رسوم تذكرة دخول المحمية فقط لكنه ليس ملزما بدفع أي أموال أخرى إضافية لأى شخص رغما عنه وبسؤال المسؤولين في المنطقة أفادوا بأن هذه العشش والأكشاك المكونة من طابق واحد ليست عششا عشوائية بل هي محل إقامة السكان المحليين بالمحمية وأن الحفاظ على أي محمية جزء لا يتجزأ من الحفاظ على سكانها المحليين بل وتطويرهم وتنمية مهاراتهم بإعتبارهم جزء أساسي لا يتجزأ من نسيج المحمية وأنه جارى تنظيم وتطوير تلك المباني التي يسكنها سكان المنطقة وإضفاء الشكل الجمالي عليها بما يتناسب مع وضعها كمنطقة

سياحية يرتادها العديد من المصريين والأجانب من جميع أنحاء العالم .

وفي حقيقة الأمر فإن المشكلة الرئيسة في مسألة المحميات الطبيعية التي تمتلك مصر منها عددا كبيرا يميزها عن أى دولة أخرى في العالم تتمثل في جهل المستخدمين للموارد الطبيعية في مصر بأهمية هذه الموارد كما أنه لا توجد جهة أو هيئة أو منظمة واحدة تقع علي مسؤوليتها مهمة التعامل مع المشكلات البيئية في أى محمية بل نجد أن منطقة أى محمية تتوزع فيها المسؤولية بين جهات عديدة كوزارة البيئة وهيئة التنمية السياحية ومجالس المدن ولذا فلابد من تضافر جميع الجهود بين الهيئات الحكومية ممثلة في وزارة البيئة وهيئة الثروة السمكية والقيادات الأمنية مثل حرس الحدود وشرطة البيئة والجهات المجتمعية ممثلة في الجمعيات الأهلية ومراكز الغوص أو نقابة الغواصين بالإضافة إلى جمعيات الصيادين من أجل التغلب علي أى مشاكل بيئية أو إدارية أو أمنية داخل المحميات مع تعزيز نظم الإدارة والتمويل بالمحميات الطبيعية بوجه عام ومنها محميات جنوب سيناء وهي رأس محمد ونبق وأبو جالوم وسانت كاترين وطابا والتي تشهد حاليًا أعمال تطوير بتكلفة نحو ١٢.٥ مليون جنيه مما سيوفر ما يقرب من ٤ آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة عند نهاية خطة التطوير والذى يهدف إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية والتراث الثقافي وتطوير النظم الإدارية والمؤسسية بشبكة المحميات الطبيعية ويذكر أن أهم أعمال التطوير التي تمت حاليا هي إنشاء سقالة عملاقة بمحمية نبق بطول ٤٠ متر وعرض ٢.٥ متر مصنعة من أفضل الخامات العالمية ومظلة بمساحة ٢٠٠ متر وهذا التطوير ساهم بشكل كبير في إنتشار سياحة المحميات وجذب الزائرين وترويج الإستثمار بالمنطقة وقد تم بالفعل إنتهاء جزء كبير من الإنشاءات الخاصة بالتطوير منها السقالة والمظلة المشار إليهما ويوجد جزء آخر ضمن خطة التطوير المستهدفة جارى العمل به حاليا ومن المنتظر الإنتهاء منه قريبا بمشيئة الله تعالي .

الفصل السابع

محمية أبو جالوم

محمية أبو جالوم محمية طبيعية متعددة الأغراض تقع بجنوب سيناء بمصر وتطل علي خليج العقبة علي الطريق بين شرم الشيخ وطابا بمنطقة تسمي وادى الرساسة حيث يحد المحمية شمالا الخط الواصل بين تقاطع طريق شرم الشيخ طابا مع منطقة وادى الرساسة وبعمق من ٣ إلي ٥ كيلو مترات من خط الشعاب المرجانية شرقا وإلى وادى تلة المرة بجبل الجمرة بجنوب سيناء وحتى إلتقائه بطريق شرم الشيخ طابا جنوبا ويحدها غربا طريق شرم الشيخ طابا ويقع طريقها وسط الجبال العالية ولكي تصل هناك لابد وأن تستخدم الجمال كوسيلة للمواصلات من أجل الدخول إلي قلب المحمية وتبلغ المسافة بين القاهرة وتلك المحمية حوالي ٦٠٠ كيلو متر والمسافة بينها وبين مدينة نويبع ٢٧ كيلو متر وبينها وبين مدينة دهب حوالي ٧ كيلو متر وتبلغ مساحة المحمية حوالي ٥٠٠ كيلو متر مربع منها ٣٥٠ كيلو متر مربع في اليابس بالإضافة إلى ١٥٠ كيلو متر مربع في النطاق المائي وقد أعلنت محمية أبو جالوم كمحمية طبيعية بموجب قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم ١٥١١ لعام ١٩٩٢م والمعدل بالقرار رقم ٣٣ لعام ١٩٩٦م وهي تتميز بطبوغرافية خاصة تقترب فيها الجبال الشاهقة الإرتفاع من شواطئ خليج العقبة كما تشتهر المحمية بوجود نظام كهفي تحت الماء يمتد لأعماق تصل لأكثر من ١٠٠ متر إلا أنه غير مستقر وبالغ الخطورة ولذلك فمن الضرورى

المحافظة عليه وعلي النظام البيئي للمحمية ككل هذا وترجع تسمية المحمية بإسم أبو جالوم نسبة إلي إسم شجر شيطاني إسمه جالوم يستخدمه البدو المقيمين بالمنطقة في علاج الجروح بعدما إكتشف هذه الأشجار وفائدتها في علاج الحروق أحد المارة بالمنطقة صدفة ومن هنا إشتهرت المنطقة بتلك الأشجار فأطلق عليها إسم محمية أبو جالوم .

وتتميز محمية أبو جالوم بإحتوائها علي أنظمة بيئية متنوعة من الشعاب المرجانية النادرة والكائنات والحشائش البحرية واللاجونات بالإضافة إلي عدة أنظمة بيئية أخرى صحراوية وجبلية حيث تزخر الجبال والأودية التي توجد بالمحمية بأنواع عديدة من الحيوانات الثديية منها الماعز الجبلي والضبع المخطط وثعلب الرمال والوعل النوبي إلي جانب أنواع عديدة من القوارض منها اليربوع والقنفذ العربي والفأر الشوكي وأنواع عديدة من الزواحف منها السحالي والثعابين أشهرها الطريشة السامة بالإضافة إلي العديد من أنواع الطيور النادرة والمهددة بالإنقراض مثل طيور العقاب النسارية والعوسق والشنار والقطا المتوج والقمرى والنعار والدرسة وبومة بتلر وطائر القنبرة وطائر الأبلق وأنواع عديدة من الغربان والعصافير إلي جانب عدد ١٦٥ نوع من النباتات منها عدد ٤٤ نوع لاتوجد إلا في هذه المحمية ومنها السموة والحبك والزعتر والشيح والعجرم والعتوم والبثيرات والطرفة والسكران وهي نباتات ذات أهمية كبيرة جدا حيث تدخل في صناعة العديد من أنواع الأدوية والعطور والمبيدات مما يجعل المنطقة ذات جذب سياحي كبير لهواة رحلات السفارى ومراقبة الطيور والحيوانات وأيضا لهواة الغوص حيث يمكنهم الإستمتاع بمشاهدة الشعاب المرجانية والأسماك والكائنات والنباتات البحرية النادرة الرائعة الأشكال والألوان إلا أنه مع الأسف لا يعلم الكثير من المصريين عن هذا الكنز الرائع الموجود في مصر شيئا وجدير بالذكر أن بالمحمية منطقة مسموح فيها بالإستثمار السياحي وفقا لشروط محددة محافظة علي البيئات المختلفة المتواجدة بها من أى تلوث أو إحداث أى أضرار بها كما أقيم بالمحمية مركز للزوار يقع عند الحدود الجنوبية للمحمية وسوف

يضم أيضا هذا المركز مركز للمعلومات سيتوافر به مسئولون عن إدارة شئون المحمية والمحافظة عليها وإرشاد الزوار ومدهم بالمعلومات اللازمة عنها .

وفي حقيقة الأمر فإن محمية أبو جالوم تتميز بطبيعتها الخلابة فالزائر لها يجد نفسه أمام منظر رائع يشبه لوحات أشهر وأمهر الرسامين وإذا رغب في جولة في البحر فسيكتشف عالم آخر من الشعاب المرجانية والأسماك الملونة النادرة والنباتات البحرية الرائعة الأشكال والألوان والتي لن يراها إلا فقط في محمية أبو جالوم ومن ناحية أخرى فهذه المحمية تجعل زائرها يعيش مغامرة رائعة بين جبالها ولايجد أمامه سوى البحر والجبل والأعشاب المرجانية كما أنها ستفصله إجباريا عن العالم حيث تنقطع فيها شبكات الإنترنت والإتصالات بالإضافة إلى عدم وجود خدمة الكهرباء إلا من خلال مولد كهربائي يعمل لساعات قليلة جدا مما يجعل الزائر يشعر بالفعل أنه في عالم بدائي فطري خيالي ولكنه لا يزال في مصر .

ويسكن منطقة محمية أبو جالوم بعض السكان المحليين الذين ينتمون لقبيلة المزينة أحد أشهر قبائل منطقة جنوب سيناء والتي ينتشر أبناؤها في كل من مدينة شرم الشيخ ومدينة دهب ومدينة نويبع ومدينة طابا وتحكمهم عاداتهم وتقاليدهم العرفية منذ قديم الزمان والتي يتوارثونها جيلا بعد جيل ويعمل معظمهم في الأساس في رعي الأغنام المملوكة لهم ولذلك فهم يقيمون حول آبار المياه المتواجدة في المنطقة يأكلون ويشربون هم وأغنامهم خلال فصل الشتاء حيث يحرص كل منهم علي تربية عدد من الأغنام والماعز كما يحرصون أيضا علي أن يكون لكل منهم جمل علي الأقل ويعتبر الرعي في تلك المنطقة رعيا دائما حيث ترعي تلك الأغنام والإبل علي أشجار السيال وتباب الأراك وأنواع الأعشاب المنتشرة في الجبال وفي السهل الساحلي وعندما يحل فصل الصيف فإنهم يرحلون إلي التجمعات القريبة من البحر حيث القرية القديمة المسماة بقرية الصيادين وذلك لكي يخفف عنهم البحر لهيب درجات الحرارة المرتفعة في هذا الوقت من

العام والتي تتعدى أحيانا ٤٠ درجة مئوية ولكي يقتاتوا من خيرات البحر عن طريق صيد الأسماك وعندما تزيد الأسماك التي يتم صيدها عن إحتياجاتهم اليومية فإنهم يقومون بتجفيف الكميات الزائدة في الهواء ثم يقومون بتجميعها من أجل تخزينها وإستخدامها كغذاء لهم أثناء فصل الشتاء حيث يضعونها علي النار فتعود وكأنها مازالت طازجة وخارجة من البحر لتوها كما يعمل العديد من هؤلاء السكان المحليين في خدمة وتلبية إحتياجات زوار المحمية من المأكل والمشرب وتوفير أماكن الإقامة لهم في عشش بدائية غاية في البساطة تنال وتحوز إعجابهم حيث يتمتعون فيها بالهدوء وراحة البال والحياة البدائية البسيطة نتيجة البعد عن أضواء وصخب وضوضاء المدن المزدحمة حيث الحياة المدنية الحديثة وكذلك فهم يعملون في نشاط تأجير الجمال للزوار للقيام برحلات السفارى بالمحمية ويكونون أيضا في مثابة الأدلاء لهم حيث هم العالمون بدروب ومسالك تلك الأماكن وشعابها .

وعن نشاط سياحة السفارى بمنطقة محمية أبو جالوم فإنه يوجد بها عدة وديان هي وادى العقدة ووادى الرساسة ووادى أم رفاعي وهذه الوديان بما تحتويه من مناظر جيولوجية رائعة فإنها تجذب هواة التصوير وهواة مراقبة الحيوانات والطيور البرية والنباتات المتواجدة بالمحمية وخاصة في منطقة وادى العقدة وإلي جانب ذلك فإنه نظرا لتمتع منطقة محمية أبو جالوم بجوها الجميل ليلا خاصة عندما تكون السماء صافية في الليالي الغير مقمرة فترى السماء مفروشة بالنجوم التي تبدو كحبات اللؤلؤ ذلك المنظر البديع الذى يستهوى عشاق وهواة التأمل في الطبيعة والنجوم مما يجذبهم ويشجعهم إلي ممارسة نشاط التخييم في المنطقة والتمتع بمظاهر الحياة البدائية البسيطة .

ومن الأنشطة أيضا التي يقبل عليها زوار محمية أبو جالوم نشاط السباحة تحت الماء حيث أنه نتيجة قرب حافة الشعاب المرجانية من الشاطيء في معظم الأماكن في المحمية ووجود تدرج في العمق ووجود عشرات الأنواع والتجمعات

للشعاب المرجانية بنوعيها الصلب والرخو ومايرتبط بها من تجمعات للأسماك الملونة فإن ممارسة السباحة تحت الماء يحرص عليها كل زائر للمحمية للتمتع بالحياة الزاخرة الفاتنة التي تسحر الألباب والموجودة تحت الماء ومن الأنشطة أيضا التي يمارسها زوار محمية أبو جالوم الغطس وممارسة الألعاب المائية حيث تتميز الشعاب المرجانية المنتشرة في خليج العقبة الذى تطل عليه المحمية بحالة جيدة إلي جانب التنوع البيولوجي العالي وقرب حافة الشعاب من الشاطيء ووجود تجمعات لها علي أعماق مختلفة مع وجود عشرات الأنواع من الأسماك والرخويات والقشريات والحشائش البحرية ولذا فإنه يقصدها الكثير من محترفي وهواة تلك الرياضة بهدف البحث والدراسة والإستمتاع ويوجد بالمحمية العديد من أماكن الغطس منها منطقة تسمي الدحيلة ومنطقة أخرى تسمي النخلة تقع عند مدخل وادى الرساسة ثم منطقة تسمي أم مملح وهي أشهر وأمتع مناطق الغطس بالمحمية حيث يوجد بها كهف عميق زاخر بالحياة البحرية النادرة أما نشاط الألعاب المائية فيمكن ممارسته في المياه المفتوحة في منطقة الدحيلة ومنطقة اللاجونة وتعتمد هذه الألعاب علي الرياح الموجودة في معظم الأوقات في هذه الأماكن المفتوحة .

وبداية من عام ٢٠١٢م تم البدء في تنفيذ مشروع لتطوير وتنمية منطقة محمية أبو جالوم ويشمل المشروع تمهيد مدق وادي الرساسة المؤدى إليها بطول ٢ كيلومتر مع التنسيق والتعاون الكامل مع الجهات المعنية والسكان المحليين من القبائل خاصة عند القيام بالحملات الدورية لردع الصيد المخالف داخل المحمية من الوافدين والحفاظ على المحمية كما يشمل المشروع تنفيذ برامج من أجل رفع كفاءة المحمية وتطويرها وإستعادة مكانتها على خريطة السياحة البيئية بإعتبارها تراث بيئي عالمي وذلك في إطار المشروع الأكبر لتنمية سيناء هذا وتتوافر العديد من فرص التنمية والإستثمار المحلى داخل المحمية من خلال عدة محاور رئيسية كتنمية المجتمع المحلى الذى يتكون من البدو المقيمين بالمحمية

إقتصاديا ورفع مستوى الوعي البيئي للسكان وزيادة أعداد السياح من خلال التسويق الجيد للمحمية على المستوى الدولي والمحلى مع ضرورة إعادة التخطيط العام وصيانة البنية التحتية للمنطقة بالإضافة إلى تطوير منطقة البلوهول بالمحمية من خلال تمهيد مدق وإنشاء بوابة دخول مع العمل علي رفع الوعي البيئي للسكان المحليين عن طريق الندوات واللقاءات الخاصة بالنساء البدويات بواسطة باحثين بيئيين متخصصين وتنمية المهارات اليدوية في مجال المشغولات والمنسوجات البدوية اليدوية كإستثمار بيئي سياحي للمنطقة .

obeikandl.com

الفصل الثامن

محمية طابا

محمية طابا محمية طبيعية تقع بمدينة طابا بجنوب سيناء بمصر تلك المدينة الصغيرة التي تقع على رأس خليج العقبة والتي إكتسبت شهرة عالمية نتيجة الخلاف الذى حدث بشأنها بين الجانب المصرى والجانب الإسرائيلي عند آخر مرحلة من مراحل إنسحاب إسرائيل من سيناء في شهر أبريل عام ١٩٨٢م تنفيذا لإتفاقية السلام المبرمة بين البلدين في شهر مارس عام ١٩٧٩م وكان ذلك الخلاف بخصوص مكان العلامة رقم ٩١ من علامات الحدود بين البلدين الأمر الذى يترتب عليه حرمان مصر من مساحة من أراضيها وهو الأمر الذى تم حسمه عن طريق التحكيم الدولي لصالح مصر وبالفعل تم رفع العلم المصرى علي المنطقة المتنازع عليها في شهر مارس عام ١٩٨٩م وقد تم إعلان المحمية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣١٦ لعام ١٩٩٨م وتبلغ مساحتها حوالي ٣٦٠٠ كم مربع وتعتبر محمية طابا من الأماكن المفضلة لدى السياح نظرا لما تحتويه من كهوف وممرات جبلية وعيون مياه ووديان مع تنوع البيئات بها سواء النباتية أو الحيوانية التي تشمل حيوانات فقارية وحيوانات لافقارية أغلبها مهدد بالإنقراض متمثلة في بعض أنواع من الثدييات والطيور والزواحف النادرة .

ومن أشهر الوديان بالمحمية وادى وتير والذى تم إنشاء عدد من الحوائط والسدود به لإعاقة السيول التي يتعرض لها الوادى في كل عام

وتتسبب في خسائر فادحة بالإضافة إلى الإستفادة من مياه السيول عن طريق إنشاء بحيرات صناعية للإستفادة من تلك المياه فى المشروعات التنموية وإستخدامها للوفاء بإحتياجات التجمعات البدوية بجنوب سيناء من المياه اللازمة للشرب والنظافة بعد معالجتها ومن الوديان المشهورة أيضا في المحمية الوادى الملون أو الأخدود الملون وهو عبارة عن متاهة من الصخور الرملية المصبوغة بالألوان الأصفر والأرجواني والأحمر والذهبي ويصل إرتفاعها في بعض الأماكن ما بين ٤٠ إلى ٨٠ متر ويعد أحد العجائب الطبيعية في محمية طابا بسيناء ويقع على بعد ٩٠ كم من شمال دهب فيما تعد نويبع هي المدينة الآقرب له حيث يقع على بعد حوالى ٣ كم منها ويتكون الوادى من صخور ملونة على شكل منحدرات تشبه مجرى نهر جاف ويبلغ طوله حوالي ٨٠٠ متر وقد تشكل هذا الوادي بفعل مياه الأمطار والسيول الشتوية وعروق الأملاح المعدنية التي حفرت لها قنوات وسط الجبال بعد أن ظلت تتدفق لمئات السنين ويرجع سبب تسمية الوادي الملون بهذا الإسم بفضل ظلال الألوان التي تكسو جدرانه مع عروق الأملاح المعدنية التي ترسم خطوطا على أحجاره الرملية والجيرية وتضفي عليها ألوانًا قرمزية وبرتقالية وفضية وذهبية وأرجوانية وحمراء وصفراء كما توجد بعض الوديان الأخرى بالمحمية منها وادى الصوانة ووادى نخيل ووادى زنجة .

كما تتميز المحمية بوجود واحة بها تسمي واحة عين خضرة وتقع تلك الواحة في قلب صحراء جنوب سيناء على بعد حوالي ٧٠ كيلو مترا في الطريق من سانت كاترين إلى نويبع وهي عبارة عن واحة خضراء في وسط بحر من الرمال بمحمية طابا ويوجد بها عين طبيعية نقية ويعود ظهور العين إلى التقاطع بين الحجر الرملي حيث حقبة الحياة القديمة وقاطع تحت أرضي مشكلا حوضا أرضيا به ماء ويمكن زيارة الأخدود الأبيض بالقرب من العين ونظرا لوجود الماء بالواحة والعديد من النباتات الرعوية فالنشاط الرئيسي لسكانها هو رعي الأغنام كما توجد مجموعة أخرى من عيون المياه العذبة بالمحمية منها عين أم أحمد بوادي الصوانا وعين فورتاجا بوادي وتير كما توجد بطبا مجموعة من الهضاب يصل إرتفاعها

إلى أكثر من ١٠٠٠ متر .

وتتكون محمية طابا أساساً من الحجر الرملي الذي ينتمي إلى العصر الوسيط كما تضم الحجر النوبي والبحري من العصر الكريتاوى أما الأحجار النارية فترجع إلى عصر الكمبرى وتضم المنطقة بعض العيون الطبيعية التي تتكون حولها الحدائق النباتية التي يأوي إليها البدو وتتميز محمية طابا بتنوعها الغنى بالحيوانات والنباتات النادرة والمعرضة لخطر الإنقراض حيث يوجد بها حوالي ٢٠٥ نوعاً من الثدييات مثل الغزال والوعل النوبي والوبر وهو حيوان ثديي يضاهي الأرنب في حجمه ويعيش في مجموعات قد تصل في عددها إلي ٨٠ وتختلف ألوانه حسب المكان الّذي يعيش فيه ويعيش الوبر في الأماكن التي تكثر فيها الشقوق بين الجبال المحتوية على الأحجار الكبيرة التي تتراكم فوق بعضها ويقتات علي النباتات الخضراء وعلى أغصان الأشجار الكبيرة ولا يشرب الماء كثيرا ويجلس لعدة أيام بلا ماء وذلك لأنّ الرطوبة عالية في جسده وينصب نشاطه كله في فترة النهار في أول ساعات بزوغ الشمس فهو عند طلوع الشمس يخرج من جحره ليأكل كما أن من عادة حيوان الوبر أن يغير مكان سكنه في الليلة التي تكون مقمرة أي يكون ضوء القمر فيها ساطعا .

كما يوجد بالمحمية حوالي ٥٠ نوع من الطيور المقيمة مثل بعض أنواع الجوارح أولها الصقور والصقر صياد ماهر إعتاد على صيد فرائسه ليقتات عليها الأمر الذي دفع الكثيرين للإستفادة من هذه الميزة لتدريبه على الصيد وفي بعض الدول يربى الصقر على أنه حيوان أليف يعتمد عليه في جلب القوت من الأرانب وبعض الطيور وللصقور عدة أنواع منها الصقر الحر وصقر الشاهين والصقر الوكري ويتراوح طول الصقر بين ٢٥ و ٧٠ سنتيمترا ويبلغ وزنها ٢ كيلو جرام وإناث الصقور أكبر من الذكور في جميع الأنواع وتبني الصقور أعشاشها في الشعاب الصخرية أو في الأشجار أو على الأرض وتبني الأعشاش عموما من العصي لكن بعض الصقور تبني الأعشاش من الأغصان الصغيرة والأعشاب

ومواد نباتية أخرى وصغار الصقور جميعها بيضاء وضعيفة بدون والديها وثاني الجوارح بالمحمية الحدأة وهي من الطيور الجارحة متوسطة الحجم التي قل عددها جدا علي مستوى العالم ولديها ذيل متشعب صغير وريشها غامق مائل للحمرة ومنقارها لونه أسود وساقيها صفراوان ومخالبها سوداء وثالث الجوارح النسور ومنها النسر أبو دقن وهو طائر من الجوارح من آكلي اللحوم كبير الحجم ويترواح طوله بين ١٠٠ و ١١٥ سم وعلى عكس معظم النسور فهو لايأتي أصلع الرأس والنسر الذهبى وهو أيضا من الجوارح آكلة اللحوم وتحصل علي غذائها بالإعتماد على رشاقتها وسرعتها ومخالبها القوية وفرائسها متعددة منها الأرانب البرية والمرامیط وسناجب الأرض وعدد من الثدييات متوسطة الحجم مثل الثعالب والقطط البرية وجديان الماعز الجبلي والوعول والأيائل وكذلك فإنها تقتات على الجيفة في حالة ندرة الفرائس وعلى حيوانات أخرى قليلا ما تفترسها مثل بعض أنواع الزواحف والطيور وخاصةً الأنواع الضخمة من الأخيرة مثل التم والكركي والغربان والنوارس الكبرى سوداء الظهر هذا وتعيش النسور بالمحمية علي قمم الجبال ومن طيور المحمية أيضا طائر الحبارى وهو طائر مهدد بالإنقراض ويتغذى علي مايتوافر من غذاء نباتي أوحيواني فهو يأكل النباتات ويصطاد اللافقاريات والفقاريات الصغيرة مثل السحالي والقوارض الصغيرة كما يوجد بالمحمية نوع من الطيور المصرية النادرة التي لها تاريخ وهو طائر الرخمة المصرية ويطلق عليها أيضا إسم فراخ الفرعون لسببين الأول كونها تشبه إلى حد ما الدجاج الأبيض اللون بريشها المميز أما مايختص بالفرعون فربما لأن هذا الطائر تم إعتباره أحد أقدم الآلهة في جنوبي مصر القديمة وهو الآلهة نخبيت والتي كانت تعتبر حامية الفرعون ومصر وكانت تظهر دوما بجناحيها الممتدان دلالة على الحماية كما أشاروا إليها في العصر الفرعوني على أنها أم الأمهات والتي وجدت منذ البداية وخالقة العالم و ظهر هذا الطائر دوما خلف تاج الفرعون بعد توحيد مصر وإعتبر بالإضافة إلى الآلهة واد جيت أنهما شاركتا موقع الآلهة الحامية للفرعون ومصر في التاج المزدوج الملكي الجديد والذي إرتداه جميع

الفراعنة بعد توحيد قطرى مصر الشمالي والجنوبي علي يد الملك مينا .

وإلي جانب ماسبق يوجد بالمحمية ٢٤ نوع من الزواحف كالثعابين والسحالي مختلفة الأنواع والأحجام وخلافه أما بالنسبة للنباتات فيوجد بالمحمية حوالي ٤٨٠ نوع من الأنواع النادرة منها البعيثران والرتم والرمث وأشجار الطلح وهي نباتات لها فوائد عديدة حيث تدخل في صناعة العديد من أنواع الأدوية والعطور كما تتميز المحمية بوجود المواقع الأثرية التي يصل تاريخها إلى حوالي ٥٠٠٠ سنة والتي تم حفظ ماتم إكتشافه بها بمتحف طابا والذى يشمل ثلاث قاعات تحتوي علي أكثر من ٧٠٠ قطعة أثرية تعد أرشيفا صامتا يحكي قصة حياة شعب جنوب سيناء بداية من العصر الفرعوني وحتى العصر الحديث ويفتح المتحف أبوابه للزائرين من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الرابعة مساءا وأسعار تذاكر الدخول ١٦ جنيها للأجانب وجنيه واحد فقط للمصريين كما يمكن لزائر طابا التعرف على التراث التقليدي للبدو المقيمين بالمنطقة وكذلك القيام برحلات سفارى سواء بالسيارات أو الموتوسيكلات أو الجمال بالمنطقة مع ضرورة إصطحاب دليل من أبناء المنطقة يكون علي دراية كافية بمسالك ودروب الصحراء .

الفصل التاسع

محمية سانت كاترين

محمية سانت كاترين محمية طبيعية وثقافية تقع علي هضبة مرتفعة في جنوب سيناء بمصر وتحيط بها جبال شاهقة الإرتفاع وتبلغ مساحتها حوالي ٤٢٥٠ كم مربع وأعلنت محمية طبيعية عام ١٩٨٨م وتتبع محمية سانت كاترين وزارة الدولة لشئون البيئة بمصر وتتميز المنطقة بإحتوائها على أعلى قمم جبلية في مصر كما تحتوي على العديد من الأحياء النباتية والحيوانية فيوجد بها حوالي ٣٠ نوع من الزواحف النادرة و ٤٧٢ من الفصائل النباتية النادرة منها الطبية ومنها السامة و١٩ نوع من النباتات المتوطنة التي لا تنمو في أي مكان آخر علي سطح الكرة الأرضية سوى جبال المحمية علاوة على الأنواع العديدة من الثدييات التي تسكن بالمحمية .

ومن أهم أنواع الثدييات الموجودة بمحمية سانت كاترين الوبر الصخرى والوعل النوبى والثعلب الأحمر والغزال الأحمر والقط البرى والنمر السيناوى والضبع المخطط وهو حيوان ينتمي إلي فصيلة الضبعيات التي تضم إلى جانب هذا النوع الضبع المرقط والضبع البني والضبع المخطط أوسع إنتشارا من الأنواع الباقية والضباع المخططة حيوانات تقتات على الجيفة معظم الوقت إلا أنها قد تصطاد الثدييات الصغيرة أيضا كما تقتات على الفاكهة والحشرات ويعرف عن السلالات الأكبر حجما أنها تصطاد فرائس بحجم الخنزير البري وتعتبر هذه

الحيوانات رحالة فهي تنتقل بين مصادر الماء واحدة تلو الأخرى ويعتبر الضبع المخطط حيوانا إنعزاليا حيث تبحث هذه الحيوانات عن طعامها بمفردها إجمالا ونادرا ما تشاهد في مجموعات إلا أن لديها تنظيم إجتماعي معين بين الأفراد التي تقطن منطقة واحدة حيث نجدها تعيش في مجموعات عائلية صغيرة في جحورها ومن الثدييات بالمحمية أيضا الثعلب الأفغانى وهو ثعلب صغير الحجم ذو آذان كبيرة وذيل طويل كث ويتراوح وزن هذه الحيوانات بين ١.٥ كجم و ٣ كجم ويصل طول جسدها من الرأس إلى الذيل إلى ما بين ٧٠ سم و ٩٠ سم ولون هذه الثعالب أسود أو بني أو رمادي ويكون الجانبان أبهت لونا من الظهر الذي يحمل خطا أسود على طوله أما الجانب السفلي فأصفر اللون كما يكون طرف الذيل قاتما في العادة إلا أنه يمكن أن يكون أبيض اللون وتكون قوائم الذكور الأمامية وأجسادها أكبر حجما من تلك التي للإناث بما تتراوح نسبته من ٣ إلى ٦٪ وهذا النوع من الثعالب حيوانات ليلية النشاط بشكل رئيسي كما أنها صيادة منفردة وعادة ما تنشط هذه الحيوانات مباشرة بعد الغسق وخلال الليل بأكمله وتعتبر الثعالب الأفغانية أحد الأنواع القليلة من الثعالب التي تقدر على تسلق الأشجار والأجراف الصخرية عموديا وبسهولة وتستخدم أذيالها الطويلة للتوازن عند قيامها بذلك أو عند القفز .

وعلاوة علي ماسبق تحوى المحمية من الثدييات أيضا الذئب العربى وهو حيوان ذكي جدا بل هو يتميز بنسبة ذكاء تقترب من درجة ذكاء الإنسان وهو حيوان ماكر شجاع والذئب العربي أصبح اليوم من الحيوانات المهددة بالإنقراض ولا يتواجد إلا بأعداد ضئيلة فى أماكن قليلة منها محمية سانت كاترين بعد أن كان ينتشر فيما قبل فى شبه الجزيرة العربية بأكملها ويرجع ذلك بسبب عمليات الصيد الكثيرة التى تستهدف الذئاب والقتل المتعمد لها وهذا ما جعل المهتمين بشئون الحيوانات والبيئة يهتمون بتربية الذئاب فى بعض المحميات الطبيعية والعمل علي بدء تكاثره من جديد مع منع صيده ويبلغ إرتفاع الذئب العربي حوالي ٦٥ سم عند الكتفين ووزنه حوالي ١٧ كيلوجرام وأذن الذئب

العربي كبيرة نسبيا بالنسبة إلى حجم جسمه وذلك بمقارنتها عند الأنواع الأخرى من الذئاب وفراء الذئب العربي يكون قصير خلال فترة الصيف وفى الفصول الأخري ينمو شعر الذئب العربي ليساعده على التدفئة فى أيام الطقس البارد ولا يفضل الذئب العربي العيش فى جماعات إلا فى خلال فترة التزاوج حيث يعيش الذئب منفردا وقليلا مايعيش فى قطعان وفي هذه الحالة يقود قطيع الذئاب دائما الذئب الأقوى فى الجماعة ويبدأ موسم التزاوج بالنسبة للذئاب فى الفترة من شهر أكتوبر إلى شهر ديسمبر كما تجتمع الذئاب أيضا فى حالة توافر وجبة كبيرة تقوم الذئاب جميعا بإلتهامها والذئب العربي لون عينه صفراء مثله كمثل باقى سلالات الذئاب إلا أن بعض الذئاب العربية يكون لون عيونها بني اللون ويعتقد أن وجود اللون البني لبعض الذئاب كان نتيجة التزاوج مع الكلاب البرية ولايستقر الذئب العربي فى مكان واحد إلا فى وقت ولادة صغاره ففي هذه الحالة تستقر الذئاب فى مكانها وتقوم بتوفير مكان للصغار حتى يستطيعوا الإعتماد على أنفسهم وعادة ما تضع أنثى الذئب من ٢ الى ٣ صغار فى المرة الواحدة برغم أنه من الممكن أن تحمل الأنثى ١٢ جرو صغير وهو إسم صغير الذئب والذى يسمي أيضا بإسم جرموزا وتولد صغار الذئب عمياء ويبدأ الصغار فى تناول اللحم بعد أن يمضغه أبواه ويصبح لينا وذلك لمدة حوالي ٨ أسابيع من ولادتهم ويتغذى الذئب العربي على الماعز و الإبل و الأغنام وعلى لحوم الحيوانات الميتة والحيوانات الصغيرة كالأرانب وكذلك القوارض كالفئران ونادرا ما يتغذى الذئب العربي على الفاكهة والنباتات ويتميز الذئب بقوة الإنقضاض على فريسته وفي بعض الأحيان يهاجم فرائس وزنها تساوي أضعاف حجمه ولذلك نجده يلجأ إلى سياسة النفس الطويل للوصول الى فريسته والفتك بها وتستخدم الذئاب صوتها الذي يسمى عواء لإعلان فرض سيطرتها ونفوذها على منطقة من الأرض وتنبيه المجموعات الأخرى بأن أى دخيل سوف يدخل إلى منطقة النفوذ سوف يهاجم بكل شراسة إذا ما حاول التعدي عليها أو علي أحد أفراد القطيع ويمكن سماع صوت عواء الذئاب من على بعد عشرات الكيلو مترات .

وتوجد بمحمية سانت كاترين أيضا أنواع عديدة من الزواحف منها أفعي الطريشة وهي علي الرغم من حجمها الصغير بالنسبة لبقية الأفاعي الأخري إلا أنها تعتبر من أخطر أنواع الأفاعي في سمها حيث أن سم أفعي الطريشة يستطيع قتل الإنسان في ثواني ولا يوجد مصل أو علاج لسمها حتي الآن والعلاج الوحيد لتجنب الموت من لدغتها هو بتر الجزء الملدوغ بشرط أن يكون في خلال دقائق معدودة عقب اللدغة مباشرة وإلا فالموت بسمها هو المصير المحتوم وتسمي الطريشة أيضا الأفعى القرناء نظرا لأن لها قرنان جلديان ناعمان مرنان يمكنها بسهولة ثنيهما ولا يعتبران سلاحا تستطيع إستخدامه بينما تستطيع به إفزاع أعدائها وقد يكونان لحماية عينيها الكبيرتين من الصدمات وهي لا تهاجم الإنسان وإن إقترب منها هربت منه وتزحف متثنية أي تزحف بإنحناء ولذلك تسمى أيضا بأم جنيب وذلك لأنها تزحف زحفا جانبيا وهي قصيرة الطول عريضة الجسم والرأس قصيرة وعريضة والرقبة دقيقة وعلى جانبي الرأس العريض توجد غدد السم التي ساهمت في زيادة حجم الرأس وإذا حوصرت الأفعى إلتفت حول نفسها وحكت حراشفها ببعض لتصدر صوتا يسمى الكشيش لتفزع أعدائها وإذا أخرجت الصوت من فمها فهو الفحيح وللأفعى القرناء نابان أماميان متحركان وتستطيع الأفعى تحريك هذين النابين إلى الأمام خارج الفم وإلى الداخل لتدخلهما في لثتها وهذان النابان يساعدانها على سرعة توصيل السم للفريسة التي تقوم بلدغها .

وكذلك توجد بالمحمية أنواع شتي من الطيور أهمها اللقلق وهو طائر من الطيور المهاجرة كبيرة الحجم ذات الأرجل الطويلة ويقتات على الحشرات والضفادع والفئران الصغيرة وأفراخ الأفاعي ويتابعه عادة المتخصصون لدراسة حركة طيرانه وترحاله عن طريق مراقبته ووضع حلقات معدنية حول أسفل رجله تحوي معلومات خاصة يتبادلونها لمساعدتهم لدراسة أحواله ويستبشر به العامة ويحافظون على أعشاشه فلا يخربونها ويوجد من هذا النوع من الطيور ١٩ نوعا تتميز جميعها بالأرجل الطويلة والأجنحة الواسعة وتستطيع الوصول بطيرانها إلى

إرتفاعات عالية بالجو ويوجد أيضا بالمحمية طائر يسمي العوسق ويسمى أيضا صقر الجراد ويمكن لهذا الطائر أن يكون بعدة ألوان وهو خفيف الطيران سريع الإقلاع ويقتات بالقوارض والحشرات ولهذه الطيور حاسة نظر ثاقبة وحادة فتحوم فوق الأراضي المكشوفة راصدة طعامها ومفلطحة ذيلها بينما يخفق جناحاها بسرعة وطيور العوسق هي أكبر الطيور التي يمكنها أن تحوم لفترات طويلة ويمكن لطيور العوسق أن تستولي على أعشاش طيور أخرى وهي تضع حتى خمس بيضات في السنة في حضنة واحدة ويمكن لصغارها أن تطير بعد شهر واحد فقط من التفقيس وإلي جانب اللقلق والعوسق يوجد بالمحمية طائر القمري وهو نوع من الطيور المهاجرة من فصيلة الحمام المتوسط الحجم له ذيل طويل ويبلغ طول هذا الطائر حوالي ٣٢ سم في المتوسط من طرف المنقار إلى طرف الذيل ويبلغ وزنه من ثمن كجم إلي ربع كجم ولون هذا الطائر في منتهي الجمال والروعة فهو يجمع بين العديد من الألوان في أجزاء جسمه المختلفة فهو رمادي إلى برتقالي وردي أعلاه أقل قتامة من أدناه مع وجود اللون الأزرق الرمادي تحت جناحيه وريش ذيل طائر القمري رمادي برتقالي أعلاه والرمادي الداكن المائل الى الأبيض أدناه والساقان قصيرتان ولونهما أحمر والمنقار لونه أسود وقزحية العين لونها أحمر والجنسين لا يمكن تمييزهما تقريبا وإلي جانب ماسبق يوجد في المحمية عدة أنواع أخرى من الطيور منها القطا المتوج وبومة بتلر والقنبرة المتوجة والأبلق والتمير والغراب والعصفور والنعار والدرسة والنسر والصقر والعقاب والشنار وغيرها .

أما النباتات الطبية والسامة المتواجدة بالمحمية فمنها السموة والحبك والزعتر والشيح والعجرم والعتوم والبثيران والطرفة والسكران وقد أثبت العلم والعلماء أن العلاج بالنباتات الطبية والأعشاب الطبيعية أخف ضررا من الأدوية المستخلصة من المواد الكيميائية كما أن أعراضها الجانبية لاتكاد تذكر ومن ثم إتجهت أبحاثهم ودراساتهم الآن إلى إستخلاص الدواء وتصنيعه من النباتات الطبيعية والأعشاب لعلاج الكثير من الأمراض وهذا الإتجاه أضاف إلى مدينة سانت كاترين ميزة كبرى حيث تكثر بها النباتات الطبية والأعشاب الطبيعية التي

تستخدم في علاج كثير من الأمراض في صورتها العشبية أو بعد إستخلاص المواد الطبيعية منها وتحويلها إلي أدوية مصنعة كما أن بعض من هذه النباتات مثل نبات السكران يتم إستخدامه في الحصول على عقاقير التخدير التي تستخدم خلال إجراء العمليات الجراحية .

ومن الجبال الموجودة بالمحمية جبل سانت كاترين وهو أعلي جبل في مصر ويبلغ إرتفاع قمته ٢٦٤٢ م فوق سطح البحر ويسمي أيضا جبل القديسة كاترينا أو جبل طور سيناء وتتساقط على الجبل الثلوج في فصل الشتاء مثل باقى جبال منطقة جنوب سيناء وسمي الجبل بهذا الإسم تخليدا للقديسة كاترين وهي من أهم القديسات في الغرب ولها دور كبير في إنتشار المسيحية وماتت فداءا لذلك ويوجد بالمنطقة دير وهو دير طور سيناء أو دير سانت كاترين وتقول القصة إن رهبان الدير وجدوا جسدها أعلى الجبل حيث تم إعدامها في الإسكندرية ومن ثم إختفي جسدها من الإسكندرية وأن الملائكة قامت بوضع جسدها أعلى قمة الجبل وبأعلى الجبل يوجد مصلى خاص بها في المكان الذي وجد فيه جسدها وبالقرب من المصلى يوجد حجرتان حيث الحجاج من زوار الجبل يستطيعون المبيت بهما ويمكن تسلق الجبل من ممر قام أحد كهنة الدير ببنائه ويوجد أيضا بالمحمية جبل موسى وإرتفاع قمته ٢٢٨٥ م وهو جبل يقع في محافظة جنوب سيناء في مصر ويبلغ إرتفاعه ٢٢٨٥ مترا فوق سطح البحر وقد سمي بجبل موسي نسبة لنبي الله موسي الذي كلم ربه في هذا الجبل وتلقي الوصايا العشر وفقا للديانات اليهودية والمسيحية والإسلام ويعتبر من أشهر جبال سيناء إذ يزوره الآلاف من السياح فالناظر من أعلي الجبل يتمكن من رؤية مشاهد جميلة لسلسلة الجبال المحيطة من حوله خصوصا في فترتي شروق وغروب الشمس وهو يقع قرب جبل كاترين والذي يوجد به دير سانت كاترين ويوجد بالجبل كنيسة يونانية صغيرة وجامع صغير كما تسقط الثلوج فوق قمة هذا الجبل شتاءا فيغطيها الجليد كما في جميع جبال مصر وإلي جانب جبل سانت كاترين وجبل موسي يوجد بالمحمية أيضا

جبل الصفصافة وإرتفاع قمته ٢١٤٥ م وجبل قصر عباس باشا وإرتفاع قمته ٢٣٤١ م وجبل الصناع وجبل الأحمر ويتراوح إرتفاع قمتيهما بين ١٩٦٩ متر و٢٠٣٧ متر .

ويوجد بالمحمية عدد كبير من الكنائس والأديرة مثل دير سانت كاترين إلي جانب الكثير من الآثار من العصر الفرعوني والعصر البيزنطي كما يوجد بالمحمية بعض الآبار ذات الأهمية التاريخية منها بئر موسى وهو البئر الذي يظن أن سيدنا موسى عليه السلام سقي منه للفتاتين إبنتي سيدنا شعيب بعد أن إنصرف الرعاة وقد وضعوا على فم البئر بعد أن إنتهوا من السقية منه صخرة ضخمة لا يستطيع أن يحركها غير عدد من الرجال فرفع سيدنا موسى الصخرة وحده حيث كان يتصف ببنيته القوية وسقى لهما الغنم وأعاد الصخرة إلى مكانها وتركهما وعاد ليجلس تحت ظل شجرة ومياه البئر مازالت موجودة وإلي جانب بئر موسى يوجد بئر الزيتونة بعمق ٣٨ متر وبئر هارون بعمق حوالي ٤٠ متر ويبعد عن المدينة بحوالي ٢ كم كما توجد بالمحمية مجموعة من الوديان والتي تتميز عن الوديان في أى مكان آخر بإرتفاعها عن سطح البحر حيث تصل تلك الإرتفاعات إلي مابين ١٣٠٠ متر وبين ١٥٥٠ متر ومنها وادى زغرة ووادى الأخضر ووادى سند ووادى غربة ووادى الفرعة ووادى الأربعين ووادى التلعة ووادى طلاح ووادى الأسباعية ووادى الراحة الذى كرمه الله بأن ذكره فى القرآن الكريم وجاء ذكره مصحوبا بمنحه قداسة خاصة أجبرت نبي وكليم الله موسي عليه السلام على خلع نعليه إحتراما له وتوجد به إستراحة تابعة لرئاسة الجمهورية كان الرئيس الراحل أنور السادات معتادا الذهاب إليها لقضاء بعض الوقت عقب إحتفالات نصر السادس من أكتوبر في كل عام وكان يدعو لإقامة مجمع للأديان السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية به بحيث يتم تمويل المشروع عن طريق جمع التبرعات من كل أنحاء العالم ويكون هذا المجمع بمثابة رمز للتسامح والتعايش السلمي في محبة ووئام وسلام بين أبناء الديانات السماوية الثلاثة ولكنه إنتقل إلي رحمة الله قبل تنفيذ فكرته .

ومن الجدير بالذكر أن الإتحاد الأوروبي قد أرسل بعثة بحثية لتفقد ومشاهدة منطقة محمية سانت كاترين علي الطبيعة والوقوف علي إحتياجاتها من أعمال الترميم لمنشآتها وتنمية وتطوير المنطقة بما يتلاءم مع أهميتها التاريخية والتراثية والعلمية وإعداد التقارير اللازمة من أجل وضع مخطط عام لتنمية وتطوير المنطقة وعمل الإصلاحات والترميمات اللازمة للمنشآت المتواجدة بها وتم بالفعل وضع مشروع طموح بالتعاون مع المجلس الأعلي للآثار بتكلفة إجمالية قدرها ٦٤ مليون يورو من أجل تنفيذ هذا المشروع علي مراحل كما تم الإتفاق علي تنفيذ مشروع الصوت والضوء للمنطقة بحيث يشمل عرضا لرحلة العائلة المقدسة وتاريخ وأهمية المنطقة وذلك ضمن برنامج التنمية الإقليمية لجنوب سيناء بالتعاون مع بعثة الآثار الإيطالية إلا أنه لم يتم حتي الآن إتخاذ أى خطوات تنفيذية من جانب الإتحاد الأوروبي من أجل تنفيذ هذا البرنامج .

الفصل العاشر

محمية الزرانيق

تقع محمية الزرانيق في الجزء الشرقي من بحيرة البردويل في شمال شبه جزيرة سيناء على مسافة حوالي ٢٥ كم غرب مدينة العريش ويحدها من الشمال ساحل البحر المتوسط ومن الجنوب طريق العريش القنطرة شرق ومن الشرق مناطق التنمية السياحية الممتدة من العريش غربا ومن الغرب بحيرة البردويل وتبلغ مساحتها ٢٣٠ كم مربع منها حوالي ٦٨ ٪ مسطحات مائية وحوالي ٣٢ ٪ كثبان رملية وتقع على إرتفاع يصل في أقصاه إلى ٣٠ متر فوق مستوى سطح البحر ويتميز المناخ في شمال سيناء عموما بشتاء بارد نوعا ما حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة في المنطقة حوالي ١٣ درجة مئوية وصيف معتدل متوسط درجات الحرارة فيه حوالي ٢٥ درجة مئوية وذلك نتيجة وقوع المنطقة على ساحل البحر المتوسط وهى منطقة شبه صحراوية يتراوح معدل سقوط الأمطار بها بين ٨٠ إلى ١٠٠ ملليمتر في العام أما الرطوبة فنسبتها حوالي ٧٠ ٪ في المناطق الساحلية و٤٠ ٪ في المناطق الداخلية ومعدل التبخر يصل إلي أقل معدل له وهو ١ مم في الشهر في شهر ديسمبر وأعلي معدل له يكون ١٩٢ مم في الشهر في شهر يوليو .

ومنذ بداية السبعينيات بدأ الإهتمام بمنطقة محمية الزرانيق كأرض رطبة ذات أهمية دولية للطيور المهاجرة ومنذ ذلك الحين إكتسبت شهرة واسعة النطاق وأصبحت مركزا لإستقبال السائحين والباحثين والمهتمين

بالبيئة من جميع أنحاء العالم وتضم منطقة الزرانيق أمثلة فريدة لبيئات حوض البحر المتوسط وتعتبر محمية الزرانيق الطبيعية وسبخة البردويل بشمال سيناء أحد المفاتيح الرئيسية لهجرة الطيور في العالم حيث تمثل المنطقة محطة بالغة الأهمية للتزود بالغذاء والراحة للطيور المهاجرة من قارتي أوروبا وآسيا في طريقها إلى قارة أفريقيا سعيا وراء مصادر الغذاء وهربا من صقيع الشتاء ومن منطلق الحفاظ على هذه المكونات عظيمة الأهمية أعلنت الزرانيق محمية طبيعية بقرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم ١٤٢٩ لسنة ١٩٨٥م وفقا لأحكام القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣م في شأن المحميات الطبيعية .

وقد أعلنت بحيرة البردويل من قبل الحكومة المصرية كأحد المواقع الهامة ضمن إتفاقية رامسار الدولية لحماية الأراضى الرطبة الهامة والطيور المائية وذلك نظرا لموقعها المتميز وبيئتها الطبيعية الغنية التي تعتمد عليها أعداد ضخمة للغاية من الطيور المائية المهاجرة خاصة في منطقة الزرانيق كما أدرجت منظمة Birdlife International المنطقة كأحد المناطق الهامة للطيور في العالم حيث يلزم حماية أنواع عديدة من الطيور المهددة بخطر الإنقراض والأنواع ذات الحساسية العالية والتي إنخفضت أعدادها مثل طائر المرعة وأيضاً كمنطقة من المناطق ذات الحماية الخاصة بموجب إتفاقية برشلونة لحماية البحر المتوسط والمناطق ذات الحماية الخاصة في إقليمه وتهدف المحمية إلى صيانة وحماية الموارد الطبيعية من خلال تطبيق أحكام القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣م الذي ينظم إدارة وإستغلال المحميات الطبيعية في مصر فتعمل المحمية على الحفاظ على عناصر التنوع البيولوجى وخاصة الأنواع المهددة بخطر الإنقراض والبيئات الطبيعية التي تعتمد عليها ويجب ملاحظة أن أهداف إنشاء المحميات الطبيعية تتعدى مجرد الصيانة والحماية فهى تسعى لأن تكون إحدى ركائز التنمية المستديمة وذلك عن طريق تطوير سبل مستحدثة وغير تقليدية لإستغلال تلك الموارد دون الإضرار بها مثال ذلك تنمية السياحة البيئية التي تعتمد على طبيعة

المكان ومنها سياحة مراقبة الطيور والتي تعمل المحمية على تطويرها حتى تصبح مركز جذب للسياحة المحلية والعالمية تجنى ثماره منطقة شمال سيناء وتعود بالنفع والفائدة على المجتمع هناك وتعد المحمية أيضا من المناطق الهامة للدراسات العلمية والحفاظ على مناطق التراث التاريخي الموجودة بها وتقوم المحمية بالعديد من الأبحاث التي يتم إجرائها لدراسة التأثيرات البيئية للأنشطة المختلفة بالمنطقة كما تقوم المحمية بتصميم وإدارة العديد من البرامج التعليمية حيث يقوم مركز الزوار بالمحمية بتوضيح دور المحميات الطبيعية في حماية البيئة ولا يقتصر دور المركز على ذلك بل يقوم بتنظيم الدورات التدريبية للعاملين في هذا المجال والجمعيات غير الحكومية وطلبة الجامعات وغيرهم من المهتمين بالبيئة .

وتعتمد محمية الزرانيق على ٤ مصادر رئيسية للمياه وهي المياه المالحة التي تغذى بحيرة الزرانيق من خلال ثلاث فتحات للبواغيز الطبيعية وهي بوغاز الزرانيق وبوغاز أبو صلاح وبوغاز تفاحة والتي تصل ما بينها وبين البحر المتوسط وتعتمد أهمية هذه الفتحات على العوامل الطبيعية مثل شدة التيارات البحرية وإتجاهها وترسيب الرمال على الشاطئ والتآكل والنحر التي تؤدى إلى فتح تلك البواغيز أو إغلاقها دون تدخل من الإنسان ففي حالة فتح البواغيز تزداد كميات المياه الداخلة من البحر إلى البحيرة فتقل نسبة الملوحة وتتحسن نوعية المياه ومكوناتها أما في حالة غلق البواغيز والذي قد يستمر لفترات طويلة فإن نسبة الملوحة تزداد بدرجة كبيرة مما يؤدى إلى إنخفاض نوعية المياه ومكوناتها والمصدر الثاني للمياه بالمحمية هو مياه لبحر المتوسط التي تدخل عبر بوغاز بحيرة البردويل رقم ٢ وهو فتحة صناعية لتبادل المياه ما بين البحر المتوسط وبحيرة البردويل ويصل عرض تلك الفتحة إلى حوالي ٣٠٠ متر ومتوسط عمقها مابين ٤ إلي ٦ متر وتصل كميات من المياه الداخلة عبر هذه الفتحة إلى محمية الزرانيق فتحسن من كفاءة ونوعية المياه بها والمصدر الثالث الذي يغذى المنطقة هو المياه العذبة التي تصل إلى المنطقة نتيجة الجريان التحت سطحي لمياه

الأمطار التي تهطل على السفوح الشمالية لجبال المغارة التي تقع على مسافة حوالي ٩٠ كم جنوبا والتي تتجه بفعل الإنحدار الطبيعي إلى الشمال فتصل إلى محمية الزرانيق وتجرى حاليا دراسة وتقييم لكميات هذه المياه ونوعيتها وتأثيرها على الإتزان المائي بالمنطقة والمصدر الرابع للمياه بالمحمية هو مياه الأمطار ومتوسطها السنوي من ٨٠ إلى ١٠٠ مم وتكون ذروة الأمطار في شهري ديسمبر ويناير في كل عام .

- وتعتبر بحيرة البردويل من أهم معالم المحمية ويفصل البحيرة عن البحر المتوسط حاجز رملي رفيع ويقع بوغازى الزرانيق وأبو صلاح في نهايته الشرقية وهما نقطتا الإتصال الطبيعى الوحيدتين بين البحر وبحيرة البردويل وقد سميت المحمية بالزرانيق نسبة إلى المسطحات المائية المتداخلة والمتعرجة التي تتخلل السبخات فيها ويبلغ أقصى إرتفاع بها إلي حوالي ٣٠ متر فوق مستوى سطح البحر في منطقة الكثبان الرملية التي تنتشر في الجزء الجنوبي للمحمية كما أسلفنا القول وتحتوى الزرانيق على العديد من الأنظمة الإيكولوجية منها البحيرة المالحة والحشائش البحرية الشاطئية والسبخات الملحية والرمال والسبخات الطمية والكثبان الرملية والجزر والسهل الشاطئى ولكن أهم هذه البيئات من حيث التنوع البيولوجي هي الجزر وخاصة جزيرة الفلوسيات التي تحوى حوالي ٧٦ نوع نبات والعديد من أنواع الحشرات والزواحف والثدييات والطيور والسهل الشاطئى الفاصل بين البحيرة والبحر المتوسط ويشمل نظامين بيئيين شديدي الحساسية وهما الكثبان الرملية والسبخات الملحية وتشمل الكثبان الرملية ١٣ نوع من الثدييات و١٢ نوع من الزواحف و٦١ نوع من الحشرات والعديد من أنواع الطيور أما السبخات فتشتمل على ١١ نوع من الثدييات والعديد من الحشرات والنباتات أما منطقة النباتات المحبة للملوحة والسبخات الطمية وأحواض إنتاج الملح فهي تمثل أهم أنظمة المحمية بالنسبة للطيور حيث يقطن بها العديد من أنواع الطيور المهددة بالإنقراض مثل مرعة الغلة والعقاب الملكي

ويمر بمحمية الزرانيق أكثر من ٢٦٠ نوع من الطيور المهاجرة معظمها من الطيور المائية بينما يصل عدد الطيور المقيمة إلى ٨ أنواع فقط كما تم رصد العديد من الطيور المهددة دوليا بالإنقراض مثل مرعة الغلة وأبو اليسر أسود الجناح والشرشير المخطط والزرقاوى الأحمر والمرزة البغثاء وصقر الجراد والعقاب الملكى وأنواع مهددة بالإنقراض من الثدييات والزواحف كثعلب الفنك وقط الرمال والسلحفاة المصرية والورل الصحراوي والترسة وبوجه عام تحوى المحمية أكثر من ٧٧٠ نوع منهم ٥٤ نوع مهدد بالإنقراض كما تم رصد أنواع عديدة من النباتات النادرة بالمحمية مثل نباتات ألدا والبوصيل والهيميرا والمزرور والمليح والقلام وأنواع محلية مثل الرطريط المصري .

وتحظى محمية الزرانيق بتنوع كبير من أنواع الفقاريات واللافقاريات.وقد سجلت أغلب أنواع الفقاريات الموجودة في المنطقة والأبحاث ما زالت جارية لإستكمال حصر وتعريف أنواع اللافقريات والمعلومات البيئية عنها ومن أنواع الفقاريات المتواجدة بالمحمية الثدييات وقد تم حتى الآن تسجيل ١١ نوع من الثدييات في منطقة الزرانيق منها اليربوع وهو من القوارض التي تعيش في المناطق الرملية ويمضى النهار في جحور وأنفاق يحفرها في الرمال وتتميز هذه الجحور بثبات درجات الحرارة واليربوع من الحيوانات التي تنشط ليلا للحصول على غذائها المكون من البذور والثمار ومن العجيب أن هذه الحيوانات لا تشرب الماء بل تعتمد لسد إحتياجاتها من الماء علي نسب المياه المتواجدة فيما تأكله من بذور وثمار ومن الثدييات المتواجدة أيضا بالمحمية فأر الرمل السمين ويعيش في أراضى السبخات ويتميز هذا النوع من القوارض بأنه من الثدييات القليلة بالمحمية التي تنشط أثناء النهار ويتغذى على النباتات الملحية المنتشرة في المناطق التي يعيش فيها كما يوجد بالمحمية نوع واحد من القنافذ هو القنفد الأذانى والقنافذ حيوانات بطيئة الحركة حادة السمع والشم ضعيفة الإبصار وتتغذى على الحشرات والزواحف الصغيرة وهى ليلية النشاط ويكثر نشاطها في فصلى الربيع والصيف ويعتمد القنفذ في دفاعه على الأشواك الحادة التي تكسو

ظهره وعند شعوره بالخطر يتحول إلى كرة من الأشواك يصعب الإقتراب منها وإلي جانب ماسبق يوجد بالمحمية نوع من أصغر أنواع الثعالب وأجملها وهو ثعلب الفنك ويتميز بكبر حجم أذنيه وحدة بصره مما يساعده في الحصول على غذائه من الحشرات والحيوانات الصغيرة أثناء الليل وهو صياد ماهر ونادرا ما يشرب فهو يحصل على السوائل اللازمة له من الفرائس التي يلتهمها وهو من الأنواع المهددة بخطر الإنقراض نتيجة تعرضه إلى الصيد الجائر بغرض الحصول على فرائه ويوجد أيضا بالمحمية من الثدييات قط الرمال وهو من الثدييات النادرة في الصحارى المصرية ويتميز برأس مفلطحة وفراء كثيف ولونه يقارب لون الرمال مما يساعده على التخفى أثناء الصيد وهو حيوان ليلى يتغذى على القوارض والحيوانات الصغيرة .

وتقع محمية الزرانيق على واحدة من أهم الممرات الرئيسية لهجرة الطيور حيث تتجمع مئات الآلاف منها بالمنطقة بغرض الراحة والتزود بالطعام قبل إستكمال رحلتها الشاقة عبر الصحراء إلى أفريقيا حيث تقضى الشتاء ويمثل نهاية شهر أغسطس وبداية شهر سبتمبر ذروة هجرة الطيور بمحمية الزرانيق والتي تستمر أثناء فصل الخريف ولقد تم تسجيل ما يزيد على ٢٧٠ نوع من الطيور معظمها من الطيور المائية المهاجرة ويعتبر بط الشرشير الصيفى من أكثر الطيور عددا حيث سجل في أحد المواسم ما يزيد على ٢٢٠ ألف طائر كما سجلت مئات الآلاف من الطيور الأخرى من أهمها البجع الأبيض والبشاروش والبلاشونات المختلفة والطيور الخواضة والنوارس والخطافات البحرية وتمر الطيور المائية بالمحمية على هيئة أسراب متلاحقة تطير بمحاذاة الشاطئ آتية من جهة الشرق ومتجهة إلى الغرب ومن ناحية أخرى تهاجر مئات الآلاف من الطيور من الشمال إلي الجنوب تمثل العديد من الأنواع عبر البحر المتوسط لتجد الراحة والحماية في محمية الزرانيق مثل السمان والمرعى والهدهد والأبالق كما تمر في المنطقة الآلاف من الطيور الجارحة والعنز الأبيض خلال فصل الربيع مستغلة تيارات

الهواء الدافئة التي تساعدها على العودة إلى مواطنها الأصلية وتعتبر محمية الزرانيق من المناطق الفقيرة بالنسبة للطيور المقيمة والمتكاثرة حيث يتكاثر بالمنطقة ثمانية أنواع فقط منها طائر القنبرة المتوجة وهى من الطيور الشائعة والمقيمة بالقرب من السبخات وكذا طائر المكاء الذي يقطن الكثبان الرملية وطائر النكات الذي يتواجد في المناطق الضحلة ذات القاع الطينى وتمثل الأعداد المستوطنة بمحمية الزرانيق من طيور أبو الرؤوس السكندرى والخطاف الصغير نسبة كبيرة من تعداد هذين النوعين بحوض البحر الأبيض المتوسط .

وقد تم تسجيل عدد ٢٢ نوع من الزواحف بالمحمية أهمها سحلية الرمال وهى من أكثر الأنواع النهارية شيوعا في بيئة الكثبان الرملية بالمحمية وتشاركها أنواع أخرى نفس البيئة مثل السقنقور والدفان وهى من أنواع السحالى المتأقلمة للحياة في الرمال أما سحلية أوليفر فترتبط بالنباتات خاصة بالقرب من السبخات المالحة ويوجد أيضا بالمحمية زاحف يسمي قاضي الجبل وتقتصر أغلب أماكن تواجده في العالم على شمال سيناء ولهذا فإن للمحمية أهمية خاصة للحفاظ على هذا النوع كما يوجد بالمحمية من الزواحف الأخرى الحرباء وهي من الأنواع واسعة الإنتشار والتي يكثر تواجدها بين فروع النباتات وتتغذى على الحشرات وعلى الرغم من الإعتقاد الشائع بخطرها وسميتها فهى في الواقع حيوان وديع ولا ضرر منه على الإطلاق أما الورل الصحراوى فهو أكبر الزواحف البرية آكلة اللحوم بالمحمية ويقطع مسافات طويلة بين البيئات المختلفة باحثا عن غذائه من الفرائس المتنوعة وهناك أنواع تنشط أثناء الليل مثل ثعبان البسباس الجبلى والبرص واسع العينين والحية القرعاء وهى النوع الوحيد من الثعابين السامة الموجودة بالمنطقة وهناك عدة أنواع من الزواحف المعرضة لخطر الإنقراض في المحمية منها السلحفاة البرية المصرية التي إختفت في الآونة الأخيرة من المنطقة وهناك جهود لإكثارها وإعادتها إلى مناطقها السابقة كما تعمل إدارة المحمية على تأمين مستقبل تواجدها بالمحمية ووضع برنامج خاص للحماية متعدد التوجهات حيث يتم رصدها بإستخدام موجات الراديو بالإضافة الى الرصد بطريقة إقتفاء

الأثر التقليدية كما تتواجد بالمحمية من انزواحف السلحفاة الخضراء والسلحفاة كبيرة الرأس وهما من الأنواع البحرية التي تضع بيضها على الشواطئ الرملية بالمنطقة وهى حاليا موضع دراسة لتحديد أعدادها وأفضل الوسائل لحمايتها .

ويوجد بالمحمية تنوع في النباتات التي تعد أحد عناصر البيئة الطبيعية الهامة حيث تضفى على المنطقة الحياة والجمال لكونها تعمل على تنبيب التربة وزيادة خصوبتها كما تلعب النباتات دور أساسي في حياة العديد من الكائنات الحية الأخرى فيعتمد البعض منها عليها كغذاء أو كمأوى أو كملجأ من الأخطار ومنها ماينمو بين الكثبان الرملية المتحركة مثل الثمام وهو نبات نجيلى معمر فيعمل على تثبيتها كما أنه من أفضل نباتات المراعي الطبيعية سواء من حيث إستساغة طعمه أو قيمته الغذائية المرتفعة ومنها أيضا النصي المكنسي الذي ينمو فوق الكثبان الرملية ويقوم بدور مماثل إلي جانب شجيرات العادر المعمرة التي تنمو بغزارة على الكثبان الرملية المتحركة فتعمل على تثبيتها وتتميز بوجود نسب مرتفعة من الزيوت العطرية النفاذة والمركبات الأخرى في تكوينها والتي تستخدم في صناعة الأدوية والمبيدات الحشرية كما تنتشر في مناطق الكثبان الرملية أنواع أخرى عديدة من النباتات من أشهرها المثنان والحاد وأشجار الرتم والرطريط الأبيض وهو نبات يتحمل الملوحة ووجوده يدل على إرتفاع نسبة أملاح الكالسيوم لذلك فهو كاشف جيد لنوع التربة وتركيبها الكيميائي والغردق وهو عبارة عن شجيرات معمرة واسعة الإنتشار في الأراضى الملحية الجافة وثماره اللبية الحمراء ذات مذاق طيب وصالحة للأكل وتتغذى عليها بعض أنواع الطيور والهالوك ذقن الجن وهو نبات زهرى كامل التطفل على غيره من النباتات وأوراقه مختزلة إلى حراشيف صفراء وبنية اللون كما تنمو الخريزة بغزارة في السبخات وهى نبات عصوي يختزن كميات كبيرة من الماء وله قيمة غذائية عالية لذلك فهو يصلح للإكثار كمحصول علف جيد في الأراضى التي لا تصلح لزراعة غيره من النباتات كما توجد أنواع أخرى من النباتات البحرية بالمحمية مثل حشائش البحر التي

توجد بكثرة في البحيرة والتي تحتمى بها وتتغذى عليها أنواع عديدة من الأسماك المتواجدة في البيئة البحرية للمحمية.

وتضم المحمية عدة بيئات بحرية متمثلة في مياه البحر المتوسط والجزء الشرقي من بحيرة البردويل وتعيش فيها أشكال متباينة ومتعددة من الكائنات البحرية مثل الرخويات والقشريات والمحاريات والأسماك والسلاحف البحرية والدرافيل وتمثل الأسماك أحد الموارد الهامة بمنطقة المحمية وأهمها الدنيس وأسماك العائلة البورية والقاروص وسمك موسى وعلاوة علي ذلك فتوجد بالمحمية بحيرة الزرانيق شديدة الملوحة ويتراوح عمقها من متر إلى متر ونصف كما توجد بالمحمية قرية صيادين يسكنها حوالي ٥٠ صياد وكثبان رملية في الطرف الجنوبي للمحمية وأرض المحمية مملوكة للدولة إلا أن البدو يسكنون على أطراف المحمية وهم يعتمدون على الأمطار للزراعة كما يعملون أيضاً بصيد الأسماك والطيور ورعى الأغنام والبعض منهم يعمل بشركة الملح التي تقوم بإستخلاص الملح بالمنطقة كما أن السياحة أصبحت أحد المهن الجديدة بالمنطقة.

وعلاوة علي ماسبق فإنه توجد داخل نطاق محمية الزرانيق مواقع أثرية أهمها منطقتى الفلوسيات والخونيات وبخصوص منطقة الفلوسيات ويرجع إسمها إلى أن البدو المقيمين بالمنطقة إعتادوا العثور على العملات المعدنية الأثرية بها والتي يسمونها الفلوس وهي تقع علي الحد الشرقي لبحيرة البردويل أو بحيرة سربونيس كما كانت تسمي في العصر الروماني البيزنطي والتي تقع علي بعد حوالى ٣٠ كم شرق مدينة العريش وعلي بعد حوالى ٣ كم من ساحل البحر المتوسط وكان إسمها في العصر الروماني البيزنطي أوستراكين وقد أنشئت مرافئ مزدهرة ومحطات تجارية قد إستحدثت ربما كإمتداد يونانى على طول هذا الطريق ومن ضمن هذه التجمعات كانت مدينة رينوكورورا أو رينوكولورا وهي العريش حاليا ومدينة كاسيون ومدينة بيلوزيون ومدينة أوستراكين التي نتحدث عنها وغيرها وهذه

المدن إزدهر نشاطها التجارى والصناعى من تجارة دولية وبناء سفن وتصنيع أقمشة وزجاج وتمليح أسماك وتصنيع بلح وصيد وقد ذكرت هذه التجمعات بشمال سيناء بواسطة المؤرخين والجغرافيين مثل ديودور الصقلى وإسترابون وبيلليني الأكبر وكلوديوس البطلمى وهيروكليز وغيرهم وفى الخرائط وخطوط السير من العصر الرومانى البيزنطى مثل خط سير أنتونينى أوجاستى وخريطة الموزايك لمادابا ولقد إزدهرت تلك المدن حتى أوائل العصر العربى وتعتبر الفلوسيات أو أوستراكين بعد الفتح العربى حامية مع ميناء تسمى الوارادا أنشئت بالقرب منها ولكن هذا الميناء قد نهب بواسطة القراصنة عام ١٢٤٩ م ثم لحقها تدمير بواسطة زلزال عام ١٣٠٢م وبموقع الفلوسيات تمت بعض الإكتشافات بواسطة حملة التنقيب التي قامت بها جامعة بن جوريون الإسرائيلية في شمال سيناء وقت الإحتلال الإسرائيلي لها وقد إستنتجت تلك الحملة أن المدينة الرومانية البيزنطية أوستراكين تغطى مساحة بإتساع ٢ كم وهو قطاع واسع من المدينة ظهر مغطى بطبقة رفيعة سمكها حوالي متر واحد مكونة من الطمى والبقايا البحرية أما جان كليدا الأثرى الفرنسى وهو أول مكتشفى أوستراكين عام ١٩١٤م فقد إكتشف بالمدينة أول بقايا أو آثار حالتها جيدة إلي حد ما من المبانى العامة مثل كنائس من العصر البزنطى وبعض المبانى الحصينة وآثار أخرى لمبني يظن أنها لدير حيث وجدت حوائطه ومقاصيره مزخرفة بكثير من الصلبان ورموز مسيحية أخرى ويعتقد أن الحصن أو الأسوار التى بنيت في هذا المكان بواسطة الأباطرة البيزنطيين كانت لحماية طريق سيناء ضد المغيرين من الفرس في غزوهم لمصر كما إكتشف كليدا مبنى البازيليكا أو السوق الرئيسي للمدينة وهو مبني واسع به العديد من المستودعات والمحلات المتسعة وقد إكتشف تحت أرضية الصالة الرئيسية به سرداب ورفات يعتقد أنها لبعض من رجال الدين كما وجد حوالى خمسين لوحة يونانية أكثرها قد نقش بإسم أوستراكين وعلى بعد حوالى ١.٥ كم للشمال إكتشف كليدا كنيسة أخرى أى أن جملة ماتم كشفه بالموقع ثلاث كنائس وهذه الإكتشافات الأثرية في منطقة الفلوسيات أو أوستراكين مكنتنا الآن من إعادة

بناء وتخيل تاريخها ويجب ملاحظة أن موقع أوستراكين الذى جعلها نقطة الإتصال بين الطريق الساحلى والطريق التجارى القديم الذى كان يمر جنوبها والذى كان يسمي طريق حورس وكذلك وجودها على مقربة من مخرج بحيرة سيربونيس أو البردويل إلى البحر المتوسط فإن ذلك أعطاها أهمية قصوى كمحطة طريق ومركز تجاري هام كما أنها تم إعتبارها حامية أو منطقة عسكرية مساعدة لحماية مصر في هذا الجانب ومن هنا فقد أصبحت مدينة أسقفية أى مكان الأسقف كما أنه على بعد حوالى ٧٠ م شمال البازيليكا الواسعة تم الكشف بواسطة جان كليدا أيضا على مبنى كنيسة واضح جدا وبذلك يكون جان كليدا قد قام بالكشف عن ٤ كنائس وكان من أهم ماتم إكتشافه في تلك الكنيسة إبريق من البرونز ذو يد مزخرفة بأشكال حيوانية علاوة على سرجة من البرونز أيضا يدها على شكل صليب وكذلك حوامل مسارج من البرونز كما تم الكشف عن العديد من القطع الفخارية المزخرفة هذا بالإضافة إلى الكشف عن عملتين ذهبيتين واحدة من عهد الإمبراطور البيزنطى هيراكليس ضربت في نيكوميديا ما بين عام ٦١٣م وعام ٦١٤م والأخرى من عهد قسطنطين الرابع ضربت ما بين عام ٦٦٨م وعام ٦٨٥م .

أما منطقة الخوينات فهي تقع على بعد ٢ كم من الفلوسيات فقد قام وزير الدفاع الإسرائيلي الشهير الراحل موشى ديان بإكتشاف بعض شواهد للقبور بها وهي عبارة عن قطع حجرية من الأحجار الكلسية التى يظهر بها بقايا الأصداف البحرية والأجزاء العلوية من الأحجار على شكل إنسان وخاصة الوجه وتم تحديد قسمات الوجه باللون الأحمر ونحت لأشكال صلبان وعبارات كتبت باليونانية القديمة بها العديد من الأخطاء والكتابات توضح عمر وإسم المتوفى ووظيفته وبعض الأدعية له باليونانية القديمة وقد تم نقل بعض الآثار التى كشف عنها جان كليدا الفرنسى في القرن الماضى إلى متحف الإسماعيلية وهى معروضة حاليا هناك حيث أنشئ المتحف خصيصا لحفظ الآثار التى كان يعثر عليها أثناء فترة حفر قناة السويس أما القطع الأثرية التى كشف عنها في حفائر بعثة جامعة بن

جوريون الإسرائيلية فقد إستردتها مصر من إسرائيل ومعروض جانب منها حاليا في قاعة العرض المتحفى بمدينة القنطرة شرق وبدراسة القطع الآثرية وعمارة الكنائس في منطقة الفلوسيات فنجد أنها ترجح أن يكون عصر إنشائها هو القرن الخامس الميلادى ويجب علينا أن نلاحظ أن كنائس الفلوسيات أو أوستراكين لم تدمر أى أجزاء منها أثناء الفتح العربى الإسلامى لمصر عندما دخل جيش المسلمين بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص عليها في شهر يوليو عام ٦٣٨م مما يعد دليلا قاطعا علي سماحة الإسلام والمسلمين وإحترامهما لأهل ودور عبادة الديانات الأخرى وتبين قطعة العملة الذهبية التى تم إكتشافها في الكنيسة الرابعة والتي تعود إلي عصر قسطنطين الرابع أن هذه الكنيسة ظلت تستخدم كمكان للعبادة لمدة ٣٠ عاما علي الأقل بعد الفتح العربى الإسلامى لمصر كما أن الكنائس الأربعة التى إكتشفت في ذلك المكان توضح إزدهار وعلو شأن المباني المسيحية الدينية بالإضافة الى حجمها الكبير وفخامتها في العصر الروماني البيزنطى .

الفصل الحادي عشر

محمية الأحراش

محمية الأحراش محمية طبيعية تقع بمدينة رفح بمحافظة شمال سيناء في أقصى الشمال الشرقي لجمهورية مصر العربية بالقرب من ساحل البحر المتوسط وعلي الحدود بين مصر وقطاع غزة الفلسطيني وقد تم إعلانها كمحمية طبيعية عام ١٩٨٥م بقرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم ١٤٢٩ لسنة ١٩٨٥م والمعدل بالقرار رقم ٣٣٧٩ لسنة ١٩٩٦م وفقا لأحكام القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣م فى شأن المحميات الطبيعية وتبلغ مساحتها ٨ كيلو متر مربع تقريبا وتبعد عن القاهرة بمسافة ٣٧٠ كيلو متر وهي مصنفة كمحمية تنمية موارد وتتميز بمناطق الكثبان الرملية التى يصل إرتفاعها إلى حوالى ٦٠ متر عن سطح البحر وتغطيها كثافة عالية من أشجار الأكاسيا وهي أشجار رعوية ذات قيمة غذائية عالية وتتميز بشكلها الجمالي وتمتد جذورها أفقيا إلي حوالي من ٥ إلي ١٠ أمتار ولذلك فهي تعمل علي تثبيت الكثبان الرملية والغرود الواقعة داخل نطاق المحمية لتحافظ على أحد أشكال البيئات الهامة لساحل البحر المتوسط كما أن من مميزاتها أنها تتحمل قلة المياه والحرارة والرطوبة كما توجد بالمحمية أيضا بعض أشجار الأثل أو العبل والكافور الليموني والسرو العمودى وهذه الأنواع الثلاثة تتميز بأنها أشجار خشبية متينة قادرة علي تحمل الرياح الشديدة ولذلك فهي تعمل كمصدات للرياح في المحمية بالإضافة إلي مساهمتها أيضا في تثبيت الكثبان الرملية المنتشرة بها .

وإلي جانب هذه الأشجار الكبيرة بالمحمية توجد العديد من الشجيرات والأعشاب والنباتات الرعوية والعلفية الأخرى مما يجعلها موردا هاما للمراعى والأخشاب ومأوى للحيوانات والطيور البرية وكذلك فإن لها أهمية كبرى في علاج العديد من الأمراض وصناعة المبيدات الحشرية ومن أمثلتها نبات الشبيط الذى يستخدم كعلاج للبواسير وعلاج الغدة الدرقية ونبات الشوك أو المرار والذى يستخدم كفاتح للشهية وفي علاج أمراض العيون وكفاتح للشهية أيضا ونبات خبيزة البحر الذى يستخدم في علاج نزلات البرد وكملين ونبات الخافور الذى يستخدم كمدر للبول وكمقوى عام ونبات العادر والذى تستخدم جذوره في علاج نزلات البرد كما أنه يستخدم كطارد للحشرات الزاحفة ونبات الريحان الذى يستخدم كخافض للسكر في الدم وفي علاج آلام المفاصل ونبات الدخان أو عصا موسي والذى يستخدم في تقوية جدران الشعيرات الدموية الضعيفة وكطارد لحشرة المن ونبات الظلف والذى يستخدم في علاج المغص الكلوى وتقوية الأنسجة الرئوية وعلاج آلام الصدر .

ويعيش في محمية الأحراش العديد من أنواع الثدييات حيث تم رصد عدد ٧ منها هي ثعلب الفنك والأرانب البرية وقط الرمال وحيوان اليربوع والخفافيش والفئران والقنافذ طويلة الأذن وهذا الأخير يعيش في الجحور ويتميز بأذنيه الطويلتين كما هو واضح من إسمه وهو من أصغر أنواع القنافذ وهو يتغذى علي الحشرات ولكنه قد يتغذى علي بعض الفقاريات الصغيرة والنباتات وهو يعيش بين ٦ إلي ٧ سنوات وحاستي السمع والشم لديه قويتان ويستخدمهما في الكشف عن الحيوانات المفترسة وفي أثناء البحث عن غذائه كما تم رصد عدد ١٣ من أنواع الزواحف بالمحمية منها البرص المنزلي وزاحف قاضي الجبل والحية القرعاء والحية المقرنة الكاذبة والأرقم الأحمر والسحلية النعامة والحرباء السيناوية والسقنقور والبساس والأزود الجبلي المخطط والحردون أو العضرفوط وهو نوع من السحالي الصغيرة طويلة الذيل التي تتغذى علي الحشرات

وهو النوع الأكثر شيوعا علي مستوى العالم وهذا النوع من السحالي له العديد من الألوان والأشكال والعديد من الأحجام حيث يتراوح طوله بين ١٢.٥ سم إلي ٣٠ سم أي بين ٥ إلي ١٢ بوصة .

وبالإضافة إلي ذلك فقد تم بالمحمية رصد عدد ٢٥ من الطيور المقيمة والمهاجرة التي تمر بها خلال رحلة هجرتها من الشمال إلي الجنوب شتاءا وبالعكس صيفا منها العصفور الخضيرى والهدهد والسمان ونقار الخشب والتمير العربي والشحرور والقنبرة المتوجة والدرسة سوداء الرأس وطيور العقاب الصقارية وطائر المرعي وطائر قرقف البندول وبلبل الشعير وهذا الطائر من الطيور النادرة حول العالم ومهدد بالإنقراض وهو طائر صغير الحجم خفيف الوزن حيث يبلغ طوله حوالي ١٦ سنتيمتر ووزنه يتراوح بين ٢٠ إلي ٢٥ جرام ويتغذى علي البذور بشكل أساسي وفي وقت التفريخ فإنه يتغذى علي الخنافس الصغيرة ومايماثلها .

وللمحافظة علي المحمية وصونها فقد تم إنشاء مشتل صغير بجوار المبنى الإداري للمحمية يتم فيه زراعة شتلات أشجار الأكاسيا وخلال شهرى فبراير ومارس من كل عام يتم زراعة تلك الشتلات في الأماكن الخالية بالمحمية من الأشجار وكذلك لإستعواض الأشجار التي تتلف نتيجة التعرض لعوامل التعرية بالمحمية كما يتم بصفة يومية المرور الدوري على حدود المحمية وخاصة المناطق الملاصقة لمزارع الأهالي من الجهة الشمالية للمحمية لمنع أى تعدى بالإستيلاء على أجزاء منها علاوة علي منع الرعى داخل المحمية ومنع تقطيع الأشجار مع المرور اليومي بمرافقة الجهات الأمنية وهي قوات حرس الحدود وقوات الطوارئ الدولية متعددة الحنسيات علي الحدود الشرقية الملاصقة لحدود قطاع غزة الفلسطيني لمنع أى نوع من التسلل من أو إلي الجانب الآخر وجدير بالذكر أن تلك المنطقة هي أحد المصادر التى تسعى الدولة للحفاظ عليها وحمايتها كأحد المناطق المتوقع أن يكون لها آثار إيجابية على حماية التربة والغطاء

النباتى الكثيف وموارد المياه والحيوانات الثديية والزواحف والطيور البرية المقيمة والمهاجرة .

وتقوم إدارة المحمية بصفة دورية بتنظيم العديد من الأنشطة بها حيث تنظم ندوات ومحاضرات لطلاب المدارس ولأهالي المنطقة وجنود الأمن المركزى وحرس الحدود وذلك لتفعيل دور المواطن في المحافظة علي الأنواع الحيوانية والنباتية التي تعيش بها من الإنقراض كما يتم سنويا الإشتراك في مهرجان القراءة للجميع حيث يتم بصفة دائمة إستقبال رواد هذا المهرجان من أهالي محافظة شمال سيناء وأيضا الزائرين الذين يقومون بزيارة المحمية من طلاب المدارس وبعض زائرى المحافظة من المحافظات الأخرى كما يتم تنظيم العديد من المعسكرات بالمحمية منها معسكر زراعة شتلات الأكاسيا بالمحمية وهو العمل الذى يتم سنويا بصفة دورية في شهرى فبراير ومارس من كل عام كما ذكرنا في السطور السابقة .

الفصل الثاني عشر

محمية أشتوم الجميل

محمية أشتوم الجميل وجزيرة تنيس أعلنا محمية طبيعية في عام ١٩٩٨م وهي تقع على الطريق الساحلي بين بورسعيد ودمياط على مسافة سبعة كيلومترات غرب مدينة بورسعيد ويمكن الوصول إلي مركز الزوار الخاص بالمحمية عن طريق بورسعيد بإتخاذ طريق بورسعيد دمياط الساحلي حيث يقع مركز الزوار بعد بوغاز الجميل الثاني مباشرة وعند علامة الكيلو متر رقم ١٠ ولا توجد أى رسوم للدخول إلى المحمية وهي مفتوحة للزائرين مجانا وتشمل المحمية بوغازي الجميل الجديد والقديم وبوغاز أشتوم الجميل ومن خلال هذه البواغيز تدخل مياه البحر الأبيض المتوسط المالحة إلي بحيرة المنزلة التي تتميز بتعدد الأنظمة البيئية بها مما يعزز التنوع البيولوجي داخلها بالإضافة إلي بعض الجزر المنتشرة داخل البحيرة والمغطاة بغطاء نباتي متميز عند الكيلو ٦ حتى الكيلو ١٣ وتتعمق داخل بحيرة المنزلة لمسافة ثلاثة كيلومترات أما جزيرة تنيس فهي تقع داخل بحيرة المنزلة على مسافة سبعة كيلومترات جنوب غرب بورسعيد وتشمل تل تنيس الأثري وتحاط بحرم مائي لمسافة ٣٠٠ متر وتبلغ مساحة المحمية ٣٥ كيلومترا مربعا بينما مساحة جزيرة تنيس حوالي ٨ كيلومترات مربعة وتتميز المحمية بمناخ معتدل الحرارة طول العام ويناسب جدا الحياة الحيوانية والنباتية والمائية بالمحمية ويعتبر الطقس السائد بها طقس جاف إلي حد كبير وتتراوح درجات الحراره مابين حوالي ٢٨ درجة مئوية خلال فصل الصيف

و١٥ درجة مئوية خلال فصل الشتاء أما الرطوبة النسبية فتكاد لاتقل عن ٦٠ ٪ وكانت أعلى نسبة رطوبة مسجلة حوالي ٧٤ ٪ خلال شهر أبريل وأقل رطوبة نسبية حوالي ٦٠ ٪ خلال شهر مارس أما متوسط سقوط الأمطار فى العام هو حوالي ٦٩ مم / عام ويعتبر أعلى معدل سقوط أمطار فى خلال شهر أكتوبر أما الرياح السائده فتكون شمالية غربية وتتراوح شدة الرياح مابين ١٥ كم / ساعة ؤ شهر يناير و١٩ كم / ساعة فى شهر فبراير.

وتعتبر المحمية محطة رئيسية للطيور المهاجرة من أجل التزود بالغذاء والحصول على قسط من الراحة خلال رحلة الهجرة الطويلة في فصل الخريف من الشمال إلي الجنوب وفي فصل الربيع من الجنوب إلي الشمال ويعيش بمحمية أشتوم الجميل تنوع كبير من الطيور بعضه مهدد بالإنقراض مثل البط الخضاري والزرقاني وطائر الشهرمان والدجاج السلطاني واليمام المطوق والقطقاط السكندري وصياد السمك الأبقع ودجاج الماء الأرجواني كما تستوطن طيور أخرى المحمية وتعتبر مقيمة بها مثل الزنزود ومزاخ الغاب والركم والبجع والبشاروش وغطاس أسود الرقبة وغراب البحر والبلاشون الأبيض والرمادي وطائر البلبول واليمام الجمري بالإضافة إلى طيور أخرى مثل أبي فصادة الصغير والقنبرة وخطاف البحر كما تزخر البيئة البحرية بالعديد من أنواع الحيونات الرخوية والقشرية وكذلك بشتى أنواع الأسماك .

ومصادر المياه التي تمد تلك المحمية بإحتياجاتها من الماء متعددة منها مصادر مياه مالحة وتأتى من بوغازى الجميل وأشتوم الجميل شمال البحيرة ومن بوغاز البغدادى الواقع فى شمال البحيرة ومن بوغاز البرج عند محافظة دمياط فى الشمال الغربى للبحيرة ومن قناة السويس عبر قناة الإتصال فى شرق البحيرة وتمد مجتمعة البحيرة بحوالي ١.٥ ٪ مما يلزمها من المياه ومنها مصادر مياه عذبة وتأتى من المصارف الواقعة فى جنوب وغرب البحيرة ومنها مصرف بحر البقر ومصرف السرو ومصرف رمسيس ومصرف حادوس ومصرف العنانية وتمد البحيرة

بحوالي ٩٧ ٪ مما يلزمها من المياه والباقى وقدره ١.٥ ٪ مما يلزمها من المياه يأتى من الأمطار وتعتبر بحيرة المنزلة بحيرة ضحلة قليلة العمق حيث يصل عمقها إلي ما بين ٨٠ سم وحوالي ٣٠٠ سم قرب البواغيز والطريق الملاحى بين بورسعيد والمطرية يوجد به العديد من الجزر المبعثرة داخل المحمية وبسبب تواصل تأثيرات عمليات الترسيب والتعرية فإن عدد وحجم وأبعاد وأماكن هذه الجزر يتغير من وقت إلى آخر فهى تتحرك من أماكنها أو تلتحم ببعضها ويصل العدد الحالى لهذه الجزر إلى ٢٨ جزيرة .

ولجزيرة تنيس أهمية تاريخية خاصة أنه يوجد بها تل تنيس الأثري الذي يصل إرتفاعه إلى ٤.٥ متر عن سطح البحيرة وكانت مدينة تنيس واحدة من أجل مدن مصر منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى العصر الأيوبي وقد تعرضت لغزوات شرسة من الصليبيين وخاصة في القرن الثاني عشر الميلادى وكانت المدينة تعج بالحركة التجارية والصناعية كما كان يصنع بها كسوة الكعبة إلا أن المدينة نظرا لما تعرضت له من هجمات شرسة فقد أمر السلطان الأيوبي الملك محمد بن العادل بن أيوب بهدم المدينة وتهجير أهلها عام ١٢٤٦م وتحكي أطلال المدينة قصتها التاريخية وتتخذ الطيور اليوم من الجزيرة سكنا مريحا لها بعد أن غاب أهلها من البشر ولمحمية أشتوم الجميل أهمية إقتصادية خاصة نظرا لنشاط صيد الأسماك من بحيرة المنزلة الذى يمارسه الصيادون والهواة على مدار العام ومن أشهرهذه الأسماك العائلة البورية والبلطي والطوبارة والدينيس والقاروص إلي جانب القشريات كالجمبرى والكابوريا .

وتلك المحمية لها عدة فوائد في العديد من المجالات ففى مجال الزراعة تمثل النباتات البرية مصدر من مصادر الغذاء سواء للطيور أو الأسماك أو الحيوانات داخل المحمية وعلى المستوى التقنى يتم الإستفادة من المواد الوراثية الموجوده داخل النباتات البرية فى تحسين بعض سلالات المحاصيل الزراعية مثل القمح المقاوم للملوحة وأيضا إستنباط سلالات تقاوم الأمراض وبالتالى يتم

الإقلال من إستخدام المبيدات التي تسبب أضرارا كبيرة للإنسان والحيوان والبيئة بوجه عام كما أن بعض النباتات البرية مثل نبات الأزولا تستخدم فى تثبيت النيتروجين للنبات وهذا يؤدى أيضا إلى الإقلال من إستخدام الأسمدة الكيماوية وفي مجال الطب فإنه يتم إستخدام بعض النباتات البرية فى إنتاج العقاقير التى تساعد فى علاج كثير من الأمراض مثل نبات ركب الجمل والذى يتميز بأنه طارد للديدان المعوية المسماة بالإسكارس وأيضا فهو مسهل قوى كما أن نبات الخبيزة البرية يستخدم فى علاج النزلات المعوية وعلاج فقر الدم وهو ملين أيضا ويمثل علاجا لإلتهاب الحلق واللوزتين ونبات المرار يدخل فى علاج وقف النزيف وهو أيضا مدر للبول وطارد للديدان ويستخدم في علاج تقلصات الرحم وفى مجال الصناعة فإن معظم السكان المحليين داخل المحمية يستخدمون بعض أنواع النباتات مثل نبات السمار والبوص فى صناعات يدوية مثل الحصر والمشنات والسلال كما يدخل نبات البوص فى بناء مساكنهم وأعشاشهم وعلى المستوى الصناعى فإن بعض هذه النباتات تدخل فى صناعة الورق وإنتاج الغاز الطبيعى وفى مجال البيئة تستخدم كثير من النباتات البرية المائية فى معالجة الصرف الصحى والصناعى والزراعى فيما يسمى بالمعالجة البيولوجية ويوجد على حدود المحمية إحدى تلك المحطات والتى تستخدم نباتات البوص وورد النيل وعدس الماء فى عمليات المعالجة التي تقوم بها .

وإلي جانب ذلك فإنه توجد عدة فوائد تعود على البيئة والمناخ بوجه عام من وجود المحميات الطبيعية في أى مكان حيث أن عملية البناء الضوئى التى تقوم بها النباتات بالمحمية تعمل على الحفاظ على تركيب الهواء من خلال إمتصاص غاز ثانى أوكسيد الكربون وإنتاج غاز الأوكسجين الهام والحيوى والضرورى لباقى الكائنات الحية كما أن النبات يقوم بدور هام فى ضبط دورة المياه على سطح الأرض عن طريق النتح مما يحافظ على المناخ هذا وكان الهدف من إنشاء المحمية الحفاظ على التنوع البيولوجى وصيانة النظم الأيكولوجية والبيئية بمنطقة

المحمية ببحيرة المنزلة والمحافظة عى مجموعات الطيور المهددة بالإنقراض سواء المقيمة أوالمهاجرة إلى البحيرة خلال مواسم الهجرة والمحافظة على المخزون السمكى داخل بحيرة المنزلة وبخاصة الأنواع البحرية الممتازة والمحافظة على الغطاء النباتى المنتشر بالبحيرة وخاصة النباتات الطبية ووضع الإستخدامات السليمة لها علاوة علي كونها منطقة غنية بالطيور التى تتخذ بها أعشاش للإقامة المستديمة أو المؤقتة مما يسمح لها بالتكاثر وكذلك من ضمن فوائد وجود المحميات الطبيعية بوجه عام العمل علي نشر الوعى البيئى بين كافة الأوساط الجماهيرية وإجراء البحوث والدراسات العلمية وذلك بالتنسيق بين إدارة المحمية والجهات العلمية في منطقتها وهي هنا في حالة محمية أشتوم الجميل جامعة قناه السويس وجامعة دمياط وجامعة المنصورة وذلك بهدف الحفاظ على الحياه البرية بالمحمية وإقتراح سبل تنميتها وتطويرها إلي جانب المحافظة على الآثار الإسلامية بمنطقة تنيس والتى ترجع الى العصر الأيوبى .